الفصـــل الثـــانـــي

العوامل التعليمية المؤثرة في التفوق الدراسي

أولاً : دور المعـــلـــم في تفوق الطلاب .

ثانيا : وسائل اكتشاف المتفـــوقيـــن ونظم قبولهم .

ثالثاً : نـــظـــم تعـــليـــم المتفـــوقيـــن .

رابعاً : استراتيجيات التـــدريـــس المنـــاسبـــة للمتفـــوقيـــن

خامساً : نظم تقـــــويـــم المتفـــوقيـــن .

سادسا : دور الإدارة المـــدرسيـــة .

obeikandl.com

الفصل الثاني

العوامل التعليمية المؤثرة في التفوق الدراسي

تعتـــبر المدرســـة مؤسسة اجتماعية تتحمل مع الأسرة تربية الفرد ليكون مواطناً صالحاً ومن أهم واجباتها الكشف عن قدرات الطلاب منذ بداية التحاقهم بها . وتنميتها من خلال توجيه تربوي سليم يؤدي إلى النمو المتكامل لهم وخلق شخصيات متوافقة ومتفوقة.

وتـــتوافر بالمدرسة العديد من العوامل التعليمية التى لها أثرها الواضح في تفوق طلابها واستمراره ، **فاكتشاف الطلاب المتفوقين** يمثل الخطوة الأولي في طريق رعايتهم والاتجـــاه الحديث في اكتشاف المتفوقين يعتمد على الربط بين التعريف المستخدم للتفوق أي معنـــي التفوق ، والأدوات المستخدمة ، وطريقة استخدامها ، هذا إلى جانب تعدد هذه الأدوات وتنوعها واستمرارية عملية الاكتشاف .

فعملية اكتشاف المتفوقين – بفئاتهم المختلفة – تحتاج إلى توفير مجموعة متكاملة مـــن الطرق والأدوات العلمية اللازمة لتشخيص مظاهر التفوق لدى الطلاب ، بالإضافة إلى الاستمرار في متابعتهم وتقييمهم طوال مراحل دراستهم للوقوف بين وقت وأخر على مدى كفايتها بالنسبة لنموهم واحتياجاتهم الخاصة[١] .

كما يعتبر **المنهج الدراسي** المحور الأساسي للعملية التعليمية فهو لا يمثل مقررات مـــن مـــواد دراسية مختلفة ، بل أصبح يشير إلى البرنامج المدرسي بالكامل ، فالطلاب المتفوقيـــن فـــي حاجة إلى منهج يلبي احتياجاتهم وينمي قدراتهم من خلال الخبرات التى يقدمها لهم .

ويكـــاد يكـــون من المتفق عليه بين كثير من المتخصصين والمربين أن المناهج الدراســـية التقلـــيدية لا تســـتطيع أن تواجه حاجات المتفوقين ، ولا تنمى قدراتهم ، فإنهم بحاجـــة إلى خدمات التربية الخاصة التي توفر لهم نظم تعليمية تلبي حاجاتهم وتنسجم مع قدراتهم وخصائصهم وتزودهم بخبرات يحتاجون إليها[٢] .

---

١١) عبد المطلب أمين القريطي : **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٣ .

(٢) زكريا الشربيني ، ويسرية صادق : **أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

obeikandl.com

وتعتمد النظم التعليمية الحديثة التي تقدم للطلاب المتفوقين على **استراتيجيات تدريسية** متطورة تلائم هذه النظم في طبيعتها، وتتسم بالتنوع والمرونة وتعتمد على إيجابية المتعلم ونشاطه بما يناسب خصائص وحاجات تلك الفئة من الطلاب .

وتهتم هذه النظم بالأنشطة المدرسية بمختلف أنواعها فهي تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية المتفوق حاضراً ومستقبلاً وخاصة عندما يمارسونها عن طواعية واختيار بصفة دورية دون أن يحسوا بالملل، فالمتفوق يوظف فيها ميوله ومواهبه وقدراته واستعداداته ، وهي تحقق طموحاته إذا أحسن توجيهها وأحكم الأشراف عليها [١] .

وتتطلب فاعلية العوامل السابقة في تنمية ورعاية الطلاب المتفوقين **إدارة مدرسية** تعمل على توفير مناخ ديمقراطي تسوده مبادئ الحرية والمساواة والموضوعية ، وتدعم أساليب الحوار والمناقشة واحترام الذات واحترام الآخرين بين المعلمين والأخصائيين والإداريين من ناحية وبينهم وبين الطلاب الموهوبين من ناحية أخرى، وتوفير بيئة تعليمية ثرية على مستوى حجرة الدراسة والمدرسة ، وتعمل على توفير الإمكانيات المالية والمادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهداف النظم المستخدمة في تعليم الطلاب المتفوقين [٢].

وتعتبر المكتبة المدرسية من الوسائل الحيوية التى تقوم بدور تعليمي تربوي ذي أبعاد وأهداف متعددة داخل المدرسة ولها أهميتها في المجتمع المعاصر، فهي المعمل التربوي الذي يجمع بين المعرفة والفكر والممارسة وينبغي أن تأخذ مكانتها في الصدارة بين غيرها من الوسائل والأساليب التربوية في المدرسة ، لما لها من إمكانيات متعددة ومتنوعة للإسهام في تحقيق ما تهدف إليه من رعاية وتربية المتفوقين [٣] .

وعلى الرغم من أهمية كل العوامل التعليمية السابقة في إحداث التفوق وتنميته ورعايته إلا إنها تصبح عديمة الفائدة إذا لم يتواجد **المعلم المتخصص** الذي يمتلك القدرة على التعامل مع المتفوقين فمهما أُتقن إعداد المناهج الدراسية وما تتضمنه من أنشطة ،

---

(١) إبراهيم بسيوني عميرة : " الموهوبون ورعايتهم : رؤية تربوية" بحث مقدم إلى ندوة " أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٩٧، ص ٢٩.

(٢) على الشخيبي : دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تعزيز تعليم الموهوبين ، ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .

(٣) سامية موسي إبراهيم : " دور المدرسة في رعاية المتفوقين " دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم من ٨:١٠ أكتوبر ١٩٩١، ص ٣٧ .

ومهما كانت كفاءة إدارة المدرسة وحداثة الأجهزة التعليمية والمعامل والمباني ووفرتها فأن قيمة ما يقدم للطلاب المتفوقين يتوقف إلى حد كبير على المعلم الكفء .

فالمعلم هو قلب العملية التعليمية وعقلها الواعي ولا يمكن تحقيق أهدافها بدونه ويري البعض أن معلماً كفءاً مع منهج به بعض القصور أو كتاب مدرسي به بعض القصور أو مادة تعليمية لم تنل حقها العلمي الواجب من الإعداد خير من معلم غير كفء مع منهج متميز ، وكتاب متقدم ، ومادة تعليمية أُحسن إعدادها ، ومن هنا أصبح الاتفاق على أن المعلم هو أخطر عنصر في منظومة التعليم وبقدر ما توليه من اهتمام في الإعداد والتدريب والرعاية بقدر ما تحصل من العملية التعليمية على عائد مجز[١] .

وتتناول الدراسة الحالية تحليل تلك العوامل التعليمية للوقوف على مدى تأثيرها في التفوق الدراسي .

أولاً : دور المعلم في تفوق الطلاب :

يعتبر المعلم من أكثر العوامل التعليمية أهمية في العملية التعليمية فهو يمثل ركنها الأساسي ومحركها ومنفذها وموجهها ومقومها ، حيث يسلم التربويون بالدور الأهم للمعلم في العملية التربوية ، فجودة أي عملية تعليمية إنما تقاس بكفاءة المعلمين الذين يقومون بها كما أن نوع التعليم الذي يتيحه المعلم لطلابه يعتمد على سمات وكفايات هذا المعلم[٢] .

ومن هنا يأتي دور المعلم الرئيسي كمحور أساسي في العملية التعليمية ، وكجانب هام من جوانبها بالمدرسة ، وتزداد مسئوليات المعلم ويعظم دوره التربوي إذا قام بالتدريس للمتفوقين ، ومن ثم فمن الضروري أن تتوافر فيه بعض السمات التي تؤهله لأداء رسالته التربوية بكفاءة وفاعلية حيث يتعامل مع قدرات غير عادية لهؤلاء الطلاب .

إن تنفيذ برنامج لرعاية المتفوقين يتمشى مع قدراتهم واستعداداتهم يتوقف على اختيار المعلم الصالح وإعداده الإعداد السليم بحيث يكون قادراً على فهم طلابه ومدرباً على رعايتهم ويعمل بطريقة علمية تؤدى إلى نموه مهنياً [٣]

---

(١) عبد الفتاح أحمد جلال : " نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ، القاهرة : الجمعية المصرية للتنمية الطفولة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٥ .

(٢) محمود كامل الناقة : "معلم الموهوبين ودوره المتجدد" ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .

(٣) رجاء محمود أبو علام ، نادية محمود شريف : **الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية** ، الكويت : دار القلم، ١٩٩٥ص١٧٤ .

وبالنظر إلى واقع معلم المتفوقين في مصر : فبعد صدور القرار الوزاري رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨ بشأن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ، ظل يقوم بالتدريس للطلاب المتفوقين معلمون تم تكليفهم بالعمل في هذه الفصول من قبل إدارة المدرسة دون أن تكون هناك أسس علمية لاختيارهم . وقد اكتفي القرار السابق بالنص على : " أن يقوم بالتدريس في هذه الفصول نخبة ممتازة من المعلمين الأكفاء والممتازين.

كما أن اللجنة العليا المشكلة من قبل وزارة التربية والتعليم في مصر[١] والتى تهدف إلى رعاية الطلاب المتفوقين قد اهتمت بمناهج المتفوقين في بعض المواد الدراسية واهتمت بأساليب التقويم والامتحانات والحوافز ، على حين لم تأخذ في اعتبارها مسئولية المعلم الذي يتولى التدريس لتلك الفئة من الطلاب .

وقد أثبتت كثير من الدراسات[٢] أنه لا يتوافر لوزارة التربية والتعليم المعلمون المتخصصون في التدريس للطلاب المتفوقين ، كما أنه لا توجد معايير علمية يستند عليها في اختيارهم ، ويلاحظ أنه حتى فترة قريبة لم يكن هناك برامج أو دورات تدريبية تُنظم خصيصاً لإعداد وتأهيل المعلمين الذين يتعاملون مع الطلاب المتفوقين في الوقت الذي اتفقت فيه معظم الدراسات التى تناولت دور المعلم في العملية التعليمية – رغم اختلاف نتائجها – على أن المعلم له دور حاسم في نجاح العملية التعليمية وفشلها، فلم تعد وظيفة المعلم عملية آلية تقتصر على نقل المعرفة إلى الطلاب بل يمثل الأداة الفعالة في تنمية قدرات الطلاب العقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية بصورة عامة ، والمساهمة في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب بصورة خاصة بما يجعلهم قادرين على تحقيق التفوق الدراسي .

وبالرغم من ذلك فمازال إعداد المعلم في مصر يخضع لنفس النظم والبرامج التى أعدت منذ سنوات طويلة ومازال الطالب يتلقى في مادة طرق التدريس مثلاً المحاضرات التي تنتقد طريقة التلقين ولكن يتم ذلك بطريقة التلقين نفسها ، ومازالت معلومات الطالب عن طرق التدريس الحديثة كلها معلومات نظرية [٣]

---

(١) وزارة التربية والتعليم : " تقرير عن للجنة العليا المشكلة لرعاية الطلاب المتفوقين في مصر" ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

(٢) محسبات أبو عميرة : " معلم المتفوقين " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٧: ٢٠ فبراير، ١٩٩٠، ص ١

(٣) الهام عبد الحميد فرج ، كمال حامد مغيث : " التعليم والتفوق–المشكلة والحل " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ١٩٩١، ص ٥١٤.

وإذا كـــان مـــن المهم ومن المسلم به أن إعداد المعلم وتدريبه له أهمية من أجل عملية تعليمية جيدة فأن إعداد معلم المتفوقين وتدريبه أكثر أهمية ويرجع ذلك إلى :

١- إجماع العاملين في مجال التفوق على ضرورة إعداد المعلم إعداداً خاصاً حيث أنه مفـــتاح العملـــية التعليمية وأن أي إصلاح تربوي لابد أن يبدأ به فهو الذي يقدح قدراتهـــم على التفوق والإبداع وهو الذي يشجع اهتماماتهم ومواهبهم وهو الذي يساعد على الإنجاز والتحصيل[١] .

٢- إن الطلاب المتفوقين لديهم احتياجات خاصة تتطلب مهارات تدريسية خاصة لابد من توافرها في المعلم حتى يفهم قدرات وميول ورغبات المتفوقين وكيفية إشباعها من خلال ما يقدمه لهم من خبرات .

٣- يعتـــبر المعلم المصدر الرئيسي لبرامج الإثراء التعليمي للطلاب المتفوقين كما قد تـــتوقف بـــرامج الرعاية عليه ، فمن الاتجاهات الحديثة في هذه البرامج متابعة معلمـــي المتفوقيـــن للطلاب حيث يوجد لكل طالب متفوق ملف يدون فيه المعلم ملاحظاته عن طلابه أثناء تعلمهم [٢] .

٤- كلمـــا أحســـن إعـــداد معلم المتفوقين ، كلما كانت اتجاهاته ايجابية نحو تعليمهم والاهتمام بهم .

وقـــد ظهرت بعض الاتجاهات الحديثة التي ترفض فكرة أن يكون هناك معلماً خاصاً بالطلاب المتفوقين ، فيرى أصحاب تلك الاتجاهات أنه ليس ثمة ما يعرف بمعلم المتفوقين لأن نظـــام إعداد المعلم في معظم دول العالم ــ ومنها مصرــ يعد المعلم لتدريس مقرر معين، كما أن الطلاب المتفوقين منتشرين في كل الفصول الدراسية ويدرس لهم مدرسون مـــن مســـتويات مخـــتلفة ، وإنما يقصد بإعداد معلم المتفوقين تزويد المعلمين بالمعارف والمهـــارات والطـــرق التي تمكنهم من اكتشاف المتفوقين وابتكار طرق خاصة وبرامج خاصـــة تســـاعدهم في التعامل مع هذه الفئة من الطلاب ومساعدتهم على تنمية جوانب تفوقهم ومواهبهم الخاصة[٣] .

---

(١) مهـــا زحلـــوق : " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق، ص ٢٢٨

(٢) محبات أبو عميرة : **المتفوقون والرياضيات – دراسات تطبيقية**،القاهرة:الدار العربية للكتاب،١٩٩٦ ص ٢٨،٢٧ .

(٣) نبـــيل حـــــافـــظ : " بـــرنامج مقـــترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

ويتفق هذا الاتجاه مع المفهوم الحديث للتفوق والنظرة الشاملة لقدرات الإفراد وتنوع الذكاءات التي يمتلكها الإفراد ومما يدعم هذا الاتجاه :

- أن أهـداف التعلـيم الرئيسـية لا تتغير طبقاً لتغير فئة الطلاب المقدم لهم هذا التعلـيم فـأهداف التعليم العامة واحدة سواء أكان التعليم للطلاب المتفوقين أو للطلاب العاديين .
- ظهور اتجاه حديث ينادى بأن الفصل الدراسي العادي يعتبر أفضل مكان لتعليم الطلاب المتفوقين .
- عجز أدوات ووسائل اكتشاف الطلاب المتفوقين – رغم تعددها وتنوعها – عن اكتشاف الطلاب الذين يمتلكون قدرات عالية ومستوى أدائهم لا يعبر عن هذه القـدرات ، أو لا يظهرون أداءً عاليا في الاختبارات القياسية أو الذين يعانون مـن مشـكلات نفسية فهم مستمرون في الفصول العادية ويدرس لهم معلمون عاديون .
- اسـتفادة الطلاب العاديين من المعارف والمهارات التي يكتسبها المعلم من هذا الإعداد الخاص الذي يصقل خبراته التدريسية ويمكنه من التجديد والابتكار في الأساليب التدريسية التي يستخدمها معهم .

ولذلك تقترح بعض الدراسات أن يتم إعداد المعلم للتعامل مع طلابه المتفوقين كما يلي:[١]

- تدريـس مقـرر دراسـي فـي الـتفوق والموهـبة لطلاب كلية التربية بكل تخصصاتهم.
- أنشـاء دبلومـه مهنية في كليات التربية أو بعثة داخلية لدراسة التفوق ويمكن للحاصـلين علـيها أن يحصـلوا على حوافز مادية ووظيفية حتى يشجع ذلك الإقبال على الالتحاق بها .

ويتطلـب إعـداد معلم المتفوقين تحديد السمات الشخصية التي يجب توافرها في المعلـم الذي يخضع لبرامج الأعداد ، وكذلك تحديد الكفايات التي يجب أن يتقنها المعلم سواء إذا كانت مرتبطة بمجال العمل مع المتفوقين أو بالتكوين الثقافي والتربوي له بحيث يؤدي رسالته على أكمل وجه .

---

(١) نبـيل حـافـظ : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ٦ .

أما من حيث السمات الشخصية التي يجب أن تتوافر في معلم المتفوقين فقد تناولتها العديد من الدراسات ومن أهمها[١] : أن يكون متزنا ، ونافذ البصيرة ، ودوداً نحو الغير، قادر على تكوين علاقات جيدة مع طلابه ، يثق في ذاته وفي قدرات الآخرين

كما أكدت دراسة أخري[٢] على أنه من أهم السمات الشخصية التى يجب توافرها في معلم المتفوقين : أن يكون له شخصية قوية ، يتفهم متطلبات الآخرين واحتياجاتهم ، ولدية قدرة عالية على الإدراك والتصميم والمبادأة والتخيل ، ويتسم بالمرونة ، وله اهتمامات عقلية وأدبية ، محب للعمل ومتحمس له ومحب للعلم والاستزادة من المعرفة .

كما يجب أن يتمتع معلم المتفوقين بقدر مناسب من النضج الانفعالي حتى يستطيع أن يمارس دوره في قيادة المتفوقين[٣] .

وتشير إحدى الدراسات[٤] تواقر قدر من السمات التي لها علاقة بالنمو المهني للمعلم مثل التوجه الايجابي نحو المجازفة، الانفتاح على التغيير ، والرغبة في التجريب في الفصل ، الانفتاح للنقد وتقبله بصدر رحب .

ومن السمات الشخصية لمعلم المتفوقين والتى اختلف حولها العلماء والباحثين ما إذا كان من الضروري أن يكون متفوقاً ، أم يكتفي بقدرات عقلية فوق المتوسطة فيري البعض[٥] أنه يشترط لمعلم المتفوقين أن يكون متفوقاً حتى يستطيع التفاعل مع طلابه ويكون أكثر تفهماً لحاجاتهم ، فالتفوق – من وجهة نظرهم – يمكن المعلم من تنمية الروح الابتكارية لديهم فإذا كان المعلم غير مبتكر فإن طلابه يصبحون مثله .

---

(١) Paul Torrance: **guiding creative talent** , Prentice Hall of India , Private Limited , New-Delhi , 1969, p.p 193,196 .

(2) Margaret Lindsey : **Training terchers of the Gifted and talemted**,op.cit, p. 13 .

(٣) فاطمة عباس نذر : " برنامج لرعاية الطلبة المتفوقين بدولة الكويت " دراسة مقدمه إلى ندوة " أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية " الرياض : مكتب التربية العربي ١٩٩٧ ، ص ٢٣٣

(٤) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩ ، ص ١٦١ .

(٥) انظر على سبيل المثال :

– محمد خالد الطحان " تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية " المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ،تونس ١٩٨٢ .

– محمود البسيوني : " العملية الابتكارية ، معناها ، طبيعتها ، مراحلها ، تقويمها ، آثارها التربوية " القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٥، ص ١١٧.

وعلى الرغم من ذلك فقد توصلت إحدى الدراسات[١] إلى أنه : لا يشترط أن يكون معلم المتفوقين مبتكراً حتى يشجع الطلاب على الابتكار حيث أن التفكير الابتكارى للمعلم لا يلعب إلا دوراً محدوداً في درجة تشجيع سمات الطالب الابتكارية ، وإنما هو في حاجة إلى معرفة المزيد عن الابتكار والسمات الابتكارية .

ولذلك اتفقت العديد من الدراسات على أنه ليس من الضروري أن يكون معلم المتفوقين هو نفسه متفوقاً وإنما يجب أن يمتلك على الأقل القدرات التي تساعده على التعامل مع الطالب المتفوق.

وإلى جانب السمات الشخصية لمعلم المتفوقين فهناك متطلبات أساسية لإعداد معلم المتفوقين تمكنه من أن يكون صاحب دور متجدد أثناء تدريسه لهذه الفئة ، كما تساعده على أن يكون الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها ومن هذه المتطلبات: [٢]

- أن يعايش المعلم المصطلحات والمفاهيم الرئيسية في ميدان رعاية المتفوقين .
- أن يدرس ويستوعب ويفهم خصائص المتفوقين وسماتهم الإيجابية منها والسلبية.
- أن يتعرف على معايير اكتشاف المتفوقين والأدوات المستخدمة في ذلك ويتدرب على استخدامها .
- أن يتعرف على أشكال رعاية المتفوقين والأسس التي يستند إليها كل شكل والسلبيات التي يأخذها عليه .
- أن يتعرف المعلم ويحلل الأهداف التفصيلية لبرامج تعليم ورعاية المتفوقين ويتبناها ويحاول تحقيقها من خلال تخطيط وتنفيذ وتقويم دروسه .
- أن يتعرف على كل ما يتصل به من مقومات نجاح لعملية تعليم المتفوقين ورعايتهم من قدرة على اختيار المقاييس ، تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر ، والتركيز على مداخل المشكلة واستثارة العمليات العقلية العليا ، وتنمية قدرات المتفوقين الاستقلالية والاهتمام بالنشاط المدرسي . والإطلاع على الدراسات والبحوث التى تتناول هذه الفئة .

---

(١) محمد على ثابت على الدين : " العلاقة بين التفكير الابتكارى للمعلم وتشجيعه لسمات التلميذ الابتكارية " المؤتمر الخامس لعلم النفس ،القاهرة :الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ١٩٨٩،ص ٣٧٤

(٢) محمود كامل الناقة : " دور المعلم المتجدد في تعليم الموهوبين " مرجع سابق ، ص ص ٢-٩ .

ومـــن خلال هذه المتطلبات يمكن للمعلم أن يمتلك مجموعة من الكفايات العلمية والتدريسية .

ويقصـــد بالكفايات[١] " مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمعلم والـــتى تســـاعده على أداء عمله داخل الفصل وخارجه بمستوى معين من التمكن يمكن قياسه بمعايير خاصة متفق عليها "

ويمكن تقسيم هذه الكفايات التي يجب أن يتقنها المعلم إلى :

أ – كفايات تتعلق بالمعارف وبعض المفاهيم الأساسية :-

١- أن يتعرف المعلم على خصائص المتفوقين وحاجاتهم كسرعة التعلم وحب الاستطلاع والرغـــبة فـــي التعلم الذاتي ، وزيادة محصوله اللغوي ، والدافعية للإنجاز ، والتعلم بالممارسة [٢] .

كمـــا يجـــب أن يـــدرك بعض الحاجات العامة لهم والتي تتفق مع حاجات أقرانه في الصـــف سواء أكانت انفعالية أو اجتماعية ، فهو يريد أن يكون مقبولاً منهم ويتفاعل معهم .

٢- أن يكـــون متمكـــناً مـــن المادة الدراسية التى يقوم بتدريسها وعلى درجة عالية من التخصـــص فيها من حيث فهم طبيعتها وإدراك علاقتها بغيرها من المواد ، والعلاقة التـــي تـــربط بين أجزائها ، والإطلاع على كل ما هو جديد فيها ، وإدراك المفاهيم الخاصة بها ومدي علاقتها بالبيئة .

٣- أن يلم بطرق وأساليب التدريس المختلفة والتي تناسب المتفوقين كالتعلم بالاكتشاف أو التقصي أو الاستقصاء وعمل البحوث والمقالات .

٤- أن يـــتعرف علـــى أسس وأساليب تقويم الطلاب المتفوقين وأنماطه المختلفة (أولي، بنائي، ختامي)[٣]

---

(١) عـــيد أبـــو المعاطي ، ليلي إبراهيم معوض : " أسس اختيار معلم المتفوقين " بحث مقدم إلى المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين ،١٩٩١ ، ص ٦١٤ .

(٢) محمود فتحي عكاشة ، وحمدي شحاته عرقوب : " سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة " مرجع سابق ١٩٩٨،ص٢٢

(٣) عيد أبو المعاطي ، ليلي إبراهيم معوض : " أسس اختيار معلم المتفوقين " مرجع سابق ، ص ٦١٥

٥- أن يكون مدركاً لتأثيرات البيئة المنزلية سواء الإيجابية أو السلبية لأن الخلفية المنزلية تكون جزءاً مهماً من منظومة الطالب المعرفية والانفعالية وتؤثر على نموه وتفتح امكانته أو كفها[١] .

ب- كفايات تتعلق بالمهارات اللازمة لمعلم المتفوقين :

١- أن يكون قادراً على تصميم البرامج المرنة التى تتناسب مع احتياجات وقدرات المتفوقين وتعتمد على التجربة والنشاط الخاص بهم[٢] .

٢- الاستفادة من ميول وقدرات الطلاب المتفوقين بأقصى درجة ممكنة من خلال تشجيع الطلاب على تقديم الأسئلة العميقة التى تتضمن إدراكا للعلاقات وإتاحة الفرصة أمامهم للتجريب والجرأة في عرض أفكارهم وآرائهم ، وتوفير فرص العمل الحر ومواجهة المشكلات والبحث عن حلول لها مما يجعل الطلاب المتفوقين يعتمدون على أنفسهم ويتدربون على تحمل المسئولية .

٣- أن يمتلك القدرة على قيادة وتوجيه الطلاب سواء داخل الفصل من خلال تفاعل الطلاب معه وإيجابيتهم أو خارج الفصل عند ممارستهم للأنشطة والهوايات المختلفة [٣] .

٤- أن يكون قادراً على توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلاب المتفوقين لإمدادهم بمصادر متنوعة للمعلومات وتسهيل حصولهم عليها في الوقت والمكان الذي يناسبهم . هذا إلى جانب إنها تيسر للمعلم استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تناسب الطلاب المتفوقين[٤]

٥- أن يمتلك مهارات التقويم الذاتي ، والبحث العلمي ، وتقييم أعمال الطلاب بصورة شاملة ومستمرة [٥] .

---

(١) مصطفي محمد عبد القوى : " معلم الموهوبين في مناهج الرياضيات المدرسية متطلباته في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة " في العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠٠٢ .

(2) Margaret L indsey : " **Training teachers of the gifted and talented** " OP . cit . P . 13 .

(٣) سامية موسي إبراهيم : " دور المدرسة في رعاية المتفوقين " مرجع سابق ص ٣٤ .

(٤) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٥) فيولت فؤاد إبراهيم : " العلاقة بين الكفايات المهنية لمدرسي المتفوقين والقدرات الابتكارية لطلابه بالمرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة، " مرجع سابق ، ص ٥٩١

obeikandl.com

ج- كفايات تتعلق باتجاهات معلم المتفوقين :

١- أن يكـــون لديـــة اتجاهات إيجابية نحو مهنه التدريس ولديه الرغبة والميل الشخصي للـــتعامل مع المتفوقين ومساعدتهم وتنمية ملكاتهم حيث يتوقف نجاحه في عمله على رغبته في هذا العمل وإيمانه به[١] .

٢- أن يحـــترم طلابـــه ويقدر قيمهم وأداءهم ، والابتكار والقدرة على التخيل ، ويشجع ويســـتثير قدراتهـــم العقلية ، ويقدر الفردية والتكامل الذاتي ، كما يميل إلى التوجيه ويتجنب السيطرة على طلابه[٢] .

ومـــن خـــلال السمات الشخصية لمعلمي المتفوقين والكفايات السابق ذكرها يمكن اختـــيار وانتقاء الدارسين الذين يتقرر إلحاقهم بالدراسة في برامج إعداد المعلم للعمل مع الطـــلاب المتفوقيـــن ، فاغلـــب البرامج المتاحة حاليا تنصب على إعداد وتدريب المعلم للتعامل مع الطلاب العاديين فحسب .

إن دور المعلم تجاه الطلاب المتفوقين يختلف عن دوره تجاه الطلاب العاديين بل يخـــتلف هـــذا الـــدور باختلاف نظام التجميع المتبع ، معهم فالمعلم الذي يدرس للطلاب المتفوقين في فصول دراسية خاصة بهم يجب أن يكون على وعي تام بخصائصهم العقلية ومـــيولهم وحاجاتهم واهتماماتهم الخاصة ، قبل قيامه بدوره في انتقاء واستخدام الأساليب والطرق التي تتمشي معهم وتتناسب مع مستوياتهم العقلية . أم المعلم الذي يدرس للطلاب المتفوقيـــن في الفصول العادية وفقاً لنظام دمجهم مع الطلاب العاديين فيواجه تحدياً أكبر يتمثل في مدى قدرته على توفير بيئة تربوية تلبي الفروق الفردية بين الطلاب ، والقدرة علـــى تفريد التعليم ، وإعادة تكييف عناصر المنهج بشكل يسمح بتعلم الطلاب كل حسب استعداداته وقدراته .

ويتطلب ذلك تطوير برامج إعداد المعلم بحيث تركز على جوانب الإعداد المهني بشـــكل أكـــبر من التركيز على جوانب الإعداد الأكاديمي والثقافي ، بحيث يتم الاهتمام بالإعداد التربوي للمعلم وخاصة فيما يتعلق بمجالات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي ، وبما يمكن المعلم من القيام بدوره المتوقع منه تجاه الفئات المختلفة من الطلاب المتفوقين .

---

(١) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس** ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

(2) Margaret Lindsey : **Training teachers of the Gifted and talented** , OP. Cit P . 13 .

obeikandl.com

وعلـــى ذلك فهناك بعض الخصائص التي يجب أن تتوافر في برنامج إعداد معلم المتفوقين أهمها[١] :

١- أن يكون المشتركون في البرنامج حاصلين على درجة علمية في مجال العلوم الـــتربوية والنفســـية قـــبل إلحاقهم بالبرنامج بحيث يكون لديهم حد أدني من المعلومات والمهارات التربوية .

٢- أن يكون المشتركون في البرنامج خبرة سابقة في مجال التدريس للطلاب .

٣- أن يشـــمل الـــبرنامج على دراسات نظرية وتطبيقات عملية في مجال التفوق الدراسي .

وقـــد أشـــارت إحدى الدراسات[٢] إلى بعض الاتجاهات الحديثة في مجال إعداد معلم المتفوقين منها على سبيل المثال :

١- التركيز على الإعداد المهني لمعلم التربية الخاصة أكثر من إعداده الأكاديمي .

٢- إعـــداد معلم المتفوقين في إطار جامعي بصرف النظر عن مستوي المرحلة التي يتخرج ليعمل فيها .

٣- قضـــاء معلـــم المتفوقيـــن فترة تدريب عملي لمدة عام قبل الخدمة وتشرف عليه الجامعـــة التي تتولى إعداده مما يصقل خبرته وينمي قدراته لجمعه بين الدراسة النظرية والخبرة العملية .

٤- اســـتخدام الأســـاليب الحديثة في الإعداد كإتباع أساليب التعلم الذاتي والتعلم القائم على الكمبيوتر واستخدام الآلات التعليمية .

٥- إعداد معلم المتفوقين في جو من الحرية والديمقراطية المنظمة كأن تتاح له فرصة اختيار بعض المقررات الدراسية .

٦- وجوب إخضاع برنامج إعداد المعلم للتقويم بصفة دورية للتأكد من تحقيق الهدف من تلك البرامج .

---

(1) Philipe vernon : **The Psychological and education of gifted children** , ethuen & Co.L t d . London,1977 P.P . 22.31 .

(٢) أنظـــر : شكري سيد أحمد : " إعداد معلم التربية الخاصة ومتطلباته في الوطن العربي" : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس : المجلة العربية للتربية ، المجلد التاسع، العدد الأول ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢٤:٢٩.

obeikandl.com

ولا يقتصر الأمر على إعداد المعلم إعداداً جيداً بل هو في حاجة إلى **التدريب أثناء الخدمة** فقد صار التدريب ضرورة لا غني عنها في ضوء تزايد المعرفة والتطور المستمر في طرق التدريس وعلوم التربية وتكنولوجيا التعليم على المستوى العالمي والمحلي ، فبعض الدول مثل ألمانيا والصين تنص القوانين لديها على ضرورة انتظام المعلم في برامج تدريبية ، ولذلك وضعت وزارات التعليم سياسات لتدريب المعلمين مركزية وإقليمية ومحلية ، ووفرت لها الإمكانيات البشرية والمادية واستحدث بعضها كما هو الأمر بالصين، نظاماً للتدريب عن بعد من خلال الأقمار الصناعية ومحطة متخصصة للتليفزيون تابعة لوزارة التعليم ، وأنشأت فرنسا المعهد الجامعي لتدريب المعلمين ، واشترطت اليابان الحصول على مؤهل علمي أعلي كجزء من التدريب[١] .

فالتربية المستمرة أصبحت ضرورة ملحة للتنمية المهنية للمعلم في عصر المتغيرات السريعة المتلاحقة والتي تهدف إلى رفع مستوى كفاءة المعلم من خلال مجموعة من السياسات والبرامج والأنشطة والوسائل التي تعمل على تنمية معارفه ومهاراته التدريسية ، وتنمية قدرته على إدارة الفصل بأسلوب ديمقراطي تربوي سليم[٢].

إن برامج التدريب الحالية التي تتم في مصر توجه لكل المعلمين من أجل الترقيه لوظيفة أعلي مع غياب برامج التدريب الموجهة نحو رفع مستوي أداء وكفاءة المعلمين ، كما أن خبرات القائمين بالتدريب قديمة في طرقها وأساليبها فالمعلم في حاجة إلى التدريب المستمر للتعرف على كل ما هو مستحدث في مجال تخصصه ، وللتعرف على استراتيجيات التدريس الحديثة في الوقت ذاته[٣].

ومن الممكن أن يتم هذا التدريب من خلال[٤] :

---

(١) أنظر : عبد الفتاح جلال: " نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " مرجع سابق ص ٣٩.

(٢) المجالس القومية المتخصصة : " التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة"، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الثامنة والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٣٩ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة : " تأصيل الدور التربوي للمدرسة "، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة لخامسة والعشرون ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

(٤) أنظر : المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته : " تقرير مقدم عن عمل لجنة إعداد معلم ذوي الإحتياجات الخاصة " ، القاهرة : الجمعية المصرية للتنمية و الطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

- تنظـيم تدريـب مركزي متخصص من خلال برنامج معد جيداً ويتوفر له التجهيزات والكوادر الفنية المتخصصة ويمكن أن ينفذ مرتين في العام .
- تدريـب محلي في المحافظات لإكساب المعلمين مهارات تدريسية يحتاجون إليها ويكون برامجها تحت إشراف المديريات التعليمية وبتمويل محلي .
- تدريب خارجي في الدول المتقدمة للوقوف على الأساليب والطرق المستحدثة وتكنولوجيا التعليم .
- التدريـب عـن بعـد بطرق مختلفة من خلال شبكة " الإنترنت" أو الفيديو، والقنوات التعليمية بالتليفزيون بالتعاون مع مركز تكنولوجيا التعليم في إعداد المادة التدريبية والبرامج اللازمة والحقائب التعليمية المناسبة لتدريب المعلم.

وعلـى الـرغم من أهمية وضرورة إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة كعناصر تسـاهم بشـكل فعـال في التنمية المهنية للمعلم ، إلا أن ما يتلقاه المعلمين من توجيهات وإرشـادات وتعلـيمات فـي إطار التوجيه الفني والمهني من قبل المشرفين والموجهين والمدرسـين الأوائـل وغـيرهم ، يعد أحد العناصر المهمة والرئيسية في مجال التربية المهنية لهم وهو ما يطلق عليه حديثاً " الإشراف التربوي " .

فعمليـة **الإشراف التربوي** تتضمن جميع الجهود التي يبذلها القائمون على العملية التعليمـية بتوفـير القيادة المطلوبة لتوجيه المعلمين ، من أجل تحسين التعليم . ويتضمن أيضـا إثـارة اهتمام المعلمين للنمو المهني ، أو اختبار أهداف التربية ووسائل الإشراف واستراتيجيات التدريس وكذلك تقويم المعلم[١] .

ولقد تبنت مصر منذ السبعينيات مفهوم الإشراف كتدريب وتوجيه وتبلور ذلك في عـدة إجـراءات من أهمها : وضع خطة لمتابعة وتقييم كل ما يتعلق بالمواد الدراسية ، وإعداد برامج للزيارات الميدانية، والتوجيه والإرشاد والتقويم ، ومتابعة مستويات الكفاية لهيئات التدريس ، ومع أن هذا المفهوم يعد تطوراً لمفهوم الإشراف الذي كان يعتمد على أسلوب التفتيش والزيارات المفاجئة وتلمس عيوب المعلم وتسجيل الأخطاء وابلغها رسمية ، إلا أنه مازال يسيطر عليه أسلوب الإملاء وغياب دور المعلم فيه لدرجة كبيرة[٢] .

---

(١) احمد إسماعيل حجي :**إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة**مرجع سابق ، ص ١١٣
(٢) المرجع السابق : ص ١١٨.

فعملـية الإشـراف التـي يخضع لها معلم المتفوقين تحتاج إلى أن يسودها روح الديمقراطـية والتعاون والمشاركة في صنع القرار وإتاحة الفرصة له للتجديد والابتكار الـذي يتناسـب مـع طبـيعة طلابه وتقديم المشورة له واحترام أفكاره الجديدة . وتقديم التسهيلات الضرورة لتحويل هذه الأفكار إلى ممارسات فعلية وتنفيذها .

ومـن الأمور المترتبة على الإشراف التربوي **تقويم المعلم** الذي يجب أن يتناسب مـع أهمـية الـدور الذي يقوم به وأن يكون شاملاً لجميع جوانب نموه العلمي والمهني والثقافـي والأنشـطة التـي يقوم به ومدى قدرته على تصحيح ما يقع فيه من أخطاء ، وعلاقاتـه بطلابه والزملاء والإدارة ومظهره العام وأسلوبه في القيادة ، وأن يشارك في تقويمـه كل المتصلين بالعملية التعليمية من مدير ووكيل وموجه ومدرس أول والطالب أيضـا ، وإلا ينبغـي أن يكون الهدف من التقويم مجرد الوقوف على نقاط ضعفه وقوته ولكن يهدف علاج مواطن الضعف وتنمية النواحي الإيجابية[١] .

ومن الأمور التي يفترض أن يراعيها القائمون على الإشراف التربوي في تقويمهم للمعلميـن أثـناء زيـارتهم لهم مدى قيام هؤلاء المعلمون بالتجديد في أسلوب التدريس وطريقته[٢] .

والمعلـم فـي ظل هذه الاتجاهات المتطورة التي تتعلق بإعداده وتدريبه وبرامج الأشـراف الموجهة إليه من أجل تنميته المهنية المستمرة والمتجددة مطالب بالقيام بدوره تجـاه الطـلاب المتفوقين وهذا الدور يصعب تحديد عناصره التي تختلف دائما باختلاف الموقـف التعليمـي وظروفه ، وإمكانات الطلاب وقدراتهم ، ويتمثل دور المعلم في هذا المجال فيما يلي[٣] :

- الحث على التفوق والاستمرار فيه وخلق مناخ صفي يسمح بذلك .
- الاهتمام بأسئلة الطلاب وخاصة الغريبة غير المألوفة واحترامها وإشعارهم بأنها ذات قيمة .
- تصميم البرامج والأنشطة الإثرائية وتوظيف التكنولوجيا في هذا المجال .
- استخدام طرق تدريسية متنوعة ومتطورة يستخدم فيها أساليب التفكير العليا .

---

(١) أحمد إسماعيل حجي :**إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة**، مرجع سابق،ص ١٢٦

(٢) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، مرجع سابق ، ص ٦٢

(٣) محمود كامل الناقة : " دور المعلم المتجددة في تعليم الموهوبين" ، مرجع سابق ، ص ص ١٣-١٥ .

- استثارة الطلاب للبحث عن العلاقات الجديدة بين الأشياء وتنمية الاستقلالية في التعلم لدى الطلاب .
- تهيئة بيئة مناسبة غير تسلطية تتيح الحرية للطلاب للتعبير عن أرائهم وأفكارهم وتقبل المحاولات التي يقوم بها الطلاب للوصول إلى الحقائق العلمية وتقبل الاختلاف .

ويتضح من الأدوار السابقة أن معلم المتفوقين في حاجة دائمة إلى التطوير والتجديد والتغيير والتنويع ، حتى يتمكن من القيام بدوره تجاه طلابه المتفوقين ،ومحاولة تلافي المعوقات المختلفة التى تحول دون التغيير في حجرة الدراسة وتقف حائلا أمام المعلم عند القيام بدوره ، ومن تلك المعوقات[١] :

- أن المعلمين ليس لديهم الوقت الكافي للتغيير .
- أن حجرة الدراسة بامكاناتها التقليدية غير مناسبة لتطبيق بعض الأساليب الجيدة والحديثة في التدريس .
- نظام الامتحانات تركز على جوانب من التعلم قد لا تتوافق مع التجديد .
- السلطات التعليمية قد تكون عاجزة عن تقديم الامكانات المالية والمعنوية المطلوبة .
- تدني مرتبات المعلمين نسبيا لا يخلق لديهم الدافع أو الحافز على التجديد .

ولذلك ترى بعض الدراسات أهمية التركيز على ما يلي:

- صرف بدل طبيعة عمل مجزية حتى لا تتسرب الخبرات من هذا المجال ، وتزويد المكتبات بالكتب المترجمة والمراجع والدوريات في مجال التفوق حتى يطلع على أحدث ما كتب ، وتطوير الرعاية الصحية له ، وإعفاء أبناءه من الرسوم والاشتراكات المدرسية ، وأن تتم ترقيته بصورة أسرع من زملائه العاديين ، ورفع مكافأة الحصص الزائدة بالأجر[٢] .
- تكوين أو إعداد " المعلم الكشّاف" في كل مدرسة تكون وظفته الأساسية المساهمة الفعالة في اكتشاف الطلاب المتفوقين ومساعدة إدارة المدرسة في ذلك من خلال المعلمين والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين،

---

(١) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوية في العصر الحديث** ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٢) " تقرير مقدم عن عمل لجنة أعداد معلم ذوي احتياجات الخاصة " ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

ومساعدة معلمي المواد الدراسية في اختيار الأنشطة والبرامج الإثرائية التي تتناسب مع مستوى الطلاب وإمكانات المدرسة[١] .

وفـــي فرنســـا تـــم إلغاء الفروق في الأجور بين المعلمين في مراحل التعليم قبل الجامعـــي وأصـــبحت مســـتويات أجور المعلمين في اليابان أعلي من الأجور في المهن الأخرى ، وأخذت بعض الولايات الأمريكية بإعطاء ترخيص مؤقت لمزاولة المهنة وبعد مدة تتراوح ما بين ثلاث إلى ست سنوات من العمل معلماً ، وبشرط الحصول على درجة الماجستير ليمنح ترخيصاً دائماً [٢] .

فمعلـــم المتفوقيـــن يؤهل للقيام بدوره تجاه المتفوقين من خلال برامج إعداد ذات مواصفات خاصة ، منظمة خصيصاً له ، ولا تقتصر على الجانب المعرفي فقط ، وإنما تحـــاول كذلـــك تنمية الميل الشخصي لدي المعلم للتعامل مع تلك الفئة من الطلاب لكي يكون قادراً على تقديم رعاية تربوية مناسبة تعدهم لتولي مسئولياتهم في المجتمع[٣] .

وقـــد أشارت إحدى الدراسات[٤] في نتائجها إلى أن إعداد المعلم اللازم للتعامل مع الطلاب المتفوقين يتطلب أن يكون معداً أكاديمياً مع تخصصه على مستوى الماجستير في مجـــال رعاية وتربية المتفوقين ، إلى جانب تدريب الفئات الممتازة من العاملين الحاليين من خلال برامج تدريب مكثفة تعد خصيصاً لذلك ، نظر لأهمية توفير المعلم المتخصص للعمل مع هذه الفئة سواء لتقديم البرنامج الدراسي العادي المقدم لهم مع باقي الطلاب أو لـــيقدم لهم المناهج الإثرائية ويوجههم إلى الأنشطة المستقلة والذاتية التي يجب أن تتوافر لهؤلاء الطلاب .

---

(١) على الشخيبي : دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تعزيز تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) عبد الفتاح جلال : " نمو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته " مرجع سابق ص ٣٦ .

(٣) مصطفي أحمد عبد الباقي : " دور المعلم في توفير الرعاية للأطفال الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي ، " المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري " تنشئته ورعايته " ١٩٨٨، ص٥٠٧ .

(٤) ناديـــة محمود شريف : " أولويات رعاية وتعليم المتفوقين " في العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، عدد خاص عن التربية الخاصة ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ٨٩ .

أثـــر دور المعـــلـــم فـــي التفـــوق الـــدراســـي :

قد يكون المعلم عاملاً دافعاً لتنمية التفوق لدي طلابه ، والعكس صحيح فإن بعض المعلميـــن نتيجة لعدم إداركهم لدورهم الحقيقي تجاه تلك الفئة من الطلاب قد يسببون لهم نوعاً من الإحباط يصرفهم عن تنمية قدراتهم وإثراء مكانتهم[١] .

فمـــنذ بداية الاهتمام بالتفوق في مصر نادى العديد من الباحثين[٢] بضرورة إعداد معلـــم المتفوقين إعداداً خاصاً حتى يتمكن من القيام بدوره مع المتفوقين . فكان يعهد إلى معلميـــن حديثـــي التخرج للتدريس للمتفوقين فأصبح المتفوق يعتمد على مجهوده فقط في تحصـــيله الدارسي ويشعر أنه في غير حاجة إلى المعلم وهذا اتجاه غير سليم لأن المعلم الفعال هو الذي يشعر طلابه بأنهم في حاجة إلى إرشاده وتوجيهه .

ومـــن الملاحـــظ أن برامج إعداد المعلم في مصر تفتقد إلى وجود برامج خاصة بالطلاب المتفوقين ، فمعلم المتفوقين يعتمد في التعامل مع تلك الفئة مع خبراته التدريسية مـــع الطلاب العاديين أو الاجتهاد الشخصي ، أو بطريقة عشوائية إذا كان حديث التخرج بما قد يؤدى إلى طمس مواهب تلك الطلاب وإخماد تفوقهم .

وقد يزداد الأمر خطورة إذا كانت اتجاهات المعلم الذي يدرس للمتفوقين سلبياً نحو مهنة التدريس نتيجة[٣] : عدم فاعلية وجدية المعايير المستخدمة في اختيار طلاب كليات التربـــية ، فالمقابلـــة الشخصية أصبحت شكلية لا تؤدى في معظم إجراءاتها إلى اختيار الطلاب المناسبين للعمل في مهنة التعليم ، مما أدى إلى قبول طلاب لا يميلون أصلاً لهذه المهـــنة وكذلك تعين بعض خريجي الجامعات غير المؤهلين تربويا في مهنة التدريس ، وقد استمر هذا الاتجاه لفترة طويلة ، وفي بعض الأحيان يعين معلمون لتدريس مواد في غير تخصصهم الجامعي .

وتكمـــن خطورة هذا الإجراء في أن عمليات التعليم والتعلم لا تقف عند حد إتقان المـــادة العلمـــية بـــل إنها تتعدي ذلك إلي التمكن من الوسائل التي يتم بها توصيل المادة العلمية إلي المتعلمين وهذا لا يتأتى إلا بالأعداد التربوي .

---

(1) Joonne Whitmore : **Giftedness, Conflict and underachievement** , Allyn and Bacon, Inc. , Boston, 1980, P.219, 220 .

(٢) محمد نسيم رأفت : **بحث الطلبة المتفوقين** ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٢ ، ص ١٦٣.

(٣) المجالس القومية المتخصصة : " ظاهرة الدروس الخصوصة : المشكلة والحل " تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجية ، الدورة الثامنة والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨ .

والمعلم إذا أحسن إعداده يقوم بدوره الريادي مع طلابه ، ولذلك فأن السماح لغير التربويين بالعمل بالتربية والتعليم يتعارض مع الفكر التربوي ، ومع كون عملية التربية عملية بناء للبشر[١] .

وقد يستريح المعلم لفئة المتفوقين اعتقاداً منه أنهم لا يحتاجون إلى بذل جهد خاص معهم فيتركهم وشأنهم، في الوقت الذي يجب أن يبذلوا فيه أقصى ما عندهم من جهد لاستثمار قدراتهم لصالح أنفسهم وصالح مجتمعاتهم. فيكون من بينهم " فنانون" تفسد أذواقهم وقراء يتركون لمواد ضحلة ، ومهتمون بالتكنولوجيا العلم يلجأوا لألعاب فيديو جيم تلتهم أوقاتهم[٢]

وقد توصلت أحدى الدراسات[٣] إلى أنه كلما كانت اتجاهات المعلمين تتسم بالتسلط والتشدد وتساعد على الاتكال والفردية والإهمال أدي ذلك إلى انخفاض مستوي التحصيل الدراسي لدي المتفوقين ، ويكون رد فعل الطلاب لهذا النمط الديكتاتوري يتمثل في فتور الطلاب نحو المدرسة ، ونزعتهم إلى التمرد ، وتسرب روح الجبن والأنانية والسلبية بينهم وتعويدهم الخضوع المطلق للرؤساء فضلاً عن عدم إتاحة الفرصة لهم للابتكار أو التفكير العلمي أو التعاون فيما بينهم .

كما أن النمط الديكتاتوري قد يؤدى إلى أن يكبت المتفوق انفعالاته ومشاعره إلى أن يصل لدرجة قد يثور بعدها ويصبح مثار مشكلات للمعلم والزملاء وقد ينطوي على نفسه ومن ثم يفقد المجتمع ما يمكن أن يقدمه هذا المتفوق في مجالات الحياة المختلفة.

كما أن المعلم الذي لا يدرك دوره في تكوين وتنمية الشخصية المتكاملة لطلابه قد يكون عائقاً يحول دون تكوين هذه الشخصية فيركز على المادة العلمية ويلقنهم المبادئ الأولية والحقائق البسيطة ، ويكثر من نقدهم وتحقيرهم ، ولا يشجعهم على المناقشة داخل الفصل ولا يقبل معارضة الطالب له ، فلا يصبح لدي الطالب إلا قدرة الحفظ ويشعر بالملل والضيق .

أما المعلم الذي يفهم خصائص طلابه يستطيع أن يوفر لهم الجو الملائم ليعبر كل منهم عن مشاعره وانفعالاته دون كف أو تهكم . فالمعلم الكفء يحترم طلابه ويهيئ لهم

---

(١) أحمد إسماعيل حجي : **إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة** ، مرجع سابق ، ص ٣٠١

(٢) عبد التواب يوسف : " الأطفال الموهوبون " كيف تكشفهم وترعاهم لينبغوا " مرجع سابق ،ص٦٢٦ .

(٣) طلعت عبد الحميد : " **صناعة القهر دراسة في التعليم والضبط الاجتماعي** " القاهرة :دار بن سينا للنشر، ١٩٩٠، ص٨٧.

الظـــروف المناسبة للتعليم ، ويطور أدواته ومعلوماته ، ويشجع طلابه على التعلم الذاتي ويقبل أفكارهم الجديدة ، ويحترم حلولهم الغريبة للصعوبات التى تواجههم ، ويحثهم على الإنجاز وحب الاستطلاع والاعتماد على النفس .

ولا يتوقف أثر دور المعلم تجاه طلابه على النواحي المعرفية فقط بل لدية القدرة على تكوين بعض القيم الاجتماعية الهامة لهم فيعلمهم احترام الآخرين الذين لا تكون لديهم القـدرات العقلية النوعية التي يتمتعون بها ، ويعلمهم أيضا قيمة القدرات والكفاءات غير المعرفـية ، واحـترام وتقديـر الاهتمامات والقدرات المميزة لأقرانهم ، والتى قد تكون مختلفة عن اهتماماتهم وقدراتهم الخاصة.

وممـا سبق يتضح أن سمات المعلم الشخصية والمهنية واتجاهاته وميوله وقدراته لهـا تأثـيرها الواضـح إما على إعاقة التفوق وإحباطه لدي الطلاب ، أو على تشجيعه وتنميـته ورعايـته ، ولا يمكن التنبؤ بالاتجاه الذي سوف يأخذه المعلم مادام غير مؤهل للـتعامل مع المتفوقين ولم تتوافر له الظروف التى تسمح له بالايجابية والقيام بدوره على أكمل وجه .

وعلـى الرغم من تناول بعض العوامل التعليمية الأخرى في الصفحات التالية إلا أنه تبرز وتتأكد أهمية دور المعلم تجاه الطلاب عامة والطلاب المتفوقين بصفة خاصة .

ثانيا : وسائل اكتشاف المتفوقين ونظم قبولهم :

تهتم كثير من الدول باكتشاف المتفوقين ورعايتهم وتستحدث المقاييس التى تكشف عـن استعداداتهم وقدراتهم في وقت مبكر من حياتهم ،وتتفق معظم الكتابات عن التفوق، علـى أن الأمم تتمايز ويعلو شأنها بمقدار ما يوجد فيها من تفوق وإذا كان التفوق يلعب دوراً هامـاً فـي رقـي الأمم وإعلاء شأنها فأن اكتشافه وتنميته يعد نوعاً من الاستثمار المـادي والحضـاري في الوقت نفسه وإذا كان من المعتاد وجود التفوق في كل أمة فأن المهم اكتشافه ورعايته [١].

ولقداهتمت مصر بالتفوق والمتفوقين في الآونة الأخيرة ،فصدرت بعض القرارات بشـأن اكتشـاف ورعاية التفوق والمتفوقين ففي عام ١٩٨٨ صدر القرار الوزاري رقم

---

(١) أحمد حسن حنوره : " وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظروف المساعدة على تنميتها : مرجع سابق ص ١٦٤ .

١١٤ [١] . وقـد حـدد شروط القبول في فصول المتفوقين على أساس أن يكون الطالب حاصلاً على أعلى الدرجات في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي بما لا يقل عن ٩٠% من المجموع الكلى للدرجات ويجوز بقرار من وزير التعليم عقد امتحان خـاص للكشـف عـن قدرات الفهم والتحصيل التى يجب أن يتميز بها الطالب في هذه الفصول .

وعلى الرغم من ذلك طبق القرار في عامه الأول والثاني فيما يخص الشرط الأول وهـو : حصول الطالب على مجموع لا يقل عن ٩٠% من المجموع الكلي للدرجات ولم تطـبق أي نوع من الاختيارات الخاصة بالقدرات المختلفة على هؤلاء الطلاب سواء في العام الأول ١٩٨٩/٨٨ أو الذي يليه ١٩٩٠/٨٩. [٢]

ولذلك عدلت شروط القبول بقرار وزاري جديد [٣] حيث خُفض الحد الأدنى للقبول بهـذه الفصـول إلـى ٨٥% مـن المجموع الكلي للدرجات ولا يقيد الطالب في فصول المتفوقين إلا بعد اجتيازه امتحاناً خاصاً دون رسوم للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل . وهذا إلى جانب الشروط السابق تحديدها وهي : ألا يزيد سن الطالب في أول أكتوبر عن ١٦ عامـاً ، وألا يكـون الطالب قد رسب في أي صف من صفوف الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي .

كما تقرر طبقاً للقرار الوزاري رقم (١٩١) [٤] اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة عن طريق اختبار نفسي من خلال امتحان عام مركزي يراعي فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدني لكل نوعيه من نوعيات الاختبارات النفسية .

أما بعد صدور القرار الوزاري رقم (٣٢١)[٥] تم إستخدام المعيار الثاني لاكتشاف المتفوقيـن وهو : تطبيق اختبارات القدرات ، وقد نص القرار على ألا يسمح بالتقدم لهذا

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(٢) رسمي عبد الملك رستم : " المتفوقون دراسياً في مصر . رعايتهم وخطة عاجلة لتطوير مدرستهم بعين شمس " القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٠، ص ١٦ .

(٣) وزارة التربـية والتعلـيم : قـرار وزاري رقم (١٩٠) بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن التعديل في شروط القبول في مصر للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة . .

(٤) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١٩١) بتاريخ ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للصف الأول بمدرسة المتفوقين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة .

(٥) وزارة التربـية والتعلـيم : قرار وزاري رقم (٣٢١) بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٦ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري .

الامـــتحان إلا الطـــلاب الحاصلين على مجموع ٢٣٨درجة فأكثر في امتحان شهادة إتمام الدراســـة بالتعلـــيم الأساسي بنسبة ٨٥% ، ويعقد هذا الامتحان من دور واحد . ولا يعقد امـــتحان للمتغيبيـــن عن هذا الامتحان ولا يسمح لهم بالالتحاق بفصول المتفوقين بالصف الأول مهما كان مجموع درجاتهم في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي

وعلى ذلك تتحدد المقاييس المعتمد عليها في اكتشاف المتفوقين في مصركما يلي :

١- التحصـــيل الدراســـي : وهي الدرجات التى يحصل عليها الطالب في الامتحانات العادية بمرحلة التعليم الأساسي بحد أدني ٢٣٨بنسبة ٨٥% من المجموع الكلي .

٢- اختـــبارات الذكـــاء العام والقدرات الشخصية الذي تعقده الوزارة على أن يجتاز الطالب الاختبارات ولو بأدني الدرجات (حيث لم يحدد درجة معينة) .

ثـــم يرتـــب الطالب طبقاً لمجموع درجاته في الامتحانين ، ويتم قبول الحاصلين على أعلي نسبة لمجموع الدرجات وفق هذا الترتيب .

ويعتـــبر صـــدور القـــرار الوزاري رقم (٣٢١) وتطبيقه خطوة نحو تعدد المعايير المســـتخدمة لاكتشـــاف المتفوقين ومسايرة للتطورات العلمية في مجال المتفوقين . ولقد فـــرض إتســـاع مفهـــوم التفوق ضرورة استخدام مقاييس وأدوات متعددة للتعرف على المتفوقين في المجالات المختلفة .

ويمكن تقسيم هذه الأدوات إلى : مقاييس اختبارية ، ومقاييس غير اختبارية .

أولاً : المقاييس الاختبارية لاكتشاف المتفوقين :

أ) اختبارات الذكاء : ويمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع :

النوع الأول : اختبارات الذكاء الفردية : وهي الاختبارات التى تطبق على شخص واحـــد فـــي الوقـــت الواحد في الجلسة الواحدة ، وهي تمكن الفاحص من ملاحظة نوعـــية الاســـتجابة ، وخفـــض مســـتوي القلق في الموقف الاختبارى مما يجعل المفحوص يعبر بشكل طبيعي عن إمكانياته وقدراته ، إلا أنها تحتاج إلى وقت وجهد في التطبيق وتحتاج إلى كفاءة عالية في التطبيق والتصحيح وتفسير النتائج. [١]

---

(١) جابر عبد الحميد : **الذكاء ومقاييسه** ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤ ، ص ٨٨ .

ومن أمثلة هذه الاختبارات :

- اختبار ستانفورد بينية : وهو يقيس وظائف عقلية متنوعة أبرزها الحكم والاستيعاب ، والتفكير الاستدلالي وقد تعرض لعدة مراجعات وتعديلات كان آخرها التى ظهرت في النسخة المطورة عام ١٩٢٢م. (١)
- اختبار وكسلر : وقد أعد هذا المقياس لتوفير اختبار ذكاء صالح الراشدني وأجري عليه بعض التعديلات وظهرت منه طبعات أخرها ما صور عام ١٩٨١ (WAISR) (٢)

النوع الثاني : اختبارات الذكاء الجمعية : وهي تطبق على مجموعة من الأفراد وفي نفس الوقت وهي وسيلة سريعة يقوم بها فرد واحد ولا تحتاج إلى أشخاص مدربون، وسهلة في التطبيق والتصحيح. (٣)

وقد تكون هذه الاختبارات لفظيه مثل : اختبار الذكاء الابتدائي ، واختبار الذكاء الإعدادي ، واختبار الذكاء الثانوي ، واختبار القدرات العقلية الأولية ، واختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعية. (٤)

وقد وجهت لها العديد من الانتقادات منها : إنها صممت للطلبة العاديين فهي لا تتحدي قدرات الطالب المتفوق ، كما إنها تقيس مستويات عقلية متدنية مثل التذكر ولا تركز على المستويات العليا كالتقويم والتنظيم وحل المشكلات والتى هي من أبرز صفات المتفوقين ، ومعظم فقراتها تركز على المعرفة التقليدية مما قد يصيب المتفوق بالملل. (٥)

كما أشار البعض الآخر (٦) إلى أنه من الممكن استبعاد هذا النوع من الاختبارات عند اكتشاف المتفوقين أسوة ببعض الدول مثل روسيا ، وبعض الولايات في أمريكا والاستعاضة عنها بمقاييس وأدوات أخرى .

---

(١) ناديا هايل السرور : **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) فؤاد أبو حطب ، وآخرون : **التقويم النفسي**، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٣،ط٤، ص٢٨١

(٣) المرجع سابق ، ص ٢٨١ .

(٤) إبراهيم وجيه محمود : **القدرات العقلية** ، القاهرة : دار المعارف ١٩٧٩ ، ص ١٥٠ .

(٥) ناديا هايل سرور : **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٦) سليمان محمد سليمان ، سعيد جميل سليمان : " اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة " القاهرة : وزارة التربية والتعليم ،المركز القومي للبحوث التربوية، ١٩٩٣، ص ٨٦ .

obeikandl.com

فمعظم الدراسات تدعم وجهة النظر التي تؤيد استخدام الاختبارات الفردية بدلاً من الاختبارات الجماعية عند اكتشاف الطلاب المتفوقين وذلك لأنه من المحتمل – بدرجة أكبر – أن توفر هذه الاختبارات تمثيلاً حقيقياً لقدرات الطلاب أو مستويات تحصيلهم[١] .

فقد أشارت أحدي الدراسات [٢] إلى أهمية استخدام الإعلان عن طريق الإذاعة والتليفزيون والصحف في تصفية طلاب المدارس وانتقاء المتفوقين منهم لدخول الاختبارات الفردية فهي وسيلة سهلة وتكاليفها أقل إذا ما قورنت بتطبيق الاختبارات الجمعية .

النوع الثالث : اختبارات الذكاء العملية : وهي اختبارات حسية غير لفظية ولا تعتمد على اللغة وتقيس قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية المعقدة من خلال سلوكه الحركي . ومنها اختبار المتاهات، واختبارات تكملة الصور ، اختبار الإزاحة ،اختبار بناء المكعبات، واختبار المصفوفات المتتابعة. [٣]

واختبارات الذكاء لا تصلح كوسيلة بمفردها لاكتشاف الطلاب المتفوقين لما يلي :

- تعتبر اختبارات الذكاء ذات نتائج ناقصة حيث أنها لا تقيس كثيراً من العوامل التى تؤثر في توظيف القدرة العقلية وتطورها كالاهتمامات والميول[٤] .
- تغير المفهوم السائد عن التكوين العقلي فبعد أن كان يعتقد أنه يمكن التعبير عنه بدرجة واحدة مأخوذة من اختبار ذكاء معين أصبح من الواضح أن التكوين العقلي للفرد أكثر تعقيدا من ذلك .
- كما أن هذه الاختبارات معظمها متحيز ثقافياً. [٥]
- قد تقيس هذه الاختبارات بعض المهارات المكتسبة من خلال تعرض الفرد لأنواع من المعرفة قد لا تتاح الفرصة للطلاب الذين يعيشون في بيئات محرومة للتعرف عليها. [٦]

---

(1) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis : **Teaching gifted children, principles and strategies**, Op. Cit . P . 30 .

(٢) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس**، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٣) كمال أبو سماحة،وآخرون: **تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، الأردن : دار الفرقان ، ١٩٩٢، ص ٧٢ .

(٤) عبد المجيد نشواتي : **علم النفس التربوي**، الأردن : دار الفرقان ١٩٩١ ، ص ١٣٣ .

(٥) محي الدين أحمد حسين : **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار**، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص٧٨

(٦) برنار فوازو : **الذكاء في ضوء الوراثة والبيئة**، ترجمة : فاروق عبد الفتاح على موسي ، القاهرة: النهضة المصرية ١٩٧٦، ص ٧٨

obeikandi.com

- وضـــعت هـــذه الاختبارات في وقت لا تتوافر فيه خصائص العصر الحالي الذي يتســـم بالتطور والإتصال المفتوح بين الدول في كل المجالات مما يتطلب إعادة النظر في مضمونها لإدخال الطابع العصري والعلمي عليها. [١]

ب) **الاختـــبارات التحصـــيلية** : وهي الاختبارات التي تستخدم لقياس الجوانب المعرفية والأدائية أو التدريبية في مادة دراسية أو مجموعة من المواد .[٢]

ويمكن تقسيم هذه الاختبارات إلى قسمين هما :

١- **الاختبارات المدرسية** : وهي التى يصممها المعلم ويحدد المستوى المقبول للأداء علـــيها علـــى أساس تحديد الأهداف الخاصة التى صمم الاختبار لقياسها ، والتى تقيس محتوي المنهج.

وقـــد حـــذر العديـــد مـــن الباحثين من استخدام نتائج هذه الامتحانات في اكتشاف المتفوقين وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها في ذلك لما يلي :

- تعتـــبر من أقدم الوسائل المستخدمة في اكتشاف المتفوقين ، ومن أوائل الانتقادات التى وجهت إليها :[٣] حصول الطالب على درجات منخفضة فيها قد لا يرجع إلى قلة الفهم والاستعياب إنما يعود إلى:
  - الملـــل والســـأم الذي ينتاب الطالب نتيجة عدم قدرة هذه الاختبارات على تحدي قدراته .
  - حالة الإرهاق والتعب التى يعاني منها المعلم .
  - تدخل الآراء والأحكام الذاتية .
- ضـــعف ثبات وصدق هذه الاختبارات مما يشكك في الدرجات التى يحصل عليها الطالب [٤]
- كما أن هذه الاختبارات تقيس التحصيل في نطاق محدود. [٥]

---

(١) إسماعيل عبد الفتاح الكافي : **الذكاء وتنميته لدي أطفالنا** ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٥ ، ص ١٧٧

(٢) فؤاد البهي السيد : **الذكاء** ، القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٦، ط٤، ص ١٣٢ .

(٣) بول ويتي : **أطفالنا الموهوبون** ، ترجمة : صادق سمعان ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨، ص ٧٣.

(٤) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس**، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٥) سيد محمد خير الله ، ممدوح عبد المنعم الكفافي : **سيكولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق**، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٨٣، ص ٢٤٠ .

- تأثر هذه الاختبارات بعامل الصدفة ويتضح ذلك من :
  - أن تنصب الأسئلة كلها على جزء صغير من المنهج .
  - قد يضطرب الطالب عند وجود أسئلة صعبه في بداية الاختبار
  - ذاتية ترتيب الأسئلة وفق درجة الصعوبة

٢- **اختبارات التحصيل المقننة** : وتمتاز هذه الاختبارات بأنها تتناول عينة ممثلة وكبيرة من الخبرة التحصيلية المراد قياسها ، وصياغة الأسئلة فيها واضحة ومتعددة ومتدرجة حسب مستوي الصعوبة ودرجة ثباتها عالية ولا تحتاج إلى وقت طويل في الإجابة وتتجنب ذاتية المعلم ولا تتأثر بالقدرة اللغوية للطالب كما إنها سهلة التصحيح. (١)

وبالرغم من ذلك لا يمكن الاعتماد عليها كأداة وحيدة في اكتشاف المتفوقين لما يلي :

- عجز هذه الاختبارات عن اكتشاف المتفوقين منخفضي التحصيل.
- هذه الاختبارات غير قادرة على قياس بعض جوانب الشخصية التى لها أثرها الواضح في التفوق الدراسي كالاهتمامات والميول والدافعية والمثابرة. (٢)
- تأثر التحصيل الدراسي بعوامل عديدة غير الذكاء مثل الحالة الصحية للطالب وامكاناته المدرسية.

ج - **اختبارات القدرات الإبداعية** : وقد أهتم علماء التربية بكل ما يتصل بالتفوق في مجال الإبداع لما يلي : (٣)

- إن المعايير التقليدية للتفوق تتجاهل القدرات الخاصة بالتفكير الإبداعي .
- إهمال القدرات الإبداعية لدي الفرد يخلق مشاعر التوتر والخلل النفسي .
- أهمية الإبداع لنجاح الفرد في مهنته مهما اختلفت نوعيات المهن .
- الاهتمام بالقدرات الإبداعية وتنميتها يجعل الفرد قادراً على تقديم أعمال مفيدة لمجتمعه.

---

(١) رمزية الغريب : **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٦، ص ٨٠ .

(٢) الكسندر روشكا : **الإبداع العام والخاص**، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر - عالم المعرفة ، ١٩٨٩، ص ٤٩ .

(٣) حسن أحمد عيسى : **سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق**، طنطا : مكتبة الإسراء ١٩٩٣، ص ٢٩١،٢٩٥ .

obeikandl.com

تعدد الوسائل المستخدمة لقياس الإبداع نظراً لتعدد الأنماط التى عرف الإبداع من خلالها وأهمها :الاختبارات التى ظهرت نتيجة لجهود " جيلفورد" في هذا المجال ومنها:

١- **اختبارات جيلفورد** : وهي تقيس التفكير الابتكاري وبعضها يتطلب الاستجابات اللفظية – مثل " اختبارات جليفورد – كريستنن للطلاقة " والبعض الآخر يستخدم محتوي من الأشكال أو الصور مثل : اختبار الزخرفة ، ويؤخذ عليها إنها تتطلب تدريباً كافياً للمصحح ويستغرق بعضها وقتاً كبيراً. (١)

٢- **اختبارات توراتس** : وهي تعتبر تعديل للأساليب التى استخدمها جيلفورد ، وتتألف من ١٠ اختبارات مصنفة إلى نوعين : لفظي ويسمي ، التفكير الابتكاري بالكلمات ، والآخر : مصور ويسمي: " اختبار التفكير الابتكارى بالصور " وهي اختبارات تصلح لمختلف المستويات من مرحلة الحضانة حتى مستوي الدراسات العلياً.(٢)

وهناك أنواع أخري منها(٣)

- اختبارات جتزل وجاكسون : وتتكون من ٤ اختبارات فرعية وهي اختبار ترابط الكلمات ، اختبار قائمة المعاني ، اختبار الاستعمالات المختلفة ، اختبار عد المعاني .
- اختبارات ولاش و كوجان : وهي اختبارات التمثيل الإيهامي والاختبارات المبكرة وتتكون من ٥ اختبارات فرعية . ومنها أيضا اختيارات ميتسوتا للتفكير الابتكاري .

ويعتبر الإبداع من المعايير الجيدة للكشف عن المتفوقين ورعايتهم حيث :

- يمكن أن يساهم في حل كثير من المشكلات التى يعاني منها المجتمع المصري كما يتوافق هذا المعيار مع التقدم العلمي والصناعي الحديث الذي يتطلب مزيداً من العلماء المبدعين. (٤)

---

(١) فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان ،وآخرون : **التقويم النفسي** ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧٢ .

(٣) ناديا هايل السرور : **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق : ص ١١٨ .

(٤) عبد الحليم محمود السيد : **النشاط الإبداعي من الناحية الاجتماعية**، القاهرة : مجلة الفكر المعاصر العدد ٢٢، أبريل ١٩٧٠، ص٣٤ .

- يمكـــن التغلـــب على بعض مشكلات المتفوقين الناتجة عن كبت الإبداع أو التخلي عنه. (١)
- وســـائل الـــتعرف عليه متعددة ولا تقتصر على الاختبارات إنما معرفته من بعـــض السمات المرتبطة بالقدرات الإبداعية لما يسهل على المعلم اكتشاف المتفوقين.
- يعتبر الإبداع أقل جدلية من المعايير المختلفة الأخرى وأكثر وضوحاً وقابل للوصف وذو نتائج يمكن ملاحظتها والحكم عليها . (٢)

وبالـــرغم ممـــا ســـبق لا يصلح الإبداع كمعيار وحيد للحكم على التفوق في كل المجالات لعدة اعتبارات منها :

- مازالت الثقة محدودة في نتائج اختبارات التفكير الإبداعي.(٣)
- معظـــم اختبارات الإبداع تركز على جانب واحد من جوانب الإبداع وهو الإنتاج الإبداعي مما يؤثر على فاعلية وملائمة هذه الاختبارات.
- أن اختـــبارات الإبداع تقيس التفكير الإبداعي ولا تقيس المجالات الأخرى للـــتفوق كالذكـــاء والمواهب الفنية ، وبالتالي لا تعطي معلومات كافية عن سلوك الشخص وتفكيره واستعداداته في جميع المجالات.

د – **اختـــبارات القدرات الخاصة** : قد يتفوق الطالب في بعض المجالات غير الأكاديمية كالتفوق الرياضي ، أو الفني ، أو الميكانيكي ، أو القيادة الاجتماعية ، ومع ذلك فقد لا يحصل على درجة عالية في اختبارات الذكاء ولا يتسم تفكيره بالإبداع وقد يكون غير مـــتفوق في تحصيله الدراسي مما يتطلب وجود أدوات خاصة تتمكن من الكشف عن هذه القدرات .

ويـــتوافر فـــي الوقت الحاضر عدد هائل من الاختبارات التى تقيس هذه القدرات الخاصة ومنها: (٤)

---

(١) مراد وهبه : **الإبداع والتعليم العام** ، المركز القومي للبحوث التربوية ، ١٩٩١، ص٣٣ .

(٢) سعيد على مانع : "رعاية التفوق بين الإبداع والذكاء ، " مجلة جامعة أم القرى،السنة الأولي ، العدد الأول، ١٩٨٨، ص٣٦٢.

(٣) محمد خالد الطحان : **تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية** ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٤) أنظر : فؤاد أبو حطب ، وآخرون : **التقويم النفسي**، مرجع سابق ، ص ٢٣٥:٣٥٨ .

١- اختبار القدرات الحركية مثل : "Grawford Small Parts Dexterity" ويقيس المهارة اليدوية .

٢- اختبارات القدرات الميكانيكية :- ومن الاختبارات الحديثة في هذا المجال : اختبار الدافعية الميكانيكية Mellanbruch Mechanical Motivation Tests

٣- اختبارات القدرات الكتابية : منها بطارية ميتسويا وتحتوي على اختبار مقارنة الأعداد ، واختبار مقارنة الأسماء .

٤- اختبارات القدرات الموسيقية : ومن أهمها : اختبارات سيشور "Seashore Measures of Musical Talent ".

٥- واختبار بنتلي ، واختبار ونج للذكاء الموسيقي "Wing standardized Tests of Musical Intelligence . "

٦- اختبارات القدرة في الفنون البصرية : - منها اختبار : "Grave Design Judgment Test ".

ويهدف إلى قياس قدرة المفحوص على إدراك المبادئ الأساسية للعمل الجمالي والاستجابة لها .

ثانياً : المقاييس غير الاختبارية :

أ) البطاقات المدرسية :

وهي في مقدمة الوسائل غير الاختبارية المعينة على الكشف عن قدرات الطلاب وهي تصاحب الطالب من بدء التحاقه بالمدرسة حتى انتهائه من الدراسة وهي تساعد في الكشف عن ميوله وقدراته وخصاله ومستواه التحصيلي العام.(١)

وقد تمكن هذه البطاقات المدرسة من الاكتشاف المبكر للمتفوقين حيث أنها استمارات ملاحظة توضح قدرات الطالب العامة والخاصة ومستوي تحصيله وميوله وهواياته وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطه الرياضي والثقافي والاجتماعي.

(١) محمد حلمي مراد : " ما هو المطلوب من نظامنا التعليمي " مجلة الفكر المعاصر، العدد ٧٢ ،فبراير ١٩٧١،ص ١٢.

وقد تحتوى هذه البطاقة على عبارات تشخيصية تساعد في توجيه الطلاب المتفوقين ووصف جزئي لميول الطالب الخاصة ونواحي قوته وعلى نواحي السلوك التى تحتاج إلى تحسين ، وبعض العبارات الوصفية التى يمكن أن يستخدمها المعلم في المستقبل.[١]

ولكي تحقق هذه البطاقة الفائدة المرجوة منها لابد من تكامل الجهود المشتركة بين المدرسة والأسرة فقد يكون الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة هو المسئول عن استيفاء بيانات هذه البطاقة إلا أنه يستعين بالمصادر المختلفة والهامة كالآباء ورواد الفصول والمعلمين وغيرهم.[٢]

وقد نادي العديد من الباحثين والعلماء [٣] منذ بداية الاهتمام بالتفوق في مصر بضرورة الاهتمام بهذه البطاقات والاستفادة منها في اكتشاف المتفوقين ورعايتهم وذلك بمساعدة المدرسين .

كما جاء في برنامج تطوير التعليم في مصر[٤] في نهاية الثمانينات ضرورة تنفيذ ومتابعة البطاقة المدرسية بهدف تسجيل ومتابعة الطلاب في المنحنى الطبيعي .

وقد قامت وزارة التربية والتعليم (الإدارة العامة للتربية الاجتماعية) في عام ٨٣ /١٩٨٤ بإعداد بطاقة اجتماعية لتطبيقها على الطلاب المتفوقين بهدف رعايتهم . وقد طورت هذه البطاقة عام ١٩٩١ وشملت معلومات متعددة منها : بيانات عن الطالب ، وحالته الاجتماعية والصحية ، نشاطه الفردي والجماعي ، ومواظبته ، والمستوي التحصيلي له ، وسماته ، ونتائج الاختبارات النفسية ، والمشكلات التى يعاني منها ، ونوعية التوجيه والخدمات التى قدمت للطالب[٥] .

---

(١) جابر عبد الحميد : **الذكاء ومقاييسه** ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٢) محمد عبد الله الهزاع : " بطاقة التفوق خطوة نحو تحسين الأداء التربوي " الكويت مجلة التربية ، العدد الرابع، السنة الأولي ١٩٩٠، ص ١٥١ .

(٣) محمد خليفة بركات : " اكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم في المجتمع الاشتراكي مرجع سابق ، ص ٧٢

(٤) أحمد فتحي سرور : **تطوير التعليم في مصر سياسته واستراتيجية وخطة تنفيذه**، القاهرة ،وزارة التربية والتعليم ١٩٨٩،ص ٢١٢ .

(٥) رسمي عبد الملك : " البطاقة الاجتماعية كأداة للإدارة المدرسية في رعاية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية " المركز القومي للبحوث التربوية ، ١٩٩١، ص ٢٥ .

وقــد أشــارت إحدى الدراسات الحديثة[١] إلى أنه من الضرورى تخصيص سجل نشاط (بورتفوليو Portfolio) لكل متفوق ترتب فيه الأعمال والإنجازات التي يقوم بها المتفوق ، ويرصد كل التطورات التي تطرأ على تفوقه ، كما يرصد جميع الأنشطة التي يقوم بها ودرجة تقدمه في كل نشاط يتصل بتفوقه. بما يفيد في تخطيط البرامج الإثرائية التي تقدم للمتفوق .

وعلــى الرغم من أهمية البطاقات المدرسية في اكتشاف المتفوقين إلا أنه لا يمكن الاعــتماد علــيها لتحديدهم حيث أنها تحتاج إلى وقت طويل وصبر ودقة في العمل مما يتطلــب الإعداد الفني والتربوي للمعلم حتى يؤمن بجدوى هذه البطاقات ويقتنع بأهميتها فلا يلجأ إلى تعبئها بطريقة آلية دون اهتمام ، وقد يصل الأمر إلى أن يشكك في أهميتها وجدواهــا والــنظر إليها على أنها عمل شكلي وعب جديد يضاف إلى ما لديه من أعباء أخري. [٢]

ب- قــــوائـــــم التـــــقـــــديـــــر :

وهي قائمة مختارة من الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الفقرات ويضع الملاحظ بجانــبها علامــة (/) لــيدل على وجود الشئ الملاحظ أو عدم وجوده ، ولذلك فهي لا تتضمن آراء شخصية بل هي تقدير للواقع ، كما إنها تعتبر أداة سهلة التطبيق والتصحيح وقــد يوجــه المعلم الطالب المسترشد للإجابة عنها بذاته وتصحيح إجاباته فتعطي فرص للطالب لفهم ذاته. [٣]

وقــد أعد لايكوك (١٩٥٧) قائمة توضح بعض سمات المتفوقين يمكن أن يستعين بها المعلم في اكتشافهم. [٤]

كم أعد رينزولى مقياساً عام (١٩٧١) يتضمن أربعة مجالات يستطيع المعلمون أو الآبــاء مــن خلالها وضع تقديراتهم للطلاب والدرجات العالية التى يحصل عليها الطالب

---

(١) فارعــة حســن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طــرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

(٢) رمضان محمد القذافي: **رعاية الموهوبين والمبدعين**، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٧.

(٣) كمال أبو سماحة وآخرون : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي** مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٤) محمد خالد الطحان : **تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية** ، مرجع سابق ص ٣٦ .

obeikandi.com

مؤشـــراً لوجود مكونات التفوق والمجالات هي : خصائص التعلم ، وخصائص الدافعية ، والخصائص الابتكارية ، والخصائص القيادية . (١)

وعادة ما تستخدم قوائم التقدير في اكتشاف المتفوقين عن طريق تقديرات الوالدين والتـــي قـــد تكـــون مناسبة أكثر لاكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال والتعليم الابتدائي (٢).

كما تستخدم هذه القوائم أيضا لمساعدة المعلم في اكتشاف الطلاب المتفوقين ، ولقد أثبتت كثير من الدراسات نجاح المعلم في اكتشاف هؤلاء الطلاب وخاصة عند الاستعانة بمـــثل هـــذه القوائم ، فقد أشار الطلاب المتفوقين الذين تناولتهم دراسة أجريت حديثاً في البيـــئة المصـــرية(٣) . إلى أن اكتشاف مواهبهم – يرجع في المقام الأول – إلى المعلمين وكانـــت نسبة هؤلاء الطلاب ٤٦,٦% من مجموع الطلاب المتفوقين . مما يشير إلى أن دور المعلـــم فـــي اكتشـــاف الموهبة ورعايتها وصقلها واقتناعه بوجودها أمر ضروري لاستمرار تفوق الطلاب ورعايته .

ج- السيـــرة الـــذاتـيـــة :

وهـــي تقديـــر كتابي يكتبه المتفوق عن نفسه وتشمل : تاريخه الأسري ، وتطور حـــياته ، وفلســـفته في الحياة ، وقيمة ، وأهدافه ، وميوله ، واتجاهاته وخبراته ، وتحليل الفرد لشخصيته ونموها والعوامل المؤثرة فيها . وقد تكون شاملة على مدى زمني طويل وقد تكون محددة حول موضوع معين. (٤)

وتصلح هذه الأداة لاكتشاف المتفوقين في المرحلة الثانوية لاعتمادها على اهـــتمامات الطلـــبة وقدراتهـــم ومثابرتهم وقد يتم الحصول منها على معلومات يصعب الحصـــول علـــيها من أدوات أخري ، كما إنها وسيلة سهلة التطبيق واقتصادية وتستخدم كوسيلة جماعية مما يوفر وقت المعلم أو الأخصائي النفسي والاجتماعي. (٥)

---

(١) محمود فتحي عكاشة ، حمدي شحاتة عرقوب : **سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة**، مرجع سابق ص ٢٢ .

(2) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis : **Teaching gifted children, principles and strategies**, Op. Cit . P . 30 .

(٣) نهـــي حامد عبد الكريم : " التميز للجميع أم التميز للطلاب الموهوبين " في مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة ، عدد خاص عن التربية الخاصة ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ١٥٧.

(٤) كمال أبو سماحة وآخرون : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٥) ناديا هايل السرور : **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**، مرجع سابق ص ١٢٢ .

وبالرغم من ذلك لا يمكن استخدامها إلا كوسيلة مساعدة للكشف عن الموهوبين حيث[١]

- تتشبع بعامل الذاتية ، وتتم بنقص معامل الصدق والموضوعية فيها .
- يحـذف الطـلاب بعض المعلومات التى يخشون تدوينها على الورقة بالإضافة إلى سيطرة الخيال عليها .
- يصعب تفسيرها وتحليلها وخاصة إذا كان الطالب مشتتاً لا ينظم ما يكتبه .

د – القوائـم والاستبيانات الخاصـة بترشيح الزملاء : وهي من الطرق التى تساهم فـي عملـية الكشف عن المتفوقين حيث أن الأقران لديهم قدرة على ملاحظة زميلهم في الصـف وذلك لطول الفترة التي يقضونها معاً، ولاتصالهم المباشر به . وكلما كانت هذه القوائـم ذات صدق وثبات مقبولين كلما كانت فعالة وهامة في ترشيح المتفوقين . كما أن الطلبة الذين تم ترشيحهم من قبل زملائهم غالباً ما يكونوا متفوقين.[٢]

هـ الإنتـاجـيـة :

حيـث يعتـبر إنتاج المتفوق من أفضل الأسس التى تساعد في اكتشافه ويمكن أن تسـجل في صحائف الطلاب ، وهذا الإنتاج قد يشمل جوانب متعددة سواء كانت أكاديمية أو فنـية مثل : كتابة القصة ، والشعر ، والتجارب ، والإنتاج الابتكاري في مجال الرسم والتصوير والأشغال والزخرفة ، والإيقاعات المبتكرة والمهارات الرياضية.[٣]

ومما سبق يتضح ضرورة استخدام طرق متعددة ومتنوعة لاكتشاف المتفوقين ، وعـدم الاقتصـار علـى الاختـبارات المخـتلفة، والاستعانة بالمعايير الغير اختبارية، فالمعلومـات التى تصف سلوك الطالب المتفوق لا تقل أهمية عن معرفة قدراته بما يمكن القائمين على العملية التعليمية من تنمية هذا السلوك.

وتشـير بعض الدراسات إلى أن إجراءات الكشف عن المتفوقين تتلخص في خمسة مجالات هي:[٤]

١-تحديد أهداف البرنامج وفئة المتفوقين المستهدفة .

---

(١) كمال أبو سماحة ، وآخرون : المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٢) ناديا هايل السرور : **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ص ١٢٢ .

(٣) محمد فوزي عبد المقصود زاهر : **دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين** ، مرجع سابق ص ٤٨ .

(4) F eldhusen , J . F & others : " Problems in the identification of giftedness , talent , or ability " , Gifted Child Quarterlly , Vol 28 , 1984, P149: 151 .

٢-تحديد إجراءات الترشيح .

٣-تحديد إجراءات القياس .

٤-التعرف على القدرات الفردية .

٥-التأكد من صدق عملية الكشف.

ولذلك فعملية اكتشاف المتفوقين تمر بمراحل هي :

المرحلة الأولي : ويمكن تنفيذها من خلال الخطوات الآتية :

١- جمـــع معلومات عن الطلبة المحتمل أن يصبحوا متفوقين : حيث تحدد الفئة العمرية لهم ،ونوع التفوق ويتعرضون إلى أكثر من أداه أو وسيله للكشف عن التفوق مثل :

- اختـــبارات موضـــوعية مقننة : (اختبارات الذكاء – اختبارات التحصيل الدراسي – اختبارات الإبداع) ويفضل استخدام الاختبارات الجماعية. (١)
- وســـائل الـــتقويم الغـــير اختـــبارية : مثل آراء المعلمين وآو لياء الأمور والأقران والتزكية الذاتية.(٢)
- الاستفادة من سجلات المدرسة .

٢-بعـــد أن يتعرض جميع الطلبة إلى هذه الوسائل المتنوعة يتم فرز ذوي المستويات العلـــيا من الطلاب الذين اجتازوا تلك الأدوات بحسب النسبة المئوية المحددة من قبل المسئولين عن عملية الكشف. (٣)

المـــرحلة الثانـــية :- وفـــيها يقوم الأخصائيون بدراسة حالة كل طالب اجتاز المرحلة الأولـــي ويطبق عليه الاختبارات الفردية كوسائل موضوعية أخري مع استمرار جمع المعلومات من خلال المدرسة والمنزل والأقران .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة التصفية فيتم تصنيف الطلاب إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) يســـرية علـــى محمود : " تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمـــية المعاصـــرة " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١١٢.

(٢) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس** ، مرجع سابق، ص ٥٢ .

(٣) أنيسه أحمد فخرو ، سعيد أحمد اليماني : **الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين** ،الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ،١٩٩٧ ، ص ٢٠٣ .

- الحاصلون على أفضل الدرجات وهم المتفوقون . ويتم تسكينهم البرنامج المناسب لتفوقهم .
- الحاصلون على درجات متوسطة ويتم جمع المزيد من المعلومات عنهم من خلال تعريضهم لمقاييس أخرى للتأكد من الحكم عليهم أن كانوا يدخلون ضمن فئة المتفوقين أو العاديين .
- الحاصلون على أدني الدرجات ويتم اعتبارهم في مستوي الطلاب العاديين[١].

وبالتالي يتضح أن عملية اكتشاف المتفوقين تتطلب إعداد برنامج منظم يقوم بتنفيذه مجموعة من الأفراد المتخصصين والمدربين على تطبيق الاختبارات الموضوعية واستخدام القوائم والاستبيانات الخاصة بعملية الاكتشاف في مجالات مختلفة ، وعلى أن يكون هناك موضوعية في التطبيق وكتابة التقارير ، والمرونة والواقعية والانفتاح الفكري.

أثر دقة وسائل الاكتشاف وحسن استخدامها في التفوق الدراسي :-

إن عملية اكتشاف المتفوقين لا تعتبر هدفاً في حد ذاتها إنما هي وسيلة للوصول إلى برامج رعاية مناسبة للفئات المتعددة من المتفوقين فإذا لم تتمكن المدرسة من اكتشاف المتفوقين تقف عاجزة عن تقديم برامج الرعاية لهم وحمايتهم من العوامل والمؤثرات المعوقة التى تتجمع عليهم وتعمل على طمس مواهبهم ، حيث يضيع المتفوقين أوقاتاً طويلة في أداء ما يعهد إليهم من أعمال وأنشطة دون مستواهم ولا تتحدي قدراتهم وبالتالي يفقدون ميلهم وحماسهم للعمل فيفقدوا بين العاديين وبذلك تخبو الموهبة فيهم ، وينحصر نشاطهم وتظل شبه كامنة فيهم . ويفقد المجتمع ما كان من الممكن أن يسهم به هؤلاء يوماً ميادين مختلفة تعمل على رقى هذا المجتمع وتقدمه.

ولذلك فأن تحري الدقة عند اكتشاف المتفوقين حتى يؤدي إلى تجنب نوعين من الخطأ:[٢] أولاً : خطأ التعرف الإيجابي : وهو تحديد مجموعة من الطلاب على أنهم متفوقين وهم ليسوا كذلك .

---

(١) أنيسه أحمد فخرو ، سعيد أحمد اليماني : **الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين** مرجع سابق ، ص ٢٠٣

(٢) يسرية على محمود : " تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " مرجع سابق، ص ١١١.

ثانـــياً : خطأ التعرف السلبي : وهو تجاهل بعض المتفوقين وتصنيفهم على أنهم طلاب عاديون.

وتتطلب دقة أساليب اكتشاف المتفوقين مراعاة ما يلي :

١- مـــراعاة العلاقـــة الوثيقة بين معني التفوق والوسائل المستخدمة لاكتشافه : فتطور مفهـــوم التفوق في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة ليشمل فئات عديدة من الطلاب ولـــيؤكد على دور البيئة في تنمية هذا التفوق ورعايته ، أدى إلى تغير النظرة إلى وســـائل وأدوات اكتشـــاف المتفوقين ، حيث كان ينصب الاهتمام على الاختبارات المقننة المختلفة .

أصـــبح الاتجاه الآن للمقاييس غير الاختبارية التي تعتمد على بيئة الطالب معلمين وأخصـــائيين اجتماعين ونفسين وأولياء أمور وخاصة إذا كانوا مؤهلين تأهيلا جيدا للقـــيام لهـــذه المهمـــة . وقد يفسر ذلك زيادة الاهتمام بعمليات الملاحظة لاكتشاف المتفوقين وخاصة الذين لديهم تفوق لم يظهر بعد .

٢- أن تأتـــي مرحلة تحديد واختيار أدوات ووسائل اكتشاف المتفوقين في نهاية مراحل التخطـــيط لاستراتيجية رعاية المتفوقين والتي تبدأ بتحديد معني التفوق بوضوح، ثم تحديـــد الخصائص والسمات وأنماط السلوك للطلاب المتفوقين ، ثم تصميم البرامج المناســـبة لهم طبقاً لما سبق ، وفي النهاية اختيار الأدوات والوسائل للاكتشاف لأنه إذا مـــا تـــم الـــبدء باختيار الوسائل المتاحة دون مراعاة لما سبق سيفقد العديد من المتفوقين[١] .

٣- القدرة على اختيار وسائل الاكتشاف المناسبة لأنماط التفوق المختلفة وخاصة بالنسبة للمتفوقين الذين يمثلون أقلية، من متفوقين لهم مشكلات إدراكية مثل صعوبة التعبير ، أو المتفوقين أصحاب الأداء الأقل كثيراً من قدراتهم المتوقعة ، أو المتفوقون في البيئات الثقافية المختلفة .

حيث أصبحت فكرة تعدد وتنوع أساليب الاكتشاف غير كافية في نظر البعض [٢]

---

(١) راجـــع : - عـــبد الرحمـــن ســـيد سليمان ، صفاء غازى أحمد : **المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم** ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٩ .

- زكريا الشربيني ، يسرية صادق :**أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع**،مرجع سابق،ص ٢٦٤.

(2) James J.Jallajher : **Changing Pardigms for Gifted Education in the United States** . In Kurt A.Heller, (Eds) : OP. Cit , P. 685 .

٤- ارتـــباط فاعلية الوسائل المستخدمة لاكتشاف المتفوقين بالكيفية التي يتم من خلالها تطبيق هذه الوسائل واستخدامها .

فـــإذا تـــم استخدام وسائل الاكتشاف من خلال الأسلوب القمعي [١] الذي يعتمد على وضـــع تسلســـل منظم للخطوات والمقاييس يتم أتباعه للوصول في النهاية إلى فئة المتفوقيـــن ويمثلون فئة صغيرة من أفراد المجتمع فيزداد احتمال فقدان العديد من المواهب الفردية أو بعض المتفوقين أثناء التطبيق أما إذا تم استخدام أسلوب المسح الشـــامل الذي يخضع جميع الطلاب للأدوات المستخدمة مع تحديد معيار يجب أن يجتازه الطالب فيزداد احتمال مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ولكن يتطلب ذلك مزيد من الوقت والجهد والمال وفريق عمل متخصص .

٥- يـــتوقف نجاح الأساليب المستخدمة في اكتشاف المتفوقين على الأفراد القائمين على تطبـــيقها ومـــدى توافر القدر الكاف من التدريب والممارسة قبل استخدامها بحيث تصبح في متناول أشخاص متخصصين ولديهم للخبرة والمعرفة الواعية لما تقتبسه هـــذه الأدوات . ومحاولة تجنب العاطفة والعوامل الشخصية عند استخدام المعايير غير الاختبارية مما يحقق الموضوعية أثناء استخدامها .

ممـــا سبق يتضح أهمية إعداد المعلم وتدريبه ليس فقط لإكسابه القدرة على التعامل مـــع الطـــلاب المتفوقيـــن وإنما لإكسابه القدرة على اكتشافهم بحكم اختلاطه اليومي مع الطلاب المتفوقين ودوره في إرشادهم فتقع على مسئولية اكتشاف جميع الطلاب المتفوقين الذيـــن ينـــتمون لأنماط مختلفة من التفوق فقد يكون التفوق ظاهراً في السلوك الأكاديمي للطلاب فيستدل عليه المعلم في المقاييس والاختبارات بمختلف أنواعها أو يظهر في أنماط أخري من السلوك تستوجب الملاحظة الدقيقة في حجرة الدراسة أو في داخل المدرسة ، كحـــب الاســـتطلاع والرغـــبة في التجديد والمثابرة ، وتركيز الانتباه ونوع الكتب التي يقرؤها ، وقد يكون التفوق كامناً يحتاج عند ذلك إلى معلم لدية القدرة على خلق المواقف التي تستثير الطالب لإظهار سلوك يمكن لاستدلال منه على تفوقه .

ثـــالثـــا : نـــظـــم تعليم المتفـــوقـــين :

إن مختلف الجهود المبذولة في مجال الأساليب والطرق المستخدمة في الكشف عن المتفوقيـــن ، ليســـت هدفاً في حد ذاتها بقدر ما هي جهود تؤدي إلى إعداد برامج خاصة

---

(١) زكريا الشربيني ، يسرية صادق : **أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

openkanar.com

لـرعاية المتفوقيـن ، فقد لا يستمرون في تفوقهم إذا لم نتابعهم ببرامج متجددة وأساليب متطورة تبعاً لمراحل نموهم وارتقائهم حتى تتحقق رعايتهم والعناية بهم حسب استعداداتهم وقدراتهم فيصبحون مفيدين لمجتمعهم باستثمار طاقاتهم في الطريق الصحيح.

ولقد تطورت مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بمجال نظم تعليم المتفوقين فأصبح الذكـاء، ذكـاءات متعددة تنمو وتتفاعل مع البيئة ومكوناتها وبالتالي يمكن تنمية وإثراء قـدرات المتعلميـن في كافة مجالات التفوق وعلى اختلاف أنواعها بما يضفى قوة هائلة على مخرجات النظام التعليمي ومهارات الطلاب إذا ما تم توظيف هذه المفاهيم من خلال المناهج الدراسية التي تعمل على استثمار طاقات جميع الطلاب .

لقد برز اتجاهين متناقضين في مجال تعليم الطلاب المتفوقين وهما [1]: المساواة ، والتفوق أو الامتياز . حيث يهتم أصحاب الاتجاه الأول (المساواة) برفع مستوى الطلاب العاديين إلى مستويات أداء أعلى تتفق مع قدراتهم الحقيقة ، ويهتمون أيضا بالطلاب الذين ينشـأون فـي بيـئات فقـيرة ومجتمع غير منظم لا تتاح الفرص فيه لبيان وعرض ما يستطيعون أن يقدموه ، ولا تتاح لهم الخدمات التي تقدم للطلاب المتفوقين بسبب درجاتهم المحدودة في الاختبارات . أما الاتجاه الثاني (التفوق والامتياز) فيرى أصحابه ضرورة تقديـم برامج خاصة للطلاب المتفوقين في ظل عصر المعلومات والتقدم العلمي والتطور التكنولوجـي حـتى يمكـن اسـتغلال طاقاتهم بما ينقل المجتمع للتقدم العلمي والفكري والتكنولوجي المعاصر .

وهناك العديد من البرامج التعليمية الخاصة بالمتفوقين و غالبية هذه البرامج يمكن تصـنيفها فـي مجموعـات رئيسية ، حيث تتشابه وتشترك فيما بينها من حيث الأهداف وطبيعية التنفيذ ، ويمكن أن تندرج هذه البرامج تحت ثلاثة أشكال رئيسية هي : التجميع ، والإثراء التعليمي ، والإسراع التعليمي .

ويقصـد بالتجميع : كل الإجراءات والتدابير التي يمكن اتخاذها لإجراء تعديلات فـي البيئة المدرسية أو الصفّية – أو تركها دون تعديل عن قصد – تمهيداً لتقديم المناهج الدراسية المناسبة لطلاب المتفوقين من خلال نظامي:الإثراء التعليمي والإسراع التعليمي.

---

(1) James G. Gallajher : **Changing Paradigms for Gifted Education in the United States** . In Kurt A.Heller, Franz J.Monks, Robert J. Sternberg , Rena F. Subotnik . (Eds) : OP. Cit , P. 686 .

ولذلك لا يعتبر التجميع نظاماً من نظم تعليم المتفوقين وإنما هو نظام تمهيدي يقدم خلاله نظامي : الإثراء التعليمي و الإسراع التعليمي ، فهو نظام يتكامل مع هذين النظامين، وتطبيقه منفرداً لا يحقق أي نوع من أنواع الرعاية للطلاب المتفوقين .

وسوف يتم تناول كل من : الإثراء التعليمي و الإسراع التعليمي في ظل برامج التجميع .

وفي مصر يقتصر برنامج رعاية الطلاب المتفوقين على الإثراء التعليمي حيث تم تشييد مدرسة المتفوقين عام ١٩٦٠وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين في جميع محافظات مصر . وفي عام ١٩٦١بدأت تجربة إنشاء فصول المتفوقين في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ثم انتشرت في المحافظات الأخرى .

وقد تم توزيع الطلاب المتفوقين على فصول المدرسة العادية في المديريات التعليمية التى لا يحبذ مديروها مبدأ عزل المتفوقين دراسياً عن أقرانهم، كما يشيع في المدارس الصغيرة الحجم والتى لا يكفي عدد المتفوقين دراسياً في الصف الواحد لإنشاء فصل مستقل لهم وبذلك تتجنب المدرسة مشكلات تكالب بعض أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بفصول المتفوقين على الرغم من انخفاض مستواهم التحصيلي.

وعندما أنشئت مدرسة المتفوقين في مصر كان من المسلم به أن تسير على منهج المدرسة الثانوية العامة ، كما يقضي بذلك قانون التعليم ، يبدو أن المشرفين على المدرسة واجهتهم مشكلة في تطبيق منهج الدراسة العادي لسرعة تحصيل المتفوقين ولذلك أعدت مقررات إضافية بطريقة اجتهادية وكان بعضها امتداد للمنهج وتعميقاً له ، وأحيانا، لم تتقيد هذه المقررات الإضافية بالمقرر الأصلي. (١)

وسارت فصول المتفوقين في المدارس العادية مسار مدرسة المتفوقين إلى أن صدر القرار الوزاري رقم (١٣٩) لسنة ١٩٧٤ حتى تخوض مصر تجربة الإثراء التعليمي بصورة رسمية حيث تضمن القرار المستوي الخاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي ، وبمقتضى هذا القرار تقرر مايلي :

---

(١) محمد نسيم رأفت : " رعاية الطلبة المتفوقين " حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٤،ص ٦٣ .

١- أن يـدرس جميع الطلاب في الصف الثالث الثانوي قدراً موحداً من المناهج على المسـتوي العـادي يؤدي بهم إلى التثـقيف العام والمواطنة الصالحة ويتيح لهم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة .

٢- أن تـتاح لمـن يرغـب من الطلاب فرصة التعمق في بعض المواد التى تناسب مـيولهم واسـتعداداتهم على المستوي الخاص . وللطالب أن يختار مادتين على الأكثر من بين مواد المستوي الخاص ، ولا تعتبر هذه المواد مواد رسوب .

وفـي عام ١٩٨٨ صدر القرار الوزاري رقم (١١٤) بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة وحدد أن المناهج تسير في هذه الفصول وفق المناهج المقـررة فـي مـرحلة التعليم الثانوي العام مع إضافة مقررات أخري تتفق مع قدرات الطـلاب المتفوقيـن ويحددهـا وزيـر التعليم ، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعـات يـتاح للطـلاب الاختيار من بينها على أن يخصص لها ٢٠% من الخطة المقررة ويكتفي لتدريس المنهج العادي بالجزء الباقي من الخطة وهو ٨٠%[١]

وبعـد صـدور هذا القرار قامت الإدارة العامة للتربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعلـيم فـي نفـس العام بتنفيذ مشروع مراكز إعداد الفائقين من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، ويلحق بهذه المراكز الطلاب الذين يحصلون على أكثر من ٨٠% مـن مجمـوع درجات امتحانات النقل للصف الثالث الإعدادي والثانوي ، حيث يتم من خـلال هذه المراكز تزويدهم بأنسب البرامج التي تساعد على استمرار التفوق والنهوض به ، وتقديم الإمكانيات المادية والأدبية اللازمة لهذا الغرض. [٢]

وقـد أوصـت لجنة المناهج الإضافية لفصول المتفوقين بأن يدرس بهذه الفصول المـنهج العـادي بالإضافة إلى منهج إضافي في كتيب خاص ، ولا تزاد خطة الدراسة، ويدرس المنهج الإضافي للمتفوقين من خلال الخطة الدراسية. [٣]

---

(١) وزارة التربـية والتعلـيم : قـرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٤ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ، مادة ١٠

(٢) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، مشروع مراكز رعاية الفائقين من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨٨ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : نشرة مكتب رئيس قطاع التعليم في ١٩٨٨/٤/٢٦ .

وقد أعدت دراسة حول تقييم تجربة تطبيق القرار(١١٤) لسنة ١٩٨٨ وتوصلت إلـــى أن المقررات الإضافية كانت مثار قلق أولياء الأمور والطلاب وكانت مقلقة أيضا بالنســـبة للمعلمين الذين لم يطلعوا على المناهج مسبقاً ، ولم يتم تزويدهم بأي مراجع أو دليل يساعدهم عند تدريس المنهج الإضافي ولذلك صدر قرار لمجلس رؤساء القطاعات والإدارات المركزية في ١٩٨٩/٦/٣ بإلغاء الكتب الخاصة بالمواد الإضافية. (١)

أمـــا فـــيما يتعلق بمدرسة المتفوقين فقد ظهرت بعض الآثار السلبية النفسية نتيجة الإقامة الداخلية في مدرسة المتفوقين بعين شمس مما أدى إلى إلغاء القسم الداخلي وصدر القرار الوزاري رقم(١٨٩)بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦الذي يشترط في الطالب أن يكون مقيماً في القاهرة ويسهل عليه الانتقال يومياً من وإلى المدرسة. إلا أن تعديل القرار رقم(٣٥٥) بتاريخ ١٩٩٠/١١/١، أتاح لجميع الطلاب في أنحاء الجمهورية التقدم للالتحاق بالمدرسة ، ويتم إلحاقهم بالقسم الداخلي بها . وقد تم تعديل اسم المدرسة بالقرار الوزاري رقم (٢٣٤) لسنة ١٩٩٠ ليصبح (مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين) .

وقد طورت المدرسة بحيث يتوافر بها إمكانيات المدرسة الحديثة من أجهزة حاسب آلي ، ومعامل لغات وأجهزة تكنولوجية متطورة حيث تم ربط المدرسة بشبكة المعلومات الدولية (Internet) كما أنها عضو بمشروع (Globe) وهو برنامج تعليمي عالمي تقوم بـــه الولايـــات المتحدة الأمريكية بهدف ربط المدارس على مستوي العالم بشبكة لتبادل المعلومات في المجال العلمي ويستفيد بها الطلاب والمعلمون ، وقد بدأ هذا البرنامج في الولايـــات المتحدة الأمريكية في أبريل عام ١٩٩٥ وتشترك مصر بأحدي عشرة مدرسة فيه. (٢)

ومـمـــا ســـبق يتضح أن الاتجاه الغالب في رعاية المتفوقين في مصر هو الإثراء التعليمـــي من خلال تعميق المناهج التى تتيحها المدرسة لجميع الطلاب سواء في مدرسة المتفوقيـــن أو فـــي الفصول الخاصة لهم في المدارس الثانوية العامة وليس إضافة مواد جديدة ، مع توسيع هذه المناهج حتى يتمكن الطلاب من دراستها على أحسن وجه ممكن.

---

(١) الإدارة العامـــة للتعليم الثانوي : " تقيم تجربة تطبيق القرار ١١٤لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة " المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين ، ١٩٩٠، ص٧

(٢) أنظـــر يســـرية علـــى محمود : " تعليم الطلاب الموهوبين في مصر " مجلة التربية والتعليم المجلد السادس ، العدد ١٤، يناير ١٩٩٩، ص ٥٨ .

وعلى الرغم من شيوع نظام الإسراع في الدول الأجنبية إلا أنه غير مأخوذ به في النظام التعليمي المصري وقد يرجع ذلك إلى: (١)

- جمود اللوائح والقوانين الخاصة بالقبول والنقل بسبب انتشار روح البيروقراطية.
- تفشي روح المحسوبية وتفضيل الجوانب الذاتية على الجوانب الموضوعية.
- قلة البحوث والدراسات التي توضح مدى تأثير الإسراع على التقدم التعليمي للطالب وعلى نموه الاجتماعي والنفسي.

ومن أبرز النظم التعليمية في مجال تعليم المتفوقين ما يلي :

النظام الأول : الإثـراء التعـليمـي:

أصبح الإثراء التعليمي الآن من الاتجاهات المتفق عليها في بناء مناهج المتفوقين ، وقد أجريت دراسات علمية أكدت نتائجها على أن المناهج التى تم إثراء محتواها وتعميقه قد لاقت قبولاً من الطلاب المتفوقين .

ويقصد به : إعطاء الطلاب المتفوقين الفرصة ليدرسوا المواد الدراسية بشكل أعمق مما هو متبع داخل فصول الدراسة العادية ويتم اختيار الأنشطة التى يمارسها الطالب المتفوق بعناية حتى تساعده على تنمية مهاراته العقلية ومواهبه بكفاءة وأهم هذه الأنشطة : الربط بين المفاهيم المختلفة ، وتقديم الحقائق عن طريق المناقشات النقدية وابتكار أفكار جديدة واستخدام أسلوب حل المشكلات. (٢)

والإثراء يمثل الأسلوب التعليمي الذي يقوم على وضع ترتيبات إضافية تعليمية تجعل اكتساب المعرفة والعلم (التعليم) مرغوباً فيه بدرجة أكبر وله معني. (٣)

ويهدف الإثراء إلى زيادة الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ويستخدم مصطلح " إثراء" عند تحوير البرنامج الدراسي

---

(١) سليمان محمد سليمان ، سعيد جميل سليمان : " اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة " مرجع سابق ، ص ١٨٦،١٨٧.

(٢) علي سليمان : " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " الندوة الوطنية " حول متطلبات التربية في الوطن العربي لمواجهة مستجدات عام ٢٠٠٠" القاهرة : ٤-٦مارس ١٩٩٦، ص٣ .

(٣) محمد عبد المحسن التوجرى ، عبد المجيد سيد أحمد : **الموهوبون آفاق الرعاية والتأهل بين الواقعين العربي والعالمي**، الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠، ص ١٣١ .

العـــادي ، ليقدم خبرات تعليمية تتناسب مع القدرات الخاصة للطلاب المتفوقين وهي أزيد من الخبرات المقدمة من خلال البرنامج الدراسي العادي.(١)

والإثراء نوعان : إثراء أفقي : يقصد به تزويد المتفوق بخبرات غنية من عدد من الموضـــوعات المدرســـية ، وإثراء رأسي : يقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية في موضوع ما من الموضوعات المدرسية. (٢)

فلا يعني الإثراء تقديم واجبات إضافية وتكثيف المادة الدراسية بل يتطلب تخطيطاً ورؤية مسبقة لكيفية إثراء المادة بطريقة تتناسب والقدرات المعرفية للمتفوقين.

ويمكن تقديم الإثراء في أشكال مختلفة منها:

١- مقـــررات إضافية يراعي فيها التنوع وتتاح الفرصة للمتفوقين لاختيار ما يناسب ميولهم واهتماماتهم .

٢- استخدام طرق تدريس ووسائل تساعد على الإيجابية ، والتعلم الذاتي مثل الطريقة الاستقصائية أو حل المشكلات ، معامل اللغات ،والحاسب الآلي .

٣- كتـــب إضـــافية تصـــحب الكتاب المدرسي تشبع حاجة المتفوقين للاستزادة من المعرفة

كمـــا يمكـــن أن يعـــد الطالب المتفوق دراسات مستقلة يوظف فيها ما تعلمه من مهـــارات مكتبية ومهارات التحليل والتقييم للقيام بدراسات حول موضوعات محددة تحت إشراف المعلم وقد تنظم لقاءات بين الطلبة والمتخصصين في مجالات مختلفة سواء كانوا أساتذة في الجامعة أو في مواقع العمل المختلفة للاستفادة من خبراتهم. (٣)

وبالرغم من أن برامج المتفوقين على اختلاف أنواعها تمثل نوعاً من الإثراء لأنها تتعامل مع المحتوي الدراسي بنوع من العمق والاتساع إلا أن معظم الكتابات تشير إلى أن الإثراء غالباً ما يطبق في الفصول العادية.

---

(١) يســـرية على محمود :" آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " المؤتمر القومي الأول لرعاية الموهوبين ٢٠٠٠م ، ص ١٤٨ .

(٢) محمود فتحي عكاشة ، وحمدي شحاته عرقوب : **سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة** ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

(٣) بدر العمر : " المتفوقون تعريفهم ، رعايتهم ، برامجهم ، وإعداد مدرسيهم " دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، جزء ٢٤، ١٩٩٠ ص ١٣٤.

وتتعدد النظم التجمعية التي يمكن من خلالها تقديم الإثراء:

أولا : الإثراء داخل الصفوف العادية:

يفضل البعض بقاء المتفوقين في فصول عادية تضم ، طلاب متفاوتون في القدرات فيكون الفصل صورة من الحياة تجمع أفراد مختلفون فيما بينهم مما يساعد على تقدم الجميع داخل الفصل نتيجة للتفاعل التربوي والاجتماعي وخاصة إذا تم رعايته من قبل المعلم ، كما ينمي سمات القيادة لدي الطلاب المتفوقين وتتم رعاية المتفوقين في ضوء هذا النظام بأسلوبين : الأول يبقي على المتفوقين في الفصول العادية طوال الوقت ، أما الثاني : يترك فيه المتفوقين فصولهم لبعض الوقت.

والآراء التربوية السائدة حالياً تفضل تعليم جميع الطلاب في نفس الفصول الدراسية ما دام المعلمون قادرين على التعامل معهم بطرق مختلفة [١].

الأسلوب الأول :

ويقوم على أساس أثراء المناهج وتنويعها كي تلاءم مطالب وحاجات الطالب المتفوق سواء من حيث العمق أو الاتساع ويتخذ الإثراء في هذه الحالة العديد من الصور من بينها[٢] :

أ- تكليف الطلاب المتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية والبحوث ، وكتابة التقرير والزيارات الميدانية لمؤسسات المجتمع المحلي .

ب- تكليف الطلاب بإجراء بعض المشروعات البحثية المبنية على مهارات التفكير العليا أكثر من مهارات الحفظ والتذكر وذلك في المجالات التي تكون موضوع اهتمام هؤلاء الطلاب .

ولكن يؤخذ على هذا الأسلوب انتقادات عديدة أهمها :

- أن الفصل العادي لا تتوافر فيه الإمكانيات لإثراء البرامج كما يزيد عدد الطلاب فيه بشكل ملحوظ. [٣]

---

(1) David Gearge :- " Make aplace for the Bright sporks" , A paper presented to the preliminary sessions of the Nationl Conference of the talented Cairo, 3-5 : April 2000 . PP.1-3.

(٤) عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة دار الفكر العربي ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٨ .

(٣) محمد عبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي، مرجع سابق ص ١٣٢

- مازال المتفوقون طبقاً لهذا النظام يتعاملون مع المناهج العادية ، ومعلم غير متخصص في تنفيذ البرامج الإضافية . مع الحاجة الماسة إلى العديد من التسهيلات من جانب إدارة المدرسة. (١)

ومن النماذج التى يمكن تطبيقها للإثراء طبقاً لهذا الأسلوب النموذج الإثرائي الشامل للمدرسة : School wide Enrichment model

وهذا النموذج يتكون من ثلاث مستويات: (٢)

المستوي الأول : يتضمن خبرات ونشاطات استكشافية عامة موجهة لجميع الطلاب ويتيح الفرصة للطلاب للتعامل مع أفكار جديدة وموضوعات مثيرة ومواد دراسية متنوعة من خلال المناظرات ، والرحلات، والزيارات الميدانية ، والمعارض ، ومعامل اللغات.

المستوي الثاني : يتضمن خبرات ونشاطات تدريبية بعضها موجه للطلاب العاديين وبعضها خاص بالمتفوقين ويصنف " رينزولي" نشاطات هذا النوع في محاور أربعة هي: محور المهارات المعرفية التى يحتوي على مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات والتفكير الناقد ، ومحور طرق التعلم ويضم مهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات وتحليل البيانات ، ومحور الاتصالات الذي يضم مهارات الاتصال المرئية والشفهية والكتابية ، ومحور مهارات البحث واستخدام المراجع والموسوعات وقواعد المعلومات.

المستوي الثالث : يتضمن نشاطات بحثية ونواتج أدبية وفنية اختيارية يمارس الطالب فيها دور الباحث الحقيقي ويستفيد من هذه النشاطات الطلبة الذين يظهرون اهتماما خاصاً بمتابعة دراسة موضوع معين ، وتتراوح نسبة الطلبة المستهدفين بهذا المستوي ما بين ١٠،٥% من مجموع طلبة المدرسة ، بينما تقدر نسبة المتفوقين في المستويين الأول والثاني بحوالي ١٥-٢٠% من مجموع الطلبة .

الأسلوب الثاني :

وهو ترك المتفوقين لفصولهم فترات محدودة يتلقون فيها دروساً متعمقة يعودون بعدها مرة ثانية إلى فصولهم وهنا يمكن الاستعانة ببعض الأمور المساعدة مثل :-

---

(١) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد : **المتفوقون عقلياً خصائصهم – اكتشافهم – تربيتهم مشكلاتهم** ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١م ، ص ١٧٧ .

(٢) أنظر : فتحي عبد الرحمن جروان : **الموهبة والتفوق والإبداع**، العين :دار الكتاب الجامعي ،١٩٩٩م، ص ٢٧١:٢٧٤

١) حجرة المصادر : Resource Room

وهـــي غرفة ملحقة بالمدرسة العادية ، تضم أنشطة تعليمية مختلفة لتلبية حاجات المتفوقيـــن الخاصـــة عن طريق معلمون متخصصون وتشمل الأدوات والأجهزة والمواد الخـــام اللازمة لممارسة أنشطة مختلفة ويمضي الطالب المتفوق فترة قليلة من الزمن في هـــذه الغرفة ثم يعود لفصله العادي . ويعتبر الإثراء التعليمي في هذه الحجرة أقل تكلفة وأكثر قبولاً حيث أنه يحسن بنية التعليم في المدرسة العادية بشكل عام حيث يستفيد الطلبة العاديون من زملائهم المتفوقون عند عودتهم إلى غرفة الصف العادية. (١)

وهي من أكثر الطرق استخداماً في الولايات المتحدة الأمريكية لتعليم المتفوقين وقد يحضر الطلاب فيها في شكل مجموعات لتلقي دروساً إضافية في مواد الرياضيات ، كما يشجعون على التفكير الابتكاري والبحث. (٢)

٢- الأستـــاذ المتـــجـــول: (٣)

وهو مدرس متخصص في إثراء البرامج يزور المدرسة وتتلخص مهمتة في :-

- تقديم الاستشارات اللازمة للمدرسين حول وضع وتنفيذ الموضوعات اللازمة لإثراء البرنامج الدراسي .
- عمل لقاءات مع الطلاب النابغين وإشراكهم في تخطيط وتنفيذ الموضوعات الإضافية التى سيدرسونها .
- الاشـــتراك مـــع المعلمين والطلاب المتفوقين في عمل التجارب وتنفيذ المشروعات العلمية لتنمية القدرات الإبداعية وإشباع الميول العلمية وحب الاستطلاع عندهم .

---

(1) H. Feldhusen , "Teaching gifted , creative and talented students in an individualized classroom". Gifted Child Quarterly , Vol. (25) NO ,3 , 1981, P. 198.

(٢) محمـــد عـــبد المحســـن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : **الموهوبون أفاق الرعاية التأهيل بين الواقعين العربي والعالمي** ، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

(٣) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس** ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

obeikandl.com

ثانيا : الإثـــراء فـــي مـــدارس خـــاصـــة : [١]

وهـــو من أقدم الطرق المستخدمة في رعاية الطلاب المتفوقين ويفضل استخدامه في حالة وجود صعوبات ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو انفعالية تعاني منها الأسرة أو المدرســـة الـــتى ينتمي إليها الطالب في بعض المجتمعات المحلية وهنا يصبح هذا النظام ملاذاً ومنقذاً لقدرات المتفوقين وحامياً لها من التراجع . وبالرغم من ذلك أثبتت العديد من الدراسات عدم جدوى هذا النظام في رعاية المتفوقين لأسباب عديدة منها :

- حرمان فئة كاملة من الطلاب من فرص التنافس داخل الصف العادي .
- لها بعد انفعالي سيئ على الطالب المتفوق .
- وجود المتفوق في هذه الحالة في مجتمع يتصف بالمثالية الزائدة مما يعود عليه بآثار سلبية مستقبلاً .

ثالثاً : الإثراء في فصول ملحقة بالمدارس العادية :

يحبذ فريق من رجال التربية تخصيص فصول صغيرة الحجم في المدرسة العادية لتعلـــيم المتفوقين وبذلك يستمرون مع أقرانهم في المدرسة وتتوافر لهم رعاية خاصة في فصـــولهم فيكتسبون الخبرات التى يكتسبها العاديون ويجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم ، وتعمـــيق خـــبراتهم من خلال تفاعلهم مع مدرسيهم . ويعتبر هذا الإجراء سهل أخذت به الســـلطات التعليمية في مجتمعات كثيرة من بداية القرن العشرين فخصصت أمريكا أول فصل بولاية أوهايو عام ١٩٢٠م ، وبولاية نيويورك عام ١٩٢٢م. [٢]

وهـــناك مجموعـــة من النماذج التعليمية التى يمكن استخدامها لتعليم المتفوقين في الفصول الخاصة منها: [٣]

١-نموذج التلميذ المستقل :-

ويهدف إلى تعليم الطلاب مهارات البحث من خلال جوانب ثلاث هي :

- إطلاعه على المجالات الأكاديمية التى يمكن البحث فيها .

---

(١) أنظر : ناديا هايل السرور : **تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ص ٣٢٨.

(٢) كمال إبراهيم مرسي: **رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس** ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٣) أنظـــر : ابتســـام محمـــد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر " مجلة العلوم التربوية ، العدد الثاني عشر ، أكتوبر ١٩٩٨م ، ص ٢٠٥ .

- اختيار مشكلة معينة ترتبط بالمجال الذي اختاره .
- إجـــراء المناقشة النهائية من قبل لجنة متخصصة لتقويم البحث تقويماً نهائياً. وبالتالي يـــتخرج الطالب على درجة عالية من الكفاءة تمكنه من التعلم الذاتي ، والقدرة على البحث عن مشكلات حقيقية وإيجاد الحلول المناسبة لها بالطرق العلمية السليمة .

٢- فصول العمل الأساسي :

وهي تنمي قدرات الطلاب على إجراء الأبحاث المستقلة ، حيث تتيح هذه الفصول فرصة إجراء جميع الأبحاث العلمية تحت إشراف أساتذة متخصصين، أما الأبحاث التى يصعب إجراءها في الفصول فيتم إرسال المتفوقين في منح دراسية إلى بعض المؤسســـات الأخـــرى فـــي المجتمع ــ وقد قدمت هذه الفصول خدماتها للطلاب المتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة نصف قرن .

٣- فصـــول الإثـــراء :

ويلحـــق بها الطلاب ذوي القدرات الإبداعية المتوسطة الذين لا يجدون الفرصة لتلبية احتـــياجاتهم التعليمـــية في الفصول العادية وهم الذين تقل درجاتهم عن الحد الفاصل للالـــتحاق فـــي فصـــول العمل الأساسي ويشمل برنامج هذه الفصول بعض الأنشطة الأكاديمـــية والمشـــروعات الخاصة وهو مكثف وعميق وينمي لدي الطلاب مهارات القيادة وروح الاستقلال والاعتماد على النفس .

رابعا : الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات :

تقـــدم الجامعـــات المختلفة فرصاً للطلاب المتفوقين لتنمية مواهبهم وقدراتهم من خـــلال بـــرامج داخلـــية خـــلال فصل الصيف أو أيام الأجازات الأسبوعية بهدف تزويد المتفوقيـــن بخبرات جديدة ومتقدمة بمستوى الخبرات التى يتلقها طلبة الجامعة ، والهدف مـــنها الاســـتفادة من الإمكانيات والتجهيزات المتوفرة في الجامعات والتي لا تتوافر في المدارس إلى جانب الاستفادة من خبرات أساتذة الجامعات الذين يقومون بالتدريس في هذه البرامج إذا دعت الحاجة لذلك. [١]

---

(١) ذكريا الشربيني ، ويسرية صادق : **أطفال عند القمة ، الموهوبة والتفوق العقلي والإبداع**، مرجع سابق ،ص٣٠٦

وإلـــى جانب الإثراء التعليمي بأشكاله المختلفة هناك اتجاه نحو" الإسراع التعليمي" الـــذي يمكن من الاستفادة بما لدي الطالب المتفوق من قدرة على التعلم بمعدل أسرع من الطالب العادي .

الاتجـــاه الثـــانـــي : " الإســـراع التعليـــمـــي" :

ويقصد به السماح للمتفوقين بالانتقال من صف إلى صف والانتهاء من التعليم في كل مرحلة في مدة زمنية أقل طالما إنهم يتعلمون بشكل أسرع من أقرانهم. (١)

وبالتالـــي يتضـــمن مفهوم الإسراع أى تنظيم تعليمي أو إداري يمكن الطالب من التقدم بسرعة أكبر ، وأن ينهي برنامجاً في زمن أقل وفي سن مبكرة عن المعتاد.

وقـــد يتضمن الإسراع جانبين : الجانب الأول هو جعل الطلاب ينتهون من فترة الدراســـة الـــتى تبدأ من دور الحضانة إلى الصف الثاني عشر في أقل من ١٣عاماً ، أما الجانب الثاني فهو السماح للطلاب بدراسة مادة متقدمة – تمثل درجة تحد أكبر لهم – تم أعدادها أساسا للتدريس في مستوي صف دراسي أعلى من مستوي صفه. (٢)

ومن مبررات استخدام " الإسراع التعليمي" :

- وجـــود مجموعة من الطلاب لديهم قدرة فائقة على التعلم ، وذاكرة قوية بدرجة غير عادية،كما لديهم قدرة على الفهم وبلورة أفكارهم بمستويات تمثال ما نتوقعه من طلاب أكبر منهم بسنة أو سنتين.
- الطالب المتفوق يواجه الكثير من الاحباطات والملل في الصف العادي نتيجة البرنامج الدراســـي الـــذي لا يتصـــف بالتحدي لقدراته مما يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه الدراسي(٣) .
- وجود فروق فردية بين الأفراد في التعليم في أى عمر زمني .
- درجة التقدم في البرامج التعليمية يجب أن تكون حسب سرعة استجابة المتعلم لها .

---

(١) سليمان الخضري الشيخ : التقرير النهائي للمؤتمر القومي للموهوبين ، وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٠م، ص ٥٥.

(٢) ســـوزان واينـــبرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية**، ترجمة : عبد العزيز الشخص ، زيدان أحمد السرطاوي ، العين : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩، ص ٢٠٥ .

(٣) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis: **Teaching gifted children principles and strategies** , Op. Cit . P. 137

وتـــتعدد أســـاليب الإسراع التعليمي التي يمكن استخدامها مع الطلاب المتفوقين فمنها :

١ – الالتحاق المبكر بدور الحضانة :

حيث يتم السماح للطفل بالالتحاق برياض الأطفال قبل العمر المعتاد ويشترط عند اســتخدام هذا الأسلوب : أن يتمتع الطفل بقدرة عقلية فوق المتوسط ويكون لدية استعداد جيد للقراءة ، ويتمتع بدرجة كبيرة من النضج الانفعالي والاجتماعي والجسمي.(١)

ويفضل البعض تقييمه من قبل أخصائي نفسي مدرب ، وألا يقل عمره الزمني عن العمر المتفق عليه للالتحاق بأكثر من ستة أشهر.(٢)

وقــد أجريــت العديــد من الدراسات حول الالتحاق المبكر بدور الحضانة لتحديد فاعليته وتوصلت إلى أن أداء الأطفال طبقا لهذا الأسلوب يعادل على الأقل أداء زملائهم فــي الجوانــب المدرسية ، والاجتماعية ، والانفعالية ، والجسمانية . ومن هذه الدراسات الدراسة التى أجراها الكسندر وسكينر ١٩٨٠(٣)والتى من خلالها تم جمع آراء المستشارين والطلــبة وأولــياء الأمــور حــول الالتحاق المبكر وكانت تقديرات المستشارين للطلبة المتســرعين إيجابية من خلال تفاعلهم مع المدرسين وسائر الطلبة ، كما لوحظ أن الطلبة وأولــياء الأمور كانوا راضين بصورة عامة عن القرار الخاص بالالتحاق بالمدرسة في سن مبكر.

ويشــير الــبعض(٤) إلى بعض المشكلات الناتجة من استخدام هذا الأسلوب حيث يصعب اكتشاف الطفل المتفوق في سن مبكر مما يزيد من احتمال الخطأ في درجة التنبؤ بالتفوق وقد يرجع ذلك طبيعية المعايير المستخدمة لاكتشاف المتفوقين فعلي سبيل المثال :

- اختــبارات الذكــاء قد لا تعتبر وسيلة صالحة للتنبؤ بالأداء في المستقبل إلا بعد سن السابعة .
- التحصــيل الدراسي لا يمكن استخدامه إلا من خلال المرحلة الابتدائية بعد أن يكون الطالب قد مضي فترة مناسبة من التعليم يمكن التعرف فيها على مستواه التحصيلى .
- ظهور القدرات العقلية الخاصة في مرحلة المراهقة .

---

(١) ناديا هايل السرور : **تربية المتميزين والموهوبين**، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٢) سوزان واينيرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية** ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(3) Aimee Howley , Craig B.Hawley, Edwine D.Pendarvis: Op. Cit . P. 142

(٤) كمال أبو سماحة : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي** ، مرجع سابق ص ٨٣ .

٢- تخطي بعض الصفوف الدراسية :

في ظل هذا الأسلوب يتخطي الطالب المتفوق أحد الصفوف الدراسية وينتقل مباشرة إلى الصف الذي يليه وقد جاءت نتائج دراسات عديدة مؤيده للرأي القائل بأن المتفوقين الذين تخطوا أحد الصفوف الدراسية أظهروا تفوقاً في النواحي الاجتماعية والتعليمية والمهنية أكثر مما حققه غيرهم من المتفوقين المساويين لهم في نسب الذكاء ولكنهم لم يتخطوا أيا من الصفوف الدراسية في برامجهم التعليمية. (١)

ويتفق العديد من الباحثين على أن هذا الأسلوب يجب أن يتم قبل نهاية الصف الثالث الابتدائي حيث تكون الاعتبارات الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر أهمية في حياتهم من الأمور الأكاديمية وبالتالي يمكن أن يتأثر مستوي تحصيل المتفوق تأثيراً سلبياً عند تغير مجموعات الأقران . ولكن يمكن التفكير في تطبيق نوعاً من الإسراع عندما يصل الطفل إلى المرحلة المتوسطة بحيث ينتهي من هذه المرحلة والمرحلة الثانوية في أقل من أربع سنوات. (٢) ويعتبر هذا النظام إجراء تربوي معقول في حالة توافر موافقة الوالدين على القراروالتى تعتبر في غاية الأهمية نظراً للدعم المطلوب تقديمه منهما بعد تنفيذ قرار الترفيع . ويمكن ترفيع المتفوق مرة أخرى عندما يبرهن على تكيفه مع الوضع الجديد. (٣)

ومن أهم الاعتراضات التى وجهت لهذا النظام :

- فقدان الطالب لمهارات أساسية وخطيرة خصوصاً في القراءة والرياضيات.
- لا يمكن القطع بأن مدي الإسراع في مادة دراسية يمكن أن يتم بالنسبة لباقي المواد الدراسية جميعاً مما قد تبرز معه بعض صور عدم التكافؤ عند قفز الصفوف (٤)

ولذلك اقترح عدد من الباحثين بعض الإجراءات التى من شأنها تقليل فرص وقوع مشكلات للطلبة المتفوقين منها(٥) :

---

(١) بدر العمر : " المتفوقون : تعريفهم رعايتهم برامجهم وأعداد مدرسيهم " مرجع سابق ص ١٢٧.
(٢) سوزان واينبرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية**، مرجع سابق ص ٢٠٨ .
(٣) فتحي عبد الرحمن جروان : **الموهبة والتفوق والإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥.
(٤) ايمن حبيب سعيد : " رعاية الموهوبين دراسياً " المؤتمر القومي للموهوبين ، التقرير النهائي لورش العمل ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، من ٩-١٠، إبريل ٢٠٠٠ ، ص ١٢٧.
(٥) أنظر : فتحي عبد الرحمن جروان : مرجع سابق ، ص ٢٨٤،٢٨٥.

- إجـــراء دراسة حالة يشارك فيها المعلم والمرشد النفسي أو التربوي ومدير المدرسة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب ومراجعتها وتحليلها .
- قـــياس مســـتوي ذكاء الطالب ومقارنتة بمتوسط ذكاء طلبه الصف الأعلى مباشرة ومراجعة سجله الأكاديمي التراكمي خلال السنوات السابقة فإذا كان متميزاً فيكون مؤشراً على أمكانية استمرار نقدمه إذا وضع في صف أعلى .
- مـــراجعة الســـجل الصـــحي والسلوكي للطالب للتأكد من مستوي نضوجه العاطفي والاجتماعي وسلامته الجسمية .
- إجـــراء مقابلـــة إرشـــادية مع الطالب ووالدية وأعلامهم بقرار لجنة دراسة الحالة.

ومن الممكن اتخاذ قرار القفز بشكل فردي لكل طالب مع عدم استخدامه لأكثر من صف واحد للحد من المشكلات التى قد تظهر عند تطبيقه. (١)

٣- ضـــغـــط الصـــفـــوف :

يســـمح هذا الأسلوب للطالب الذي استطاع أن يدرس مقررات صفه الدراسي في أقـــل مـــن عام أن يدرس بعض مقررات الصف التالي . وعند الانتهاء من مقررات هذا الصـــف فـــي النصف الثاني من هذا العام يمكنه أن ينتقل إلى الصف الذي يليه مباشرة . ويحـــتاج هذا الأسلوب إلى معلم على دراية كاملة بمقرر ثلاث سنوات متتالية حتى يمكن مـــتابعة طلابـــه ويســـتخدم هـــذا الأسلوب في جميع الولايات الأمريكية ، وفي كثير من الولايات الأسترالية. (٢)

وقـــد يقوم هذا الأسلوب على إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للعاديين إلا إنهـــا تعطـــي فـــي فـــترة زمنية أقصر ، ويساعد على ذلك قدرة المتفوقين العالية على الاستيعاب . ويسمح هذا الأسلوب بأن يمر المتفوق بجميع الخبرات التعليمية بترتيب زمني منطقي.

ويؤخـــذ علـــى هذه الطريقة أن المعلم لا يستطيع التدريس بمعدلين في آن واحد : معدل سريع للمتفوقين ومعدل عادي للعاديين ، كما أن نقل المتفوق إلى مستوي أعلي أثناء

---

(١) ناديا هايل السرور : **تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .
(٢) يسرية على محمود : " آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

العـــام يتطلـــب جهداً إضافياً من المعلم لإعادة شرح المدرس للدروس التي فاتت المتفوق وتوصيله إلى ما وصل إليه الطالب في الفصل الذي رفع إليه[١]

٤- الإسراع في مادة دراسية واحدة :

ويعـــتمد هـــذا الأسلوب على دراسة الطالب المتفوق لمواد مع صفوف أعلى مثل الرياضـــيات واللغات ، وهي تناسب طلاب المرحلة الثانوية ، حيث يصعب على الطالب أن يتقن جميع المواد المقررة ، في حين يمكنه التقدم في مادة أو أكثر وفقاً لميوله ومواهبه ، ومـــن ممـــيزات هـــذا النظام : السماح للطالب بالتقدم في مجال محدد يبرز فيه ، بينما يستمر في اكتساب مهارات صفة العادي في المجالات الأخرى وبما يسمح له بالتفاعل مع أقـــرانه بنفس العمر الزمني ، ولهذه الاستراتيجية سيئة واحدة ، تظهر عند رغبة الطالب بمواصـــلة تعليمية بمجال غير المجالات الذي يتميز فيه ، مما يتطلب التخطيط الجيد قبل محاولة الاستفادة من أشكال التسريع الجزئي. [٢]

٥- ضـــغـــط المنـــــاهـــــج :

ويقصد به اختصار المدة المقررة لتغطيته في الصف العادي بنسبة لاتقل عن ٢٥% كأن تعطي مناهج الرياضيات المقررة في الست سنوات الأولي من المرحلة الأساسية في أربـــع سنوات إذا توافر عدد كاف من الطلبة المتفوقين في المدرسة أو مجموعة المدارس المتقاربة في الموقع ، ويمكن تطبيق هذا الأسلوب في المرحلة الثانوية أو الجامعية. [٣]

٦- القبـــــول المبكـــر فـــي الجامعـــة :

ويـــتوقف هـــذا النظام على استفادة الطالب المتفوق من النظم السابقة حيث يلتحق بالجامعـــة فـــي ســـن مـــبكر عن أقرانه الذين لم يحظوا بهذه الاستفادة وقد قام " برسي" Pressy بتلخيص نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، فأشار إلى أن المتفوقين الذين استفادوا من هذا النظام حققوا تقدم أكثر من زملائهم ، علاوة على أنهم حصلوا على تقديـــرات مـــرتفعة في دراستهم الجامعية ، وأكدت دراسات أخري أن عدداً كبيراً منهم

---

(١) كمال إبراهيم مرسي : **رعاية النابغين في علم النفس والإسلام** ، مرجع سابق ص ١٨٢ .

(٢) ناديا هايل السرور : **تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٣) فتحي عبد الرحمن جروان : **الموهبة والتفوق والإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨.

إلـتحق بالدراسات العليا في كلياتهم وكانت انطباعات المسئولين بالكليات وأولياء الأمور إيجابية تماماً. (١)

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أشكال أخري عديدة من الإسراع التعليمي منها: (٢)

- **المقـررات المتقدمة** : الذي يعتبر مكملاً لأسلوب الإسراع في تعلم مادة معينة وهو برنامج مؤهل للدراسة الجامعية لمن يرغب من طلاب المرحلة الثانوية ، ويطبق في المدارس الأمريكية في عدة مواد هي : الطبيعية والكيمياء واللغات .
- **الفصـول المجمعـة** :- وتستخدم في تطبيق نظام اللاصفوف في دراسة مادة معينة حيث تتكون من مجموعة من الصفوف المختلفة لدراسة مادة معينة ، ثم يقسمون بعد ذلك إلى مستويات مختلفة ، بحيث يتقدم كل طالب وفق مستواه بغض النظر عن صفه الدراسي .
- **المناهج غير الصفيه** :- وتدرس في فصل الصيف في أحد الفصول الملحقة بالكليات ويحصل الطالب على اعتماد رسمي بنجاحه في هذه المقررات فلا يدرسها عند عودته للمدرسة .
- **الفصول التلسكوبية** :- وهي فصول دراسية تقل مدة الدراسة بها عن الفصول العادية وقـد تكـون عـام دراسي أو أكثر وتتميز بتواجد الطلاب الملتحقين بها معا طوال المرحلة الدراسية فلا يتعرضون لمخاطر العزل الناتج عن تخطي الصفوف .

أثر " نظم تعليم المتفوقين" في التفوق الدراسي :

أشـارت العديـد من الدراسات التي أجريت في مجال تعليم المتفوقين إلى ارتباط الـتفوق الدراسي بالنظم التعليمية المتبعة في رعاية الطلاب المتفوقين ، فقد يفشل بعض الطـلاب فـي تطويـر جانب كبير من قدراتهم بسبب عدم انسجامهم مع النظم التي تقدم لرعايـتهم أو بسبب أن وسائل تنفيذها لا تتيح لهم فرص النمو والتطور، والعكس فعندما تكون هذه النظم مناسبة لقدرات الطلاب وتطبق من خلال استراتيجيات تدريسية متطورة ومـتجددة تتيح لهم فرص النمو والتطور بما يعمل على تقدمهم الدراسي وتنمية تفوقهم . وقـد ينصـب تأثـير نظم تعليم المتفوقين المتبعة في مجال التفوق الدراسي على طبيعة

---

(١) بـدر العـمـر : " المتفوقون تعريفهم رعايتهم برامجهم وإعداد مدرسيهم " مرجع سابق ، ص ٧٨٧ .

(٢) يسرية على محمود : " آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

المناهج الدراسية المقدمة لتلك الفئة والتي يجب أن تقدم من خلال أساليب الإثراء التعليمي والإسراع التعليمي . فإذا ما تم تقديم المناهج الدراسية العادية بصورتها الحالية من خلال التجميع في مدارس خاصة أو فصول خاصة أو من خلال توزيع هؤلاء الطلاب على الفصول الدراسة العادية لا تتحقق أي رعاية تسمح بالمحافظة على تفوقهم أو الاستمرار فيه .

فالمناهج الدراسية العادية تهتم بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات ، وذلك لا يشجع على نمو الطلاب المتفوقين الذين يتمتعون بالتفكير الإبداعي والناقد ، ويتميزون بثراء اهتماماتهم وتنوعها .ونظرا لأن المتفوق يتميز بالقدرة على التعليم وفق معدلات أسرع من أقرانه العاديين فان جزءاً كبيراً يتراوح بين ٢٥:٣٠% من وقته يضيع هباء دون استثمار بدرجة كافيه مما يبعث في نفسه الملل والسأم من جو المدرسة وينفره ويعوق توافقه النفسي والمدرسي(١)

وبالتالي فإن هذه المناهج لا تتناسب كما وكيفا مع إمكانيات الطالب المتفوق ولا تمثل تحدياً كافياً لقدراته ، فمن الناحية الكمية ينتهي الطالب المتفوق من المعلومات المتوفرة في الكتب المدرسية قبل غيره من الطلاب أم من الناحية الكيفية فدرجة العمق الذي تمثله هذه المواد أقل بكثير من قدرة الطالب المتفوق مما قد تؤدي به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة الأمر الذي يترتب عليه أن ينخفض مستواه التحصيلي وقد يفقد تفوقه .

ومما قد يزيد الأمر تعقيداً أنه قد يصاب الطالب المتفوق بالإحباط والقلق ، وذلك لأنه لا يستطيع معرفة كيفية استغلال قدراته ، وقد يصل الأمر إلى أن يشعر بأن هذه القدرات نقمة عليه ، وتفسد علاقاته الاجتماعية بزملائه مما يؤثر على تكيفه معهم ، ولذلك يترتب على محاولته الاندماج في الجماعة المدرسية إخفاء تفوقه حتى يمكن تقبله فيكون المنهج والبيئة المدرسة سبباً في إعاقة ظهور التفوق وكف مظاهره . أو قد يلجأ الطالب إلى العزلة والأنطوائية وعدم تقبل الروتين ونقد الذات ونقد الآخرين بقسوة والهروب من مواجهة المواقف أحياناً وتدني مستوي التحصيل المدرسي .

---

(١) سناء محمد سليمان :" الموهوبون: مشكلاتهم، اكتشافهم ، رعايتهم "مجلة علم النفس، العدد ٢٨، السنة السابعة، ١٩٩٣،ص ١٩

والمعلم في ظل هذه المناهج التقليدية المحددة بدقة، يصبح حارساً على الوقت فالجدول يجب أن يلتزم به وينفذه ، وهذا يعني ضياع وقت كثير وسيادة فلسفة التعطيل والتعويق ، وهي نتيجة حتمية للالتزام بجدول مدرسي ومنهج تعليمي محدد بدقة . فكثير من وقت الطلاب يضيع في الانتظار والصمت دون استخدامه بطريقة منتجه أو تعود بالنفع عليهم [١] .

ومن الطبيعي أن يكون التدخل المبرمج من قبل المسئولين والمعلمين والمرشدين وسيله فعاله لوقاية المتفوق وإنقاذه من المعاناة التى يعانيها في ظل المناهج الدراسية العادية . فالطلاب المتفوقين في حاجة ماسه إلى برامج تربوية وخدمات متمايزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس للطلاب العاديين . أما الزعم بأن المتفوق لا يحتاج مساعدة فقد أثبتت الدراسات عدم صحته بعد أن تبين وجود نسبة لا بأس بها من الموهوبين متسربين من المدارس قبل استكمال دراستهم. [٢]

ولا يكون تأثير هذه البرامج إيجابياً على التفوق الدراسي إلا إذا توافرت فيه شروط أهمها : التخطيط الجيد للبرنامج وتحديد أهدافه ، مع توعية أولياء الأمور بأهمية هذه البرامج وأهدافها ، وتعدد هذه البرامج وتنوعها وشمولها حتى تفي باحتياجات المتفوقين،مع محاولة تجنب الآثار السلبية لأي نوع من هذه البرامج ومحاولة التغلب عليها

وقد يتطلب ذلك بعض التعديلات في محتوي المنهج فتوجيه المتفوقين إلى مشروعات محددة الوقت من اختيارهم الخاص يعني مراعاة المعلم للفروق الفردية ، ومراعاته للاهتمامات الطلاب واختياراتهم وهذا يحد من التأثير العكسي لانفصال الطلاب عن أقرانهم وعن الأنشطة المدرسية التقليدية ، على أن تكون هذه المشروعات مكون أساسي من منهج الطلاب المتفوقين حتى يستفيد منها أكبر قدر من الطلاب[٣] .

ويمكن تعديل المنهج الدراسي العادي لكي يناسب الطلاب المتفوقين من خلال[٤] :

---

(١) محمد منير مرسي : **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث** ، مرجع سابق ، ص ٥

(٢) فتحي عبد الرحمن جروان : **الموهبة والتفوق والإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

(٣) على سليمان " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " مرجع سابق ، ص ٩ .

(٤) لمزايد من التفصيلات راجع : – جابر عبد الحميد : " برنامج مقترح لإثراء محتوي البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٣

– James J.. Gallagher : **Changing Paradigms for Gifted Education in the United States** . In Kurt A.Heller, Franz J.Monks, Robert J. Sternberg , Rena F. Subotnik . (Eds) :Op . Cit , P. 689 .

١- الإثـــراء : حيـــث يتم التوسع أو التعمق في المقررات العادية التي تدرس للطلاب العاديين .

٢-الإســـراع : حيـــث يمكن اقتباس مقرر دراسي أو أكثر من صف دراسي أعلي ويتم تدريسه للطلاب المتفوقين في هذا المجال .

٣-التعقـــيد : حيث تقدم المواد الدراسية للطلاب المتفوقين على مستوى أعلى من التعقيد ويتوافر ذلك للعديد من المقررات مثل الفيزياء والقوانين الخاصة بها وتطبيقاتها .

٤- الحدة : مثل دراسة وحدات في موضوعات متخصصة تخصصاً عالياً .

وغالـــباً ما تفضل استراتيجية " الإثراء التعليمي " حيث تعد مواد إثرائية في نفس المنهج ، وبحيث تتناسب مع موهبته الخاصة ، وتتيح هذه الاستراتيجية للطالب أن يشترك في البرامج العادية متفاعلاً مع أقرانه في العمر وخصائص النمو ، وفي نفس الوقت يجد من المواد الإثرائية ما يشبع حاجاته،وينمي مواهبه وقدراته الخاصة ويتفق هذا مع الهدف الأساسي الذي حددته وثيقة حماية الطفل من توفير تعليم متميز،وأن يكون التميز للجميع(١)

ويتوقف نجاح برنامج الإثراء على وجود المعلم الكفء القادر على تحوير المنهج بمـــا يتناســـب مـــع قدرات الطلاب المتفوقين وغالباً ما يفتقر المعلم بإعداده الحالي إلى المعـــرفة أو المهـــارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة كما أن تنمية المواهب المختلفة يحتاج إلى إمكانيات مادية باهظة وإنشاء المعامل والمكتبات . كما أن نظام الإثراء الأمثل يحتاج إلى تضافر جهود عدة،وتعاون مراكز البحوث والمؤسسات الصناعية في المجتمع، والتى قد يتعذر وجود تعاون أو تنسيق فيما بينها. (٢)

ويكـــون الإثـــراء التعليمي أكثر واقعية وبما يؤدي إلى تنمية التفوق عندما تعطي للمعلم الحرية الكافية في تخطيط الموضوعات الدراسية المناسبة ويكون الطالب قد وصل إلى مستوي من النمو المعرفي يكفي لأن يعمل على نحو شبه مستقل.

وقـــد يرجع تفضيل معظم الباحثين،وخبراء التربية لاستراتيجية الإثراء إلى بعض التأثيرات السلبية التي أشار إليها الأدب التربوي الناتجة عن " الإسراع التعليمي "وغالباً ما تتعلق بالجانب الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي للطالب.

---

(١) سليمان الخضري الشيخ : التقرير النهائي التوصيات والكلمة الافتتاحية وكلمات المتحدثين للمؤتمر القومي للموهوبين ، مرجع سابق ، ص٥٥

(٢) عبد الرحمن سيد سليمان ،صفاء غازي أحمد: **المتفوقون عقلياً خصائصهم – اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم** ، مرجع سابق،ص ١٨٩ .

فقد أشار البعض إلى سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي والتعليمي للطالب المتفوق الذي يخضع لاستراتيجية الإسراع بسبب عدم تفاعله مع زملائه الأكبر سناً ، أو بسبب الفجوات التعليمية التي تؤدي إلى فقدان بعض المهارات التعليمية الأساسية التي تلازم الطالب في مراحل تعليمه المختلفة .

ويشير بعض مؤيدى النظم الإسراعية [١] إلى أن سوء التوافق الاجتماعي – والذي يعتبر من أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظم – قد تحدث في حالة الإسراع الكلي، و مع الطلاب الذين يعانون أصلاً منه قبل الإسراع ، لغياب الملاحظة الدقيقة لسوء توافق الطالب في فصله العادي ، فإن استفادة المتفوق من الإسراع ليس أكثر تأثيرا سلبياً من الاحتفاظ به في الصف العادي دون تلقي خدمات تعليمية تتناسب مع احتياجاته واهتماماته .

فقد أشارت إحدى الدراسات [٢] إلى أن نجاح برامج الإسراع في تحقيق أهدافها يرتبط باستخدام إستراتيجيات تدريسية مناسبة للطلاب المتفوقين ، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك ، وتوفير الخدمات التربوية والنفسية المناسبة لتلك الفئة من الطلاب.

ويتفق العديد من التربويين على أنه لا يوجد برنامج تعليمي واحد يصلح مع جميع الطلاب المتفوقين ولذلك فإن اختيار نظام لتعليم المتفوقين يرتبط بعوامل عديدة منها : نمط التفوق الذي يرتبط باستعدادات وميول هؤلاء الطلاب من ناحية ، وعلى الاستعدادات والإمكانيات المتاحة للطلاب المتفوقين في النظام المدرسي من ناحية أخرى ، وهذا يعني ضرورة تعدد نظم التعليم الخاصة بتلك الفئة من الطلاب ، ومرونة اختيار النظام المناسب لحاجاتهم الخاصة .

رابعا : استراتيجيات التدريس المناسبة للمتفوقين :

يستخدم المعلم استراتيجيات وأساليب كثيرة ومتنوعة في تعليم الطلاب المتفوقين حيث تشير العديد من الكتابات التربوية إلى أنه لا توجد طريقة واحدة مثلى يمكن استخدامها في كل المواقف التعليمية ، ويعتمد اختيار المعلم لاستراتيجية التدريس على

---

(١) نادیا هایل السرور : **تربية المتميزين والموهوبين** ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٢) على سليمان : " استراتيجيات جديدة في تعليم المتفوقين والموهوبين والمعوقين " مرجع سابق ، ص ٣ .

الأهداف التي يسعي إلى تحقيقها ، وطبيعة المادة العلمية التي يقوم بتدريسها ، والامكانيات المتاحةسواء كانت مادية أو تكنولوجية .

وترتبط استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلم في تدريسه بطبيعة المنهج الدراسي والطريقة التي يتم بها تقويم الطلاب فالطلاب المتفوقون في ظل النظام التعليمي في مصر يخضعون لنفس المناهج الدراسية التقليدية طوال العام باستثناء المنهج الإضافي الذي يتمثل في إضافة جزء من وحدة من وحدات المنهج،ولا تخصص له ساعات إضافية في خطة الدراسة ، كما يخضعون لنفس طريقة التقويم والتي يقوّم بها الطلاب العاديين وهي الامتحانات المدرسية باستثناء سؤالاً خاصاً بالطلاب المتفوقين ، ومن الطبيعي أن يستخدم المعلم في ظل ذلك – أسلوب تدريس تقليدي يعتمد على التلقين فالمقررات الدراسية الحالية مثقلة بمقررات تعتمد على الحفظ ، والمعلم مطالب بإنهائها في وقت محدد وإلا تعرض للعقاب، فاهتمام المعلم ينصب على التسميع داخل الفصل، والطلاب يقضون وقتاً طويلاً في صفوف للإجابة عن أسئلة المعلم ومما يشجع المعلم على الاعتماد على هذه الطريقة نظم الامتحانات التقليدية الذي تدعم التنافس بين الطلاب سعيا للحصول على الدرجات المرتفعة التى تؤهلهم للإنتقال إلى صف أعلي أو مرحلة أعلي أو للالتحاق بالجامعة .

ومما سبق يلاحظ أنه في ظل النظام التعليمي في مصر فأن أسلوب التلقين هو الأسلوب الشائع للتدريس لكل الطلاب في الوقت الذي حدثت فيه تطورات هائلة في مجال طرق التدريس للطلاب المتفوقين على المستوى العالمي .

ولكي يتمكن المعلم من اختيار استراتيجية التدريس التي تناسب المتفوقين ، وتسهم في تحقيق أهداف رعايتهم بما يؤدي إلى تنمية قدراتهم المختلفة يجب أن تراعي الأسس الآتية [١] :

١– التأكيد على حيوية التفاعل بين المعلم والتلميذ ، وإيجابية تفاعل الطالب وعدم سلبيته .

---

(١) راجع : – أحمد إسماعيل حجي : – إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

– فارعة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرق تعليم الموهوبين" ، مرجع سابق ، ص ص ٥ ، ٦

٢- الربط بين المجالات الدراسية المختلفة أثناء التدريس .

٣- توافر عنصر التقويم المستمر أثناء التدريس .

٤- الوظيفية بمعني شعور المتفوق بأن الخبرات التي تقدم له لها صدى وقيمة حقيقية في حياته .

٥- الديمقراطية من خلال ما تسمح به استراتيجية التدريس من إدارة المناقشة والحوار أثناء التدريس ، وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة مع احترام آراء المتفوقين والاستماع إليها .

٦- التدريب على مهارات التفكير بأنماطه المختلفة سواء العلمي والإبداعي والناقد .

٧- ضرورة تخصيص سجل نشاط (بورتفوليو Portfolio) لكل طالب متفوق ترتب فيه الأعمال والمهام والإنجازات .

فقد أصبح الاهتمام بمواقف حل المشكلات بدلاً من الاهتمام بالتسميع داخل الفصل، كما أصبح الطلاب يقضون وقتاً أكبر في التعليم فردياً أو في جماعات ، عن طريق الكتب والمناقشات ، وتكوين الأشياء فيستخدم المعلمون مواقف تعليمية تتضمن عملاً وبناء من جانب الطالب ، ويقل اعتمادها على الجوانب النظرية ، كما تسمح طرق التدريس الحديثة بالتوجيه الذاتي من خلال تشجيع الطلاب على تخطيط ألوان نشاطهم التعليمى بمساعدة المعلم على أساس فردي ، أو جماعي من خلال مجموعات صغيرة [١]

ولكي يمكن اختيار وتطبيق بعض استراتيجيات التدريس الحديثة هناك متطلبات يجب توافرها في بيئة التعلم [٢] :

١- تمكّن المعلم من مهارات إدارة الفصل ، من تنظيم الخبرات وإثرائها وتطوير الأداء ، استجابة للتطورات العلمية والتكنولوجية .

٢- توافر الإدارة المدرسية الديمقراطية المرنة التي تسمح بالتعاون بين المعلمين من كافة التخصصات وتبادل الآراء والمناقشات .

---

(١) فكري حسن ريان : **التدريس أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ن تطبيقاته** ، القاهرة : عالم الكتب ١٩٩٩ ، ص ١٣٤ .

(٢) فارعة حسن : الاتجاهات الحديثة في طريق تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢ ، ٣

٣- معاونة البيئة المحلية ومؤسساتها للمدرسة في توفير المصادر التعليمية والخبرات التعليمية اللازمة لإثراء المناهج الدراسية .

٤- التعاون التام بين الأسرة والمؤسسات التعليمية لتحقيق الرعاية المتكاملة .

٥- توفير الإمكانيات المادية اللازمة لتنفيذ الأنشطة المدرسية من دعم مالي وأجهزة ومعامل وحاسبات وشبكات .

ومن أهم استراتيجيات التدريس الحديثة المناسبة للطلاب المتفوقين ما يلي:

١- التعلم الذاتي :

ويقصد به " ذلك النوع من التعليم الذي يوجه إلى فرد على حدة وفقاً لإمكانياته ومستوي تحصيله ، وبأسلوب يجعله بمفرده يعمل ويتقدم من خلال خلايا تعليمية متتابعة بغرض الوصول إلى ما تسمح به قدراته واستعداداته وبالسرعة التى تناسبه في البرنامج التعليمي المعد لهذا الغرض. (١)

ويعتبر التعلم الذاتي من أنسب الطرق لتعليم المتفوقين ويرجع ذلك إلى :

- حب التعلم والاستمتاع به لدي المتفوق ، والرغبة القوية في التعلم المستمر مدي الحياة ويستغل ذلك في الإثراء التعليمي حيث لا يملون من التعلم أو المعرفة ، ولا يحتاجون جهداً لإثارة الدافعية .
- الاعتماد على النفس والاستقلال في التعلم والقدرة عليه بمفردهم وتوفير الوقت الكاف لذلك ، مهما كانت ظروفهم فاحتياجهم للمعلم محدود.
- تحمل المسئولية والقدرة على التنظيم والبحث عن المعرفة ، ويحمل نفسه مسئولية تعلمه دون المدرسة والمعلم ، ويعاقب نفسه إذا فشل. (٢)
- تشبع لديهم السرعة في التعلم ، والتقدم في إنجازهم وفق المعدل الذي تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم ، والذي عادة ما يكون من درجة عالية(٣).

---

(١) محبات أبو عميره : **المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية**، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(2) Mourad , S.A " Relationship of Grade level , sex and creativity to readiness for Self directed learning among intelletrally Gifted students" Doctaral Disscrtation , Diss , Abist . Intr 1979 , 40, 2002- A .

(٣) مها زحلوق : " استراتجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٢٣٢.

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يقتصر دور المعلم فيه على التوجيه ، وأن الدور الأساسي فيه للطالب ، إلا أنه يراعي فيه من قبل المعلم ما يلي: (١)

- وضع أهداف تعليمية لكل طالب ، وتوافر المصادر المتنوعة لكل هدف حتى تتناسب مع كفاءات الطالب ومهاراته وخلفياته.
- الاهتمام بالخبرة السابقة للطالب ، للبدء مع الطلاب كل على حسب مستواه مع توافر التغذية الراجعة للمتعلم .
- متابعة تقدم الطالب وتحصيله بالنسبة لكل هدف تدريبي على حده بحيث لا ينتقل الطالب من هدف إلى آخر إلا بعد التأكد من تمكنه من الهدف الأول.

ويتناسب هذا الأسلوب مع فئة الطلاب الأكبر عمراً القادرين على الاستفادة من التسهيلات المتنوعة داخل المدرسة وخارجها ، ولذلك فهو صالح للمتفوقين في المرحلة الثانوية، ومن أبرز الصعوبات التى تواجه المعلم عند استخدامه التقويم واختيار الأسلوب المناسب له. (٢)

٢- التعلـــم بالاكتشاف :

للمعلم دور كبير في استخدام هذا الأسلوب من أجل تنمية القدرات الابتكارية لدي الطالب ، وذلك من خلال النشاط الذاتي التلقائي ، واستخدام الطرق التى تعتمد على الاكتشاف ، وإجراء التجارب العلمية ، وتناول الأدوات في البيئة ، واستخدامها للتوصل إلى المعارف ، واكتساب المهارات والاتجاهات. (٣)

ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام الاستقراء حيث يقدم المعلم للطالب مجموعة من الأمثلة الدالة على المفهوم ، ومن خلال عملية الاستقراء يكتشف الطالب المفهوم أو القاعدة المراد تعلمها دون أن يشير المعلم إلى المفهوم أو القاعدة بطريقة صريحة. (٤)

---

(١) محبات أبو عميره : **المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية** ، مرجع سابق ، ص ١١٤

(٢) كمال أبو سماحة ، وآخرون : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، مرجع سابق ، ص ٩٧.

(٣) عاطف عدلي فهمي : " **الكفايات الأدائية لدي معلمة الروضة اللازمة لتنمية الابتكارية للأطفال** " دراسة ميدانية" المؤتمر العلمي الثاني للطفل العربي الموهوب" ، اكتشافه، تدريبه ،رعايته ،القاهرة : وزارة التعليم العالي ، كلية رياض الأطفال ، ١٩٩٧، ص ١٦٣ .

(٤) زينب محمود شقير : **رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين** ، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١، ص٨٨

ومن الأسس التى يعتمد عليها هذا الأسلوب: [١]

- أن الـتعلم بالطـريقة التقليدية تعلم تسلطي حيث يقف المعلم أمام الطلاب ويلقي إليهم بالمعلومات ، ويكون الطالب سلبياً ولا يسمح له بأن يكتشف شيئاً بنفسه .
- يـؤدي التعلم بالاكتشاف إلى تنظيم المعلومات بطريقة تساعد المتفوق على استخدامها بنجاح في علاج ما يقابله من مشكلات جديدة في المستقبل .
- تصبح المعلومات والمفاهيم ذات معني عندما يتوصل إليها الطالب بنفسه معتمداً على خبرته الذاتية .

والمعلم الذي يستخدم هذه الطريقة يراعي: [٢]

- تشجيع التخمين العلمي لدي المتفوقين والتأكد من صحته بعد ذلك .
- استخدام الأساليب والوسائل التعليمية التى يحتاجها هذا الأسلوب لكي يكتشف المتفوق المعلومات التى يضمها الموقف التعليمي .
- إعطاء الفرصة للمتفوقين كي ينفذوا ويناقشوا ما وصلوا إليه من اكتشافات ويحترم رأيهم ويضع في نهاية الدرس أسئلة مفتوحة تتيح للطالب المتفوق التعبير عن رأيه .

٣-أسلوب حـل المشكـلات :

وتقـوم فكـرة التعلم بهذا الأسلوب على حالة نفسية تختص بالإنسان حيث يعمل الكائـن الحي دائما على تجنب التوترات أو الصراعات أو المشكلات وإذا لم يكن ممكنا تجنبها فأنه يسعي لحلها للعودة إلى الحالة المثلي للراحة والتوازن. [٣]

والمعلم حين يستخدم هذه الأسلوب يراعي: [٤]

- إعطاء مساعدة أقل من المعتاد للطلاب المتفوقين ، ليتوصلوا هم بأنفسهم إلى الحل .
- تقديـم مشكلات غير نمطية أو غير تقليدية بحيث يستخدم في حلها أساليب حل عديدة ومتنوعة أيضاً .

---

(١) أنظر : مراد وهبه : " الإبداع والتعليم العام" مرجع سابق ، ص ٦٧،٦٨.

(٢) محبات أبو عميره : **المتفوقون والرياضيات . دراسات تطبيقية** ، مرجع سابق ، ص ١١٦

(٣) ابتسام محمد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر " مرجع سابق ، ص ٢١٣.

(٤) محبات أبو عميره : المرجع السابق ، ص ١١٨

obeikandl.com

- إعطاء الوقت الكافي للمتفوقين لكي يفكروا والسماح لهم بعرض أفكارهم وآرائهم أثناء حل المشكلة .

وهناك علاقة وثيقة بين التعلم بالاكتشاف وأسلوب حل المشكلات تتضح فيما يلي: (١)

- تبنى طريقة الاكتشاف على استخدام أسلوب حل المشكلات .
- يعتبر التعلم بالاكتشاف أكثر ظهوراً في عمليتي حل المشكلات والابتكار .
- أن المفاهيم التى يتعلمها الفرد ليست إلا ألفاظاً مجردة غير ذات معني إلا إذا استطاع المتعلم اكتشافها بنفسه ، ولن يتسنى له ذلك إلا إذا مارس حل المشكلات .
- أن التدريب على الاكتشاف الموجه ، أكثر أهمية من التدريب على حفظ المادة التعليمية لأنه يؤدي إلى تطوير القدرة الشخصية للطالب على حل المشكلات ، وهذا يساعد على حل أي مشكلة جديدة في المستقبل.

٤- طريقة العصف الذهني

وهي طريقة أبتكرها(Osborm1938)في تنمية التفكير الابتكاري ، وهي وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة ، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الأساليب شيوعاً من حيث الاستخدام بغرض حل المشكلات بطريقة ابتكارية وهو تسهم بشكل مباشر في تنمية التفكير الابتكاري لدي المشاركين فيه. (٢)

ومن أهم الأسس التى يقوم عليها العصف الذهني : تحرير الأفكار وليس تقييدها ، وإطلاق العنان للتفكير في القضية أو المشكلة ، وتأجيل الحكم على قيمة كل فكرة حتى تتضح خصائصها وإمكاناتها من خلال الحوار الغير الناقد مما يشجع على توليد أفكار كثيرة متنوعة ، يمكن اختيار أفضلها وأكثرها دقة ، فكم الأفكار يوصل إلى الكيف. (٣)

وهناك العديد من المراحل التى تتبع أثناء حل المشكلة المطروحة في جلسة العصف الذهني وهي: (٤)

- صياغة المشكلة : حيث يتم طرح المشكلة وشرح أبعادها للمشاركين .

---

(١) زنيب محمود شقير : **رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين**، مرجع ، سابق ، ص٨٩ .
(٢) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق : **التقويم النفسي** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ط٣ ١٩٧٩م ، ص ٧٤ .
(٣) محمد عبد المحسن التوجري ، عبد المجيد سيد أحمد : **الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي**، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .
(٤) أنظر : أحمد عبد اللطيف عبادة :**الحلول الابتكارية للمشكلات–النظرية والتطبيقية**،القاهرة : مركز الكتاب للنشر،٢٠٠١،ص ٤٧

obeikandl.com

- بلورة المشكلة : يتم في هذه المرحلة إعادة صياغة المشكلة بعدة أساليب مختلفة .
- تولـيد الأفكار التى تعبر عن حلول للمشكلة وقبولها بغض النظر عن قيمتها وتشجيع مختلف الأفراد على إعطاء أكبر عدد من الأفكار .
- تقييم الأفكار التى تم التوصل إليها واختيار المقبول منها في حل المشكلة

٥- طريقة تآلف الاشتات: "Synectics"

" الاشتات " كلمة يونانية يقصد بها الربط بين العناصر المختلفة التى لا يبدو بينها وبيـن بعضها صله أو رابطه معينة ، وهو أسلوب لتنمية التفكير الابتكاري يعتمد على الاسـتعارة ، والمجاز ، والتمثيل بصورة منظمة للوصول إلى الحلول المبتكرة للمشكلات المختلفة وقام بعرضها (Gordon1944) ، وطورها ووضع أسسها وإجراءات جلساتها. (١)

وتشـبه هـذه الطـريقة طريقة العصف الذهني في أنها طريقة للتفكير الجماعي والتداعـي الحـر ، وتوليد الأفكار الجديدة ، ولكنها تختلف عنها في عدم معرفة الأفراد المشـتركين فـي الجلسة عدا قائدها بطبيعة المشكلة موضوع البحث قبل الجلسة لتجنب الحلول السريعة. (٢)

وتـتكون الجلسـة عـادة من ٧:٥ أشخاص ، وتستغرق حوالي الساعة ويتم فيها استخراج الأفكار والحلول على النحو التالي: (٣)

- تحديد المشكلة المطروحة .
- جعل الغريب مألوفاً ، عن طريق فهم المشكلة وتحليلها .
- جعل المألوف غريباً ، عن طريق آليات التمثيل الذاتي والمباشر والتخيلي.
- تقويم الأفكار والحلول المطروحة ، واختيار المناسب منها .

---

(١) محمـد عـبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : **الموهوبـون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي**، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق : **علم النفس التربوي** ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٨٠ ، ص٩٥ .

(٣) ابتسام محمد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧.

وقـد ظهـرت في الآونة الأخيرة بعض استراتيجيات التدريس التي تناسب تعليم المتفوقيـن في الفصول العادية تمشياً مع الاتجاه الذي ينادى بضرورة تعليم المتفوقين في الفصول العادية حتى تعود الفائدة على الطلاب جميعاً ، ومن هذه الاستراتيجيات :

٦- **استراتيجيات الأكثر صعوبة أولاً** [١] : ويسمح فيها لجميع الطلاب بمحاولة حل الأسئلة الأكثر صعوبة أولاً قبل محاولة حل باقي الأسئلة أو التدريبات، والطالب الـذي يـنجح في ذلك ويحصل على تقدير ممتاز يكافأ من خلال استخدام الوقت الذي تبقي له في أنشطة يختارها بنفسه بحرية ، وتناسب هذه الطريقة المواد التي تركـز علـى التمارين والتدريبات مثل الرياضيات واللغات . ويعاب عليها بأنها تلـزم الطلاب المتفوقين بحضور الحصة لتعلم مفاهيم سبق أن أتقنوها ولا يسمح لهـم بإثـبات ذلـك إلا عند بداية التدريبات ، كما يحتاج الطالب إلى المزيد من التفصيل بخصوص استخدام الوقت الذي وفره .

٧- **اختصـار المنهج** : ويقصد بها تعديل المنهج العادي وتنظيمه على نحو انسيابي يتسـم بالبساطة والفاعلية ، بحيث يتم حذف تكرار المادة التي سبق إتقانها ، ويتم رفع مسـتوى الـتحدي في المنهج العادي ، وتوفير وقت للإثراء المناسب أو الإسراع مع ضـمان إتقان المهارات الأساسية [٢] ، ويتم استخدام هذه الطريقة من خلال المراحل الآتية [٣] - تعريف أهداف الوحدات التعليمية ونواتج التعلم .

- تحديد الطلاب الذين يختبرون قبلياً
- إعداد الاختبارات القبلية المناسبة .
- إجراء الاختبارات لتحديد درجة إتقان الطالب لها
- ترتيب التعليم وجعله انسيابيا للقادرين على الإتقان السريع .
- توفير أنشطة الإثراء والإسراع لمن أظهر الإتقان

---

(١) سوزان واينبرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية استراتيجيات ونماذج تطبيقه**، مرجع سابق ص ٢٧ .

(٢) جابر عبد الحميد جابر : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين" مرجع سابق ، ص ٢ .

(٣) سوزان واينبرنر : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

- تنمية مهارات التوثيق .

ويعتـبر الاحتفاظ بالمستندات في سجلات من الاعتبارات الهامة عند استخدام هذه الطـريقة وهذه المستندات هي : مجالات إتقان الطالب مع تصديقها بتقديرات الاختبارات والاختـبارات القبلـية ، وأنشطة الإثراء والإسراع المستخدمة ، ويتم ذلك من خلال أداه الدمـج التي يتم ملؤها لكل طالب أو لكل مجموعة من الطلاب لديهم نفس جوانب الإتقان فـي المـنهج التعليمي ، كما يتم التأكيد على أهمية التواصل مع أباء الطلاب لكي يفهم الطـريقة التـي سـوف يترتب عليها تغيير طبيعة العمل الورقي الذي يأتي من المنزل ومقداره[١] .

٨- **المحاكـاة وتمثيل الأدوار**[٢] : ويقصد بها أن يقوم المعلم بتصميم نماذج مبسطة تعـبر عـن الواقع وتضع المتعلم في مواقف تشبه مواقف الحياة اليومية ، يكتب الطالـب مـن خلالها معلومات ومفاهيم ومهارات عن طريقة نشاطه وفاعليته ، ويكون الدور الأساسي ي للمعلم هو الإرشاد والتوجيه .

ومن مزايا هذه الطريقة تمثيل الواقع ، وتمثيل أدوار الشخصيات ، ورفع مستوى الدافعية لدي المتعلم ، واكتساب مهارات العمل في فريق ، والتساؤل عن إجابات من خلال تعبير النموذج التمثيلي عن مشكلة ما ، والتنظيم ، وتقويم الذات .

٩- **الـتعلم التعاونـي** :- حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يـتحمل أفـرادها مسئولية تعلمهم عن طريق التعاون والتفاعل لتحقيق الأهداف والمهام المحددة ، وتقدم المكافأة في هذه الحالة للمجموعة المتميزة من الأفراد[٣]

ونجـاح هـذه الطريقة يتطلب توافر موضوع يحتاج إلى استخدام عدة أنواع من أسـاليب الـتعلم ووجهات نظر مختلفة ، وأن تكون مادة الموضوع جديدة لجميع الطلاب وأن يمثل الموضوع مجال تعلم حقيقي للطلاب أكثر من تعليم غيرهم بصفة مستمرة [٤]

---

(١) جابر عبد الحميد : " برنامج مقترح لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ٩

(٢) فارعة حسن : الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٨ : ١١ .

(3) Slavin , R "Ability grouping , Co_Operative learning and gifted", In Jaurnal for education of gifted . Vol, 4 , 1990 . pp 3-8 .

(٤) سوزان واينبرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية** استراتيجيات ونماذج تطبيقه، مرجع سابق ص ١٨٩ .

obeikandl.com

ومن خلال فكرة التعليم التعاوني ظهرت طريقة:

الـتدريس للزملاء[١] (Peer Teaching) ويقصد بها أن يقوم الطالب المتفوق بالمسـاعدة في تعليم الطلاب الأصغر سنا أو الأقل في المستوى الدراسي بهدف استثمار طاقاته في تقديم العون لأقرانه من خلال شرح المادة العلمية بهدف تمكن الطلاب العاديين مـن مهـارات تؤهلهم لتحسين أدائهم وزيادة إنتاجيتهم لخدمة أهداف الجماعة، كما تعمل على اكتساب المتفوق الخبرة في مساعدة الآخرين والمقدرة على تحمل المسئولية ، وزيادة الثقة بالنفس ، والقدرة على القيادة .

ويسـتفيد الطـلاب العاديـن من استخدام هذه الطريقة حيث أنها ترتقي بمستوى تحصيلهم ، وهي طريقة سهلة التطبيق ولا تحتاج إلى تكاليف إضافية [٢] .

ولقد قوبلت تلك الطريقة بمجموعة من الانتقادات من أهمها [٣]

- نجاح هذه الطريقة مرهون بتفهم الطالب المتفوق أسس تدريس المادة وأهدافها .
- لا تـرفع من مستوى الطلاب المتفوقين تحصيلياً ، لأنهم يدرسون المناهج العادية ولا توجد برامج إثرائية خاصة بهم .

١٠-**عقـود التعلـيم** [٤]: وهـو إجراء يسمح للطلاب المتفوقين بعدم حضور بعض الحصص في الأجزاء التي يتقنوها من المنهج بعد تحديدها لهم في هذا العقد على أن يسـمح لهم في الأيام الأخرى بالعمل في أنشطة إثرائية مناسبة لهم ، والعقد هنا يمثل اتفاقـاً بين الطالب والمعلم ، أو ولي الأمر والمعلم ، ويتحمل الطالب بعض المسئولية في تصميم وتنفيذ برنامجه التعليمي، وهي طريقة مرنة تفسح المجال لإكساب الطلاب مهـارات التفكير العليا وتعديل المنهج الدراسي العادي، وتصلح للتطبيق على مختلف المقررات الدراسية في العلوم والرياضات والدراسات الاجتماعية والآداب

---

(١) نبيل حافظ : " برنامج مقدم لإثراء محتوى البرنامج المدرسي للموهوبين " مرجع سابق ، ص ٩

(٢) نهي حامد عبد الكريم : " التميز للجميع أو التميز للطلاب الموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(3) Catherine clark and Bruce Shore : Educating students with high Ability Paris : UNESCO , 1998 , P 85

(4) Aimee Howley , and other : Teaching gifted children , Priniples and strategies . OP . Cit . P . 85 .

١١- **دليل الدراسة**[١] : حيث يسمح للطلاب بعدم حضور بعض الحصص التدريسية في بعض الموضوعات الجديدة التي يمكن أن يستوعبوها بسرعة تفوق سرعة الطلاب العاديين وبدون حاجة لمساعدة المعلم في بعض المناهج مثل الدراسات الاجتماعية والعلوم والآداب ، على أن يسترشدوا بدليل يعده المعلم عن العناصر الأكثر أهمية في المنهج حيث يقضون وقتا بعيداً عن الفصل ، لجمع معلومات ذات صله بموضوع معين ويطلق عليهم خبراء مقيمين ، وسيكونون مسئولين عن تقديم تقرير حول موضوعهم إلى بقية الفصل حينما يطلب منهم ذلك في الوقت المناسب .

١٢- **التدريس باستخدام التكنولوجيا المتطورة**[٢] :

وهي وسيلة يَستغل فيها الإمكانيات التكنولوجية المتطورة ووسائل الاتصال الحديثة من خلال شبكات الحاسبات وعن طريق الأقمار الصناعية) فيسعى المعلم إلى استخدامها الاستخدام الأمثل لتحدي قدرات الطلاب المتفوقين وتوفير بيئة تعليمية ثرية وعند استخدام هذه الطريقة يتحدد دور المعلم في :

- التأكد من علاقة البرمجيات المنهجية أو الإثرائية بالموضوع المراد دراسته .
- تحديد كيفية ووقت استخدامها أثناء الدرس .
- التمكن من مهارات استخدام الشبكة والاتصال بها ، والإلمام بالمواقع التي يمكن أن يستفاد منها في تعليم المتفوقين .
- استخدام المناقشة والحوار أثناء استخدامها وإرشاد الطلاب .
- مساعدة الطلاب في التعرف على المواقع المفيدة .

أثر طرق التدريس في التفوق الدراسي :

من بين خصائص التعلم لدي المتفوقين إنهم لا يسيرون وفق الخطوات المنطقية للتعليم في المجال الذي تظهر فيه موهبتهم فهم قادرون على القفز وتجاوز عدد من الخطوات المنطقية وسد الفجوة بينها بسرعة لكي يصلوا إلى النتيجة في الوقت الذي لا

---

(١) سوزان واينبرنر : **تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية استراتيجيات ونماذج تطبيقه**، مرجع سابق ص ٧٥ .

(٢) فارعة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

obeikandl.com

يزال المعلم يسير فيه وفق الخطوات المتسلسلة لحل المشكلة وغالباً ما يقود إصرار المعلم علـــى طريقته في الوصول إلى الاستنتاجات إلى خلق الملل والرتابة عند المتفوق وكبت مواهبه والتعبير عنها. (١)

إن طـــرق التعلم وأساليب التدريس التقليدية تقف عاجزة عن المساهمة في تثقيف عقل الطالب المتفوق أو تنمية أساليب تفكيره أو غرس قوة وسلامة الحكم فيه ، أو تزويده بروح النقد والاستقلال في الرأي ، وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام بتكديس المعلومات وحشو عقول الطلاب بحقائق جافة أكثر من تركيز الاهتمام على أثر تلك الحقائق والمعلومات في نفـــس الطالب أو إتقان استخدامها وتوظيفها في الحياة والاستفادة منها بشكل عملي وتبرز أهمـــية اســـتخدام استراتيجيات الحديثة والمناسبة لتعليم المتفوقين في إنها تراعي الفروق الفردية بين الطلاب المتفوقين وتجعل للطالب دور إيجابي في العملية التعليمية كما تعمل على نمو التفكير الإبداعي لدي هذه الفئة من الطلاب .

وتتطلـــب هـــذه الطـــرق الاعتراف بتفرد المتفوقين وتقبل مواقف المشكلات التى يوجدهـــا المتفوقون على أساس أنها نتائج المعرفة ومثيرة لها ونوع منها كما تتطلب تقبل الخـــيال ولـــو كـــان جامحا والتسامح مع اللاعقلانية والغموض، كما تتطلب حرية الفكر والتعبير والعمل وتقبل مخالفة المتفوقين للآخرين في هذه المجالات . ولا يتحقق ذلك إلا في ظل المعلم الكفء وتوفير الحرية المطلقة له في اختيار الموضوعات والوقت. (٢)

كمـــا أن تطبـــيق استراتيجيات التدريس للمتفوقين في الفصول العادية تحقق فوائد عظـــيمة لكـــل الطلاب وتتفق مع الاتجاهات الحديثة للتربية التي تنادي بضرورة تحقيق التمـــيز للجمـــيع بمـــا يرفع من مستوى أداء جميع الطلاب ، ويضمن تنمية القدرات إلى أقصـــي حـــد ممكن دون إهدار لأهم ثروات المجتمع في العصر الحديث ، عصر التقدم العلمـــي والتكنولوجـــي والعولمة والتكتلات الاقتصادية والمنافسة . هذه الثروة تتمثل في الـــثروة البشرية ومن أهم عناصرها المتفوقون بما يزيد الأمل في الوصول إلى المساواة الحقـــيقة بين الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في تقديم الخدمات التربوية التي تساعد الفئتين معاً للوصول إلى المستوى الذي يناسب قدراتهم الحقيقية.

---

(١) مها زحلوق : "استرتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع السابق ، ص ٢٣٢.

(٢) ابتسام محمد حسن السحماوي : " أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر " مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

فلم يعد الحكم على أي فرد بعدم القدرة على التعلم وعلى مواصلة أى تعليم يرجع إلـــى القصـــور في إمكاناته بل جاءت نتائج علم النفس التعليمي لتؤكد على أن كل إنسان قـــادر علـــى تعلم أي موضوع إذا ما قدم له بالطريقة ، المناسبة وأتيح له الوقت الكافي لاســـتيعابه، مع التركيز على تعلم مهارات التفكير العلمي بمداخله وعملياته المختلفة بدءا مـــن التصـــنيف والتحلـــيل وانـــتهاء بالتركيب والإبداع ، هذا إلى جانب توظيف وسائل تكنولوجيا التعليم وشبكاته في التعلم الذاتي والبحث العلمي . (١)

فـــالمعلم المعد إعداد جيداً والمؤهل من خلال الخبرة والتدريب لا يستخدم طريقة واحدة في تدريسه للمتفوقين بل يكون له أسلوبه الخاص-الذي يرتبط بقدراته وتخصصـــه- واضـــعاً فـــي اعتباره الاستفادة من كل الطرق السابقة وإذا نجح أو فشل فهو على داريه وبالجوانـــب الايجابـــية ، والقصور والثغرات ، وهو قادر على التقويم الذاتي ، ويضيف خـــبرته ويحاول التحسين عن طريق القراءة والبحث ووضع أفكار مرتبطة بحل الصعاب ويحاول تجريبها. مما يتطلب إدخال تعديلات جوهرية على طرق إعداد المعلم ، وخاصة إعداد معلم المتفوقين .

خامساً : نظم تقويم المتفوقين :

يترتـــب على التطورات الحديثة في استرتيجيات التدريس حصول المعلمين على أســـاليب أكـــثر فاعلية لتقويم تعلم طلابهم ، داخل إطار المجال المتسع من الأهداف الذي يتضـــمن النمو، والتكيف الاجتماعي ، والجسمي ، والعقلي ولم تعد أساليب القياس مجرد اختـــبارات شـــفوية أو تحريرية لأنواع النمو العقلي ، بل تزايد استخدام أنواع الملاحظة للطلاب في سلوكهم حتى يمكن تقويم مقدار نموهم والوقوف على طبيعته واكتشاف النمو الغير مرغوب فيه لأنواع السلوك (٢) .

وبالـــرغم من ذلك فمازال الطالب المتفوق في ظل نظام التعليم في مصر يخضع لنفس أساليب التقويم التي يخضع لها الطالب العادي وعلى رأسها الامتحانات التقليدية التي تعقـــد في مستوى الطالب المتوسط والتي تركز على المستويات الأدنى من المعرفة مثل التحصيل ، والحفظ ، والتذكر .

---

(١) حامد عمار : " من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية "،المجلة الاجتماعية القومية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) فكري حسن ريان : التدريس هدفه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته ، القاهرة ، مرجع سابق ، ص ١٣٤

وقد حدد القرار الوزاري رقم(١١٤) لسنة ٨٨ نظام تقويم الطلاب المتفوقين على النحو التالي: يؤدي هؤلاء الطلاب امتحانا في المواد ذات المستوى الرفيع الذي يتناسب مع مستواهم المتميز ، إضافة إلى تطبيق القرارات الوزارية المعمول بها في مجال تقويم الطلاب العاديين [١] .

وتعمل وزارة التربية والتعليم على أن تكون اختبارات أعمال السنة تلائم القدرات المتميزة لهؤلاء الطلاب[٢] .

ومن **أهم عيوب النظام الحالي للتقويم** في المدرسة المصرية سواء أكان التقويم للطلاب العاديين أم للمتفوقين :

١- استخدام الامتحانات كأداة وحيدة من أدوات التقويم

فأصبحت الامتحانات هدفاً في حد ذاتها وجعلت التحصيل المعرفي هو هدفها الرئيسي إن لم يكن الهدف الوحيد ، وأهملت باقي الجوانب الأخرى . كما أنها تعتبر المكون الوحيد للحكم على الطالب طوال العام الدراسي وفي نهاية العام ، وقد يرجع ذلك إلى المناهج الدراسية القائمة على المواد الدراسية والكتب ، فالامتحانات لابد أن تتبع المنهج إذ هي منصبه عليه [٣] .

وترتب على ذلك أن جميع الطلاب وخاصة الطلاب المتفوقين ، ينظرون إليها على أنها أهم عناصر العملية التعليمية فأخذت وزناً أكبر مما يلزم فهى المعيار الوحيد للحكم على الطلاب وتحديد مستقبلهم وخاصة في الشهادات العامة .

٢- قصور نظام التقويم الحالي وبعده عن الشمولية :

إن الامتحانات المدرسية بصورتها الحالية لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلي للفرد ، حيث تركز على قياس الحفظ والتذكر، وتهمل العديد من القدرات الهامة وخاصة للطلاب المتفوقين من قدرة على التحليل ، وإيجاد العلاقات ، والربط بين

---

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) ، ١٩٨٨، مرجع سابق.

(٢) وزارة التربية والتعليم : نشرة عامة رقم (١٥) بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢٠ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة : " تقويم التلميذ في التعليم العام وأساليب تطويره " تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا الدورة التاسعة والعشرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ .

الأفكار والوصول إلى تعميمات ، فهي لا تقيس كل أوجه النشاط التي تحتوي عليه العملية التعليمية[١] .

ممـــا شجع الطلاب على التركيز على هذا الجانب ، وقد تظهر الصورة بوضوح بالنســـبة للطـــلاب المتفوقيـــن فهم أكثر حرصاً على التحصيل والدراسة والحصول على الدرجات المرتفعة للالتحاق بكليات القمة التى غالباً ما يتطلعون للالتحاق بها .

وقد يفسر ذلك انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين تلك الفئة من الطلاب لكى يضـــمن الطالب المتفوق رفع المستوى التحصيلي له ويؤيده في ذلك أولياء الأمور الذين يضـــحون بجـــزء كبـــير من ميزانية أسرهم ليخصص للدروس الخصوصية التي تعتبر الوســـيلة البديلة والمضمونة لتحقيق تطلعات الأبناء ومطالبهم ، وخاصة إذا كان معلميهم بالمدرسة يعانون من ضعف المستوى العلمي أو التربوي . [٢]

كمـــا تظهـــر نواحي القصور في الامتحانات المدرسية في بنائها وصياغة بنودها ومـــدي تمثيلها لأجزاء المقرر ، كما تتأثر بعامل التخمين إلى حد كبير في الإجابة على أســـئلتها، وفشـــلها فـــي اكتشـــاف الطلاب المتفوقين الذين لا يظهرون تفوقهم في الأداء المدرسي[٣]

٣- الاعتماد على نظام التقويم النهائي :

فغالـــبا مـــا يعـــتمد التقويم بصورة أساسية على الامتحانات المدرسية النهائية مما يجعلها غير مفيدة من الناحية التربوية فهي لا تضع أهدافا للتعليم في المستقبل ، ولا تقيس مـــدى تحقق أهداف التعليم الثانوي ، ولا تتمتع بأثر إيجابي في تحسين المناهج أو طرق الـــتدريس لأنها عملية ختامية، كما أنها تركز على قياس نمو الطالب وقت إجرائها دون قياس قدرته على هذا النمو والجهد الذي يبذله ليحققه فهي أداه صارمة للحكم على الطالب ولا تحقق مفهوم التقويم المستمر [٤] .

---

(١) عبد المطلب أمين القريطي : **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٢) المجـــالس القومية المتخصصة :- " مظاهر الدروس الخصوصية المشكلة والحل" ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الثانية والعشرون ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨ .

(٣) عبد المطلب أمين القريطي : **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٤) فكرى حسن ريان : **التدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته** ، مرجع سابق ص ٣٨١ .

٤- عدم اشتراك المعلم والطالب في عملية التقويم :

فواضعي الامتحانات المدرسية في صفوف النقل غالباً ما يكونوا من المدرسين الأوائل الذين لا يقومون بالتدريس لهؤلاء الطلاب، أما بالنسبة للشهادات العامة فغالباً ما تكون الامتحانات موحدة على مستوى الإدارة التعليمية أو المحافظة أو على المستوى المركزى .

فالمعلم الذي يقوم بالتدريس للطالب طوال العام ليس له دور إيجابي في عملية التقويم ، وحتى إذا كانت له محاولات لتقويم نمو الطالب في أي جانب فإنها ليست لها قيمة تؤخذ في الاعتبار في نجاح أو رسوب الطالب ، كما أن التقويم في هذه الحالة يعتبر مفروضاً على الطالب من الخارج ولا تعطي الفرصة له لكي يشترك في تقويم نفسه [١]

٥- نظام الامتحانات الحالي لا يقوم بوظائف التقويم على الوجه الأكمل والتي من أهمها: [٢]

- معرفة الطالب لجوانب الخطأ أو الضعف في تعلمه وأسبابه .
- تحقيق الإشباع والرضا عندما يؤدي المتعلم عمله بنجاح .
- مساعدة المعلم في الحكم على مدى كفاية طرق التدريس التي يستخدمها .
- يساعد على إصدار الأحكام التي تتخذ أساساً للتنظيم الإداري، للفصول الدراسية وخطط الدراسة .

بعض أساليب التقويم المناسبة للمتفوقين :

ولكي يكون التقويم مناسباً للمتفوقين يتطلب تعدد أدواته لمقابلة قدراتهم المختلفة وتنوع أساليبه وطرقه طبقاً للأنشطة التي يؤديها هؤلاء الطلاب .

ومن الأدوات التي يمكن استخدامها لتقويم المتفوقين: [٣] .

١- ملاحظة سلوك الطالب أثناء تفاعله داخل حجرة الدراسة أو حجرة المصادر وخارجها .

---

(١) المجالس القومية المتخصصة : " تقويم التلميذ في التعليم العام وأساليب تطويره" مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٢) فكرى حسن ريان : التدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته ، مرجع سابق ،ص ٣٧٥ .

(٣)على الشخيبي : " برنامج مقترح لتسريع الطلبة الموهوبين في المرحلة التعليمية قبل الجامعة " ، ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع ، القاهرة : اليكسو ، ايسسكو ، يونسكو بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٢٠٠٣ ،ص ٧.

obeikandl.com

٢- تقويم إنجازات الطالب الممثلة في أفكار جديدة ، أو حلول جديدة للمشكلات ، أو إدراك علاقات جديدة بين الأحداث والأفكار المختلفة .

٣- التنوع في الاختبارات التحصيلية .

كما تشير بعض الدراسات إلى أدوات أخري قد تكون ذات فاعلية في تقويم الطلاب المتفوقين منها[١] :

١- محاولات الطالب اليومية لأداء الواجبات المدرسية

٢- اشتراك الطالب في المناقشات التي تدور في الفصل بصورة مستمرة .

٣- القيام ببعض الأنشطة العملية المرتبطة بالدروس حيث تهيئ الفرصة لاكتشاف بعض الأخطاء وملاحظتها ، واكتشاف أفضل الطرق لأدائها .

٤- الأعمال التي يقوم الطالب بإنتاجها سواء أكانت فردية أو جماعية فهي تعد دليلا على مهارته في أدائها أو شاهداً على عجزه عن القيام بها

ومن الطرق المناسبة لتقويم المتفوقين ، إعداد ملف للطالب يشارك المتعلم في ملئه من خلال التقويم الذاتي ويشارك الآباء أيضا في تطويره ويحتوي هذا الملف على :

- مدى قدرة الطالب على إنجاز الأهداف المعرفية والإجرائية التربوية .
- السمات الشخصية والمواهب ، وبعض المهارات الحياتية الأخرى أيضا .

ويعتمد جمع المادة العلمية لهذا الملف على الملاحظة ، ثم الحوار ، والمقابلات ، وطرح بعض الأسئلة المعالجة المفتوحة ، إلى جانب الاختبارات التقليدية. [٢]

فتقويم الطلاب المتفوقين يجب أن يكون **شاملاً** ، بمعني أن يتضمن قياس تقدمهم في التحصيل المدرسي والأنشطة المصاحبة للمادة الدراسية ،والنواحي المهارية السلوكية، ومدي تفتح المواهب النوعية والاتجاهات والقيم والميول، وأن تكون وسائل التقويم مقننه ، وينبغي أن تتاح للمتفوقين فرصة لمعرفة مدى تقدمهم مع أنفسهم في المجالات المختلفة وبين أقرانهم. [٣]

---

(١) فكرى حسن ريان : التدريس أهدافه أسسه أساليب تقويم نتائجه تطبيقاته ، مرجع سابق ص ٣٧٤ .

(٢) ملك زغلول : " كيفية تنمية المواهب لدي الأطفال " مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) محمد فوزي عبد المقصود زاهر :" دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين" مرجع سابق ، ص ٤٩٢.

كمـــا يجـــب أن يكون تقويم المتفوقين **مستمراً** مع متابعة كل طالب ، والبعد عن الأســـئلة الغامضـــة والمستعصـــية والتي تؤدي إلى إحباط الطلاب ، كما يجب الاهتمام بتشـــخيص صـــعوبات الـــتعلم وعلاجها واستخدام الأسئلة الاستكشافية وتشجيع التخمين للإجابة على الأسئلة المثيرة للتفكير. (١)

إن عملـــية تقويم الطلاب المتفوقين تحتاج إلى برنامج متوازن ومستمر ينظر إليه علـــى أنه عملية قياسية في ضوء مستويات معينة له نواحي **تشخيصية** وأخرى **علاجية** ، وينتهي بنواحي **وقائية** ، وقد تستخدم الاختبارات فيه ، وخاصة أثناء العملية التعليمية أكثر من نهايتها على أن يتم التركيز فيها على نمو الفرد ، أكثر من الاهتمام بترتيبه أو مقارنته مع أقرانه(٢) .

أثـــر نظم التقـــويـــم فـــي التفـــوق الدراسي :

إذا مـــا تـــم إخضاع المتفوقين لأساليب تقويم تقليدية كالاختبارات التحصيلية التى تقـــيس القـــدرة علـــى الاستظهار وتذكر المعلومات فقط لا تتحدي قدراتهم على التفكير والتعمـــيم والاســـتنتاج وإدراك العلاقـــات قـــد يحصلون على درجات منخفضة في هذه الاختبارات نتيجة قصور هذه الأساليب وعجزها عن الكشف عن استعداداتهم وتحديدها (٣)

فنظام التقويم وعملياته وأنواعه وأدواته من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور التفوق مـــن خـــلال تنمية قدرات الطلاب ، والعمل على إبرازها في نواحي سلوكه المختلفة،أو تعوقه وتعمل على كفه .

فالاختـــبارات التي تجرى الآن الطلاب مستعدون للانتقال إلى موضوع جديد، لا قيمة لها في المجال التعليمي ، ولذلك فالتقويم المستمر يفيد الطلاب كثيراً ويشجعهم على مواصـــلة العمـــل لأنه يشعر الطالب بمدى تقدمه وتيسر هذا إذا ما أمكن تكرار استخدام الاختبارات بين وقت وآخر وبما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم واستمرار تفوقهم الدراسي(٤)

---

(١) وزارة التربية والتعليم : " نحو تربية خاصة أفضل" مرجع سابق ، ص ١٢٢.

(٢) فكرى حسن ريان : **التدريس ، أهدافه ، أسسه** ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ .

(٣) سناء محمد سليمان : " **الموهوبون مشكلاتهم – اكتشافهم – رعيتهم** " مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) فكرى حسن ريان : **التدريس ، أهدافه ، أسسه** ، مرجع سابق ، ص ٣٨٣ .

obeikandl.com

كما أن توقف مصير الطلاب على نتاج الامتحانات يخلق جواً غير صحي له أثاره السلبية على تنمية التفوق لديهم ، وإهمال قياس العمليات العقلية العليا يعرقل العمل الخلاق ويعطل القدرات الإبداعية ويحد من فرص الابتكار لدي الطلاب[١] .

لذلك يجب أن يعامل المتفوقون معاملة خاصة في تقويمهم الشامل بمعني أن يحتسب تميزهم وتفوقهم عند تقديرات النجاح والانتقال من فرقه إلى فرقه أعلى وأن يكون تقويمهم مستمراً مصاحباً للدراسة حتى يلمسوا مدى تفوقهم وتقدمهم، وتقديره من قبل القائمين على تعليمهم .

سادساً : دورالإدارة المدرسية :

تشكل الإدارة المدرسية العنصر الفعال لتحقيق أهداف العملية التربوية على المستوى الإجرائي ، ونجاح البرامج المختلفة لرعاية المتفوقين مرهون بنوعية الإدارة ومدي وعيها وقدرتها على توفير المتطلبات المادية والبشرية للتعامل مع المتفوقين ، الأمر الذي يتطلب إدارة متطورة تؤدي أدوارها وفقاً لمعلومات صحيحة وكافية وتسمح بتهيئة المناخ لظهور التفوق واكتشافه وتنميته[٢] .

وغالبا ما تكون النظرة إلى دور الإدارة المدرسية في النظام التعليمي في مصر من خلال : مراقبة سير العمل المدرسي ، والتأكد من دخول المدرسين فصولهم في الوقت المحدد والتزامهم بالجدول المدرسي مما ترتب عليه ضياع شخصية المعلم والمتعلم [٣].

فغالباً ما تنفصل العلاقة بين المخططين ومتخذي القرار والسلطات التنفيذية على مستوى الإدارات التعليمية والمدارس الثانوية، وكذلك غياب دور أجهزة المتابعة بالمديريات التعليمية هذا من جهة ، ومن جهة أخري تعتبر الصلة مفقودة بين المدارس والجهات أو الأجهزة الأخرى التي يمكن الاستعانة بامكاناتها في رعاية المتفوقين [٤].

---

(١) مصطفي محمد عبد القوي : " معلم الموهوبين في مناهج الرياضيات المدرسية متطلبات في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة" ، ص ٣٨ .

(٢) مي محمود شهاب ، فؤاد أحمد حلمي : " دور الإدارة المدرسية في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للطفل الموهوب ، مرجع سابق ، ص ٧١٦ .

(٣) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ،مرجع سابق ،ص ٢٩

(٤) محمد فوزى عبد المقصور زاهر : "دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " مرجع سابق ، ص ١٥

ويرتبط دور الإدارة المدرسية في مجال رعاية المتفوقين بالجوانب الآتية :

١- إدارة الفصل الدراسي بواسطة المعلم .

٢- الاهتمام بالأنشطة التربوية المختلفة وتخصيص الأماكن الملائمة لها .

٣- اتجاهات المدرسة نحو التفوق والمتفوقين ومدى توفير الدعم اللازم لتنمية قدراتهم من خلال التشجيع والاثابة .

٤- توفير الأمكانات المالية والمادية والمواد والوسائل التعليمية وأجهزة وبرامج الحاسب الآلي

والفصل الدراسي يمثل **بيئة التعلم** التي يوجد بها الطلاب مع معلمهم يخططون وينفذون معاً برنامجاً تعليمياً وتربويا ، وبناء على ذلك ، فإن الفصل قد يكون حجرة الدراسة ، أو المعمل ، أو المكتبة ، أو حجرة النشاط ، أو الورشة المدرسية ، أو الملعب، أو المسرح ، أو حجرة المصادر ، أو فناء المدرسة [١] .

وفي ظل النظام التعليمي الذي يركز على الجوانب التحصيلية ويعتمد على مناهج دراسية محددة بالكتب والجدول المدرسي ، وخطة زمنية يلتزم بها المعلم ، وطريقة تدريس تعتمد على التلقين وتلزم الطلاب باستظهار المعلومات ، واقتصار التقويم على الامتحانات المدرسية التقليدية ، يفقد المعلم قدرته على **إدارة الفصل** بطريقة ناجحة ، حيث يقتصر دوره على تنفيذ الأوامر والتعليمات التي ترد إليه من الإدارة المدرسية التي توضع من قبل المسئولين ، ويصبح الطالب عنصرا غير فعال ويتسم بالسلبية لدرجة كبيرة أثناء عملية التعلم .

ومن مهام الإدارة المدرسية أيضا الاهتمام **بالنشاط المدرسي** بحيث تتاح الفرصة لكل طالب لممارسة النشاط المناسب له وأن تتنوع الوسائل المختلفة لإشباع الهوايات لإتاحة الفرصة لان يلتحق الطالب بالأنشطة التي يرغبها ، وأن يكون لكل مادة من المواد

---

(١) أحمد إسماعيل حجي : **إدارة بيئة التعليم والتعلم ، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة** ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

الدراسية نشاطها العملي والتطبيقي بما يساعد على اكتشاف المتفوقين في المجالات المختلفة [١].

وقد اهتمت وزارة التربية والتعلم بمصر بالأنشطة المدرسية وأصدرت العديد من اللوائح التى تنظمها وتحث إدارة المدرسة على إتاحة فرص النشاط المدرسي للطلاب بما يتلاءم مع ميولهم واهتماماتهم ، وقد صدر القرار الوزاري رقم(٣٥) [٢] الذي أصبح بمقتضاه قطاع الخدمات التربوية يشتمل على ثلاث إدارات عامة، وهي: الإدارة العامة للأنشطة التربوية، والإدارة العامة للتربية الاجتماعية ،والإدارة العامة للتربية الرياضية والعسكرية .

وبالرغم من ذلك فلا يعطي النشاط المدرسي الاهتمام الكافي من قبل إدارة المدرسة وقد أشارت العديد من الدراسات إلى زيادة إعداد الطلاب ، وسوء حالة معظم الأبنية التعليمية، وقلة الأبنية المدرسية مقارنة بحجم الطلاب، أو عدم وجودها مما يعوق ممارسة الطلاب للأنشطة المدرسية ، علاوة على أن الاهتمام بالتحصيل والامتحانات المدرسية للحصول على أعلي مجموع للدرجات والذي يحرص عليه الطلاب المتفوقين للالتحاق بكليات القمة يطغي على الاهتمامات الأخرى التي تتعلق بالأنشطة المدرسية وإشباع ميول الطلاب وتنمية مواهبهم مما قد يتسبب في إعاقة نموها ووأدها في أغلب الأحيان .

ويتوقف مدى اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة التربوية ، ومحاولة توفير الأماكن المخصصة لها ، وتشجيع المتفوقين وحفزهم على التفوق والمحافظة عليه، على مدى الوعي بأهمية تلك الأنشطة في اكتشاف المتفوقين ورعايتهم ، وينشأ هذا الوعي لدي القائمين على الإدارة المدرسية من خبراتهم الناجحة ومتابعة التطورات التربوية والإدارية التى تتعلق بمجال عملهم وبعض الصفات الشخصية والكفاءة المتوفرة لديهم .

---

(١) المجلس القومي للتعلم والبحث العلمي والتكنولوجيا: " الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم " دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي للموهوبين ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : " قرار وزاري رقم ٣٥ بتاريخ ١٩٨٧/٢/١ .

وبالـــرجوع إلـــى المعيار المستخدم لإسناد الوظائف القيادية والإشرافية بالمدرسة يتضح أن قواعد الحصول على المناصب الإدارية تنحصر في[١] :

- الاعتماد على التقارير السنوية رغم تدخل الجوانب الشخصية في إعدادها .
- قضاء عدد معين من السنوات في التعليم والوظيفة السابقة وهو ما يعرف بالأقدمية
- حضـــور بـــرنامج تدريبي يعقد على مستوى الإدارة أو المديرية وعادة تكون هذه البرامج مقيدة وغير فعالة .

ويبيـــن ذلـــك أن هذه الوظائف الإدارية يتم إسنادها للأفراد طبقاً لمعيار الأقدمية ولـــيس الكفاءة ولا يؤخذ في الاعتبار الإنتاج العلمي للمرشحين أو الصفات الشخصية أو المؤهلات الدراسية والقدرات الابتكارية والقيادية حتى يتقلد هذه الوظائف أكفأ المتقدمين .

ويحـــتاج الطـــلاب المتفوقين إلى ممارسة المزيد من الأنشطة التربوية لاكتشافهم وتنمية قدراتهـــم المخـــتلفة مما يتطلب توفير الإمكانيات المادية والتجهيزات والمعامل والمكتبة والوسائل المختلفة والأماكن المخصصة التي تتيح للطلاب ممارسة تلك الأنشطة.

فقد نص القانون رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨ على توفير المختبرات والمعامل المزودة بالأجهـــزة والأدوات والمـــواد اللازمة لإجراء التجارب المعملية بحيث تتاح لكل طالب الفرصـــة لإجـــراء الـــتجارب المعملية بنفسه والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للـــنظريات العلمـــية بأشراف أساتذته ، كما يجب توفير لهؤلاء الطلاب ورش الدراسات العملية بما يتيح لهم ممارسة أنشطتهم وهواياتهم بإشراف من أساتذتهم[٢]

كمـــا ينص القانون على " تدعيم المكتبات المدرسية " بالكتب المناسبة وغيرها من الوســـائل السمعية والبصرية تيسيرا لهؤلاء الطلاب عملية الإطلاع والبحث وتأكيدا لمبدأ التعلم الذاتي أو تشجيعا وتدريبا عليه .

وبالـــرغم من ذلك فقد أشارت العديد من الدراسات التي أجريت في مجال التفوق إلـــى أن المدرسة الثانوية تعاني من نقص الإمكانيات المادية التي تسهم في رفع مستوى

---

(١) فاطمـــة محمـــد السيد على : " تطوير إدارة التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء الاتجاهات المعاصرة " صحيفة التربية ، السنة السابعة والأربعون ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١١٤) بتاريخ ١٩٨٨ ، مادة رقم ٨ ، ٩ .

العمليـة التعليميـة للطـلاب المتفوقين متمثلة في المعامل والورش والأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لإجراء التجارب والوسائل التعليمية والمراجع والكتب والمجلات .

ولا تقتصر الإدارة المدرسية على المدير ، والوكيل ، وسكرتير المدرسة فقط، بل إنهـا تشمل معلمي المدرسة ، فالمعلم مكانته ودوره في المشاركة في الإدارة المدرسية، وإدارة الفصل فهو ميسر للتعلم Facilitator ، وهو كذلك مدير للفصل وللعملية التعليمية بـه ، وقائد للأنشطة التربوية التي يشرف عليها ، ويزداد دور المعلم أهمية وخطورة مع طلابـه المتفوقيـن حيـث يقع على عاتقه تشجيعهم على تناول مشكلات متنوعة وعلى الإجابات غيرالمتوقعة وعلى طرح الحلول غير التقليدية للمشكلات الصعبة من خلال خلق مناخ ديمقراطي في فصله فيشعر طلابه بالحرية ويتيح لهم فرص التعبير عما يريدون[١] .

وعندما يركز المعلم جهوده في إدارة الفصل على تدريب الطلاب المتفوقين على المواقف الحياتية ، وتدريب طلابه على التعلم الذاتي فيكسب الطالب كيف يتعلم من ذاتيه بحيـث يتحول إلى كائن نشيط مما يدفعه إلى الرقي ، ويجعله يكتشف من تلقاء ذاته آفاقاً جديدة ، ويبدع في عمله بما يساهم في تحقيق ديمقراطية التعلم[٢]

وتمثل الديمقراطية معياراً من معايير الحكم على استراتيجية التدريس التي يستخدمها المعلـم كما أنها هدف وقيمة من القيم التي يسعى المعلم إلى إكسابها للمتفوق ، ولا يمكن تحقـيق ذلك إلا إذا سلك المعلم سلوكاً ديمقراطياً في إدارة المواقف التدريسية سواء كانت هـذه المواقـف داخل الفصل أو خارجه ، وتظهر الديمقراطية من خلال إدارة المناقشة والحـوار أثـناء التدريس وإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة ، ومن خلال الاستماع إلى آراء المتفوقيـن ، واحـترامها ومناقشتها بطريقة موضوعية هادفة، بما يغرس في نفس المـتفوق مـبدأ الحرية في التعبير عن أرآءوعما يجول بخاطره من خلال صور التعبير المختلفة والتي ينمو من خلالها التفوق[٣] .

---

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ،مرجع سابق، ص ٣٣

(٢) حمدى على أحمد : مقدمة في علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

(٣) فارغة حسن : " الاتجاهات الحديثة في طرائق تعليم الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٥

ويمكـــن للمعلـــم أن يمـــارس الأسلوب السليم لإدارة الفصل من خلال فهم السلوك الخـــاص للطلاب ويتبني مدخلاً مرناً عندما يواجه مشكلات ، ويستخدم أسلوباً إيجابياً في إدارة الفصـــل فكثيرا ما يسلك الطلاب المتفوقون سلوكاً قد يبدو ظاهرياً بأنه غير مناسب مـــثل الإجابات السريعة على أسئلة المعلم ، ومقاطعته أثناء الشرح لإثارة تساؤلات معينة فـــي مجـــال موضوع الدرس ، فمن الأفضل ألا يتجاهل المعلم أية مقاطعة داخل الفصل ويوقف ما يقوم به، ولا ينفعل إذا كانت المقاطعة لسبب مقبول ، ويعالج الأمور بحكمة[١].

ويخـــتلف الأمـــر لـــدي المعلم الذي ينقصه الإعداد والخبرة ، حيث يستخدم أسلوباً متشـــدداً فـــي إدارة فصـــله ، ولا يسمح الحوار والمناقشة ولا يتيح للطلاب التعبير عن آرائهـــم، وخاصة إذا كانت كثافة الفصل مرتفعة فلا يجد سبيلاً لإدارة فصله غير طريق واحد هو ممارسة السلطة والعنف مع الطلاب .

وقد يعكس ذلك نمط الإدارة الحالي للنظام التعليمي ، حيث يتلقى، المعلم الأوامر من المشـــرف التربوي أو من مدير المدرسة وعليه أن ينفذها دون مناقشة أو إبداء رأي حتى لـــو كان الأمر يتعلق بمجال عمله الفني ، وهم أيضا مكلفين بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم من الإدارة العليا دون مناقشة حتى لو كانوا مقتنعين بعدم صلاحيتها[٢] .

وتتطلـــب إدارة الفصـــل الـــناجحة أن يتفاعل المعلم مع طلابه من خلال التأثيرات المتـــبادلة ومن مظاهر هذا الاتصال ، تقبل المعلم لمشاعر طلابه فكثيرا ما يضيق المعلم الغير مؤهل بسلوك الطلاب المتفوقين، ويظهر مشاعر الضيق والغضب ، مما يدفعهم إلى كبت هذا السلوك فيصعب عليه اكتشافهم ورعاية تفوقهم .

ويتأثر تفاعل المعلم مع طلابه داخل الفصل بنظره المعلم للموقف التعليمي وبخاصة إذا كان المعلم يعتبر الموقف التعليمي تعبيراً عن الذات ، فإن ذلك يعني تفاعله مع طلابه وتقـــبل مشـــاعرهم ، أما إذا كانت نظرة المعلم للموقف التعليمي كتحصيل للمعارف فهذا يعني تفاعلاً أقل وقله تقبله لمشاعر الطلاب ، ومن مظاهر التفاعل بين المعلم و طلابه أن يراعـــي المعلم احتياجات طلابه المتفوقين، فهم في حاجة إلى المدح ، والتشجيع ، وتقبل

---

(١) أحمـــد إســـماعيل حجـــي : **إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة** ، مرجع سابق ، ص ٣٨

(٢) حمدى على أحمد : **مقدمة في علم اجتماع التربية** ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

الأفكـــار الجديـــدة والغير مألوفة ، وفي حاجة إلى استثارتهم بالأسئلة التي تظهر قدراتهم وتتيح لهم فرص التعبير عن آرائهم[١] .

ويساهم المعلم كعنصر هام من عناصر الإدارة المدرسية في الإشراف على الأنشطة الـــتربوية المختلفة بالمدرسة ، فهو المسئول عن: [٢] تنظيم الأنشطة على مستوى الفصل من ألعاب تعليمية وإجراء تجارب ، وتجميل الفصل أو إقامة معرض الفصل والمسابقات الفنـــية ، ومجلـــة الفصل بما يحقق ربط الخبرات التعليمية الحياتية بالمقررات الدراسية وإثراء الموقف التعليمي وربط المقررات بميول الطلاب المتفوقين وحاجاتهم واهتماماتهم.

و لا يـــتوقف النشـــاط المدرسي على الأنشطة التي تتم داخل الفصل الدراسي وإنما تضـــمن النشـــاط الحر على مستوى الأسر المدرسية وعلى مستوى المدرسة ككل ، وقد أكـــدت الدراســـات الميدانـــية وبعض النظريات الحديثة في مجال رعاية المتفوقين على العلاقة القوية بين هذه الأنشطة وعملية اكتشاف المتفوقين .

ونظـــراً لتنوع المجالات التي يمكن أن تظهر من خلالها مواهب الطلاب المتفوقين يجب أن تتنوع برامج ومجالات هذه الأنشطة من صحافة مدرسية ، ورحلات ، ومكتبة ، وأندية العلوم ، ومسارح ، ومشروعات الخدمة العامة ، والأنشطة الرياضية والفنية . لكي تتحدى قدراتهم المتنوعة وتعمل على تنشيط الطلاب وتدفعهم إلى البحث والتجريب .

ويمكـــن أن تمـــارس كل هذه الأنشطة من خلال جمعيات ، أو جماعات ، أو أندية وتـــنظم وتوجـــه وفـــق أسس تربوية سليمة من قبل إدارة المدرسة وبإشراف معلم يؤمن بدورهـــا الـــتربوي ويجيد النشاط الذي يشرف عليه مع الاستعانة بمن هم داخل المدرسة وخارجهـــا علـــى أن يمارس الطلاب النشاط بأنفسهم وفق خطط سنوية ومرحلية يتفقون عليها وأن يكون نتاج هذه الأنشطة ناتجا عن الجهد الفعلي للطلاب المتفوقين [٣] .

---

(١) أحمد إسماعيل حجي : إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة ،مرجع سابق، ص ٩٩ .

(٢) على الشحيبي : " دور الأنشطة الصيفية وللاصيفة في تقرير تعليم الموهوبين " ورشة العمل الإقليمية عن الموهوبين في مجال طرق التدريس الحديثة وتأهيلهم في المجتمع " مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) إبراهيم بسيوني عميره : " الموهوبون ورعايتهم رؤية تربوية " مرجع سابق ، ص ٣٠ .

وبقـدر اهـتمام إدارة المدرسة بالأنشطة المدرسية بمختلف أنواعها بقدر ما يكون اتجاههـا إيجابـياً نحو التفوق والطلاب المتفوقين ، مما يدفع بها إلى تقديم الدعم اللازم لتنمية الطلاب المتفوقين من خلال التشجيع والإثابة .

ويمكـن لـلإدارة المدرسـية أن تشجع التفوق بطرق متنوعة مثل الحوافز المادية والحوافز التقديرية كالثناء والتقبل من المعلمين أو شهادات التقدير والتي لها أثر كبير في بـث الشـعور بالـثقة لدي الطلاب المتفوقين ، وكذلك كتابة أسمائهم على لوحة الشرف والإعـلان عـنهم ونشـر صـورهم في السجلات المدرسية، والثناء عليهم في الإذاعة المدرسـية ، ومنحهم الجوائز المالية ، واختيارهم لتمثيل المدرسة في المناسبات المختلفة بما يدفع بهم نحو المزيد من التفوق وتنمية ما لديهم من قدرات[١] .

ويتطلـب ممارسـة الطـلاب للأنشـطة المختلفة،سواء أكانت مصاحبة للمقررات الدراسية أو مرتبطة بالمنهج بطريقة غير مباشرة ، وفاعليتها في اكتشاف التفوق بأنماطه المختلفة لدي الطلاب ، توافر الإمكانيات المالية بالدرجة الأولي للانفاق على :

أ- توفير وتجهيز الأماكن الملائمة للقيام بهذه الأنشطة في المبني المدرسي .

ب- توفير كل ما تحتاجه البرامج الإثرائية والأنشطة الخاصة بها من أدوات وأجهزة ووسائل تعليمية .

ج- تزويد المكتبة المدرسية بالكتب والمراجع الحديثة في المجالات المختلفة .

د- منح الحوافز والمكافآت للقائمين على هذه الأنشطة ، وللطلاب المشاركين فيها من خلال المسابقات المختلفة .

ويمكن للإدارة المدرسية توفير الموارد المالية من الميزانيات المخصصة للمدرسة ومـن قـبل الجهات المختصة ، إلى جانب المصادر الخارجية التي تتمثل في التبرعات الاختـيارية وبعـض عـائدات النشـاط الرياضـي وعائد الجمعيات التعاونية المدرسية ومساعدات القادرين من أولياء الأمور[٢].

---

(١) محمد فوزى عبد المقصود زاهر : " دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٤٩١ .

(٢) إبراهيم عباس الزهيري : " بعض مشكلات تكافؤ الفرص التعليمية للطلاب المتفوقين " مرجع سابق ، ص ١٧ .

ويقـــع علـــى عـــاتق إدارة المدرسة توفير نظام المصادر والمعلومات من أجهزة وحاســبات ووسائل اتصال بشبكات المعلومات تكنولوجيا المعلومات التي يمكن أن تلعب دوراً فعـــالاً فـــي تفريد خبرات التعلم لدي المتفوقين من خلال الفيديو ، والحاسب الآلي وشـــبكات المعلومـــات ، وتســـاهم بشكل فعال في تعرف الطالب على الثقافات المختلفة والاتصال الإيجابي بها ، وتنمية القدرة على التفكير الناقد لديه من خلال صياغة تساؤلات وإعـــداد أدوات جمـــع البـــيانات ، وطرحها بشكل واسع على شبكة المعلومات ، وتقويم قدراتهم بطريقة ذاتية ، وفي وقت أقل[١] .

والإدارة المدرســـية مســـئولة عـــن توفـــير المـــواد والوسائط التعليمية المختلفة والتجهـــيزات ، وفحصـــها ، والـــتأكد مـــن سلامتها ، ومدى ملاءمتها لمستوى الطلاب المتفوقيـــن وأن تكون متنوعة ، وتعتمد على تنمية مهارات التفكير العليا ، وتسمح بالربط بين المستوى المعرفي والانفعالي[٢] .

كمـــا تعتـــبر المكتـــبة المدرسية وما يتوافر بها من كتب ، ومراجع ، ومصادر متـــنوعة ومعاجم وموسوعات ، وبرامج الحاسب التعليمية من أهم الوسائط التعليمية التي يجـــب أن تهـــتم بها إدارة المدرسة فهي من المصادر الأساسية لأعداد البرامج الإثرائية للطـــلاب المتفوقين وتنفيذ الأنشطة الثقافية التي تنمي وتشجع الطالب المتفوق على تنمية مهارة القراءة ، وتنمية الوعي العلمي والثقافي لدية .

ولكـــي تحقـــق المكتبة الدور المنشود في الاهتمام بالمتفوقين يجب أن تقوم إدارة المدرسة بما يلي[٣] :

- توفير كافة الكتب والمراجع في المجالات المختلفة ، الأدبية ، والعلمية ، الفنية ، الموسيقية ، الشعر ، وغيرها لتتناسب مع المواهب المتنوعة للطلاب المتفوقين .
- توفـــير متخصصين أكفاء داخل المكتبة لتوجيه الطلاب إلى أماكن الكتب وتدريب الطلاب المتفوقين على كيفية البحث والإطلاع .

---

(١) مجدي عبد النبي هلال وآخرون : " استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال تعليم الموهوبين رؤية مستقبلية " المؤتمر القومي للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٢) فتحي عبد الرحمن جروان : **الموهبة والتفوق والإبداع** ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٣) زنيب محمود شقير : **رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين** ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٣ .

obeikandi.com

- عقـد الندوات الهادفة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحرية التعبير حتى يمكن للمتفوقين المشاركة بآرائهم وبأفكارهم الإبداعية في هذا المجال .

أثر دور الإدارة المدرسية في التفوق :

إن لـلإدارة المدرسـية أثـر كبير في التفوق الدراسي فإذا حرصت على العناية بالطلاب المتفوقين وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة والمنزل ، وتوفير مناخ مدرسي يتسـم بالعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام أدي ذلك إلى نمو المواهب لدي الطلاب بالشـكل السليم ، أما إذا كان العنف هو المسيطر على المناخ المدرسي لا يضمن للطالب الشـعور بالطمأنيـنة كما أن استخدام العقوبات الشديدة سواء أكانت بدنية أو نفسية تجعل الطالب يكره المادة الدراسية ، ويكون اتجاه سلبياً نحو المعلم الذي يدرسها [١] .

وقـد بينـت إحـدى الدراسات[٢] أن من العوامل الميسرة للتفوق والإبداع تطوير الإدارة المدرسـية لتواكب متطلبات المفهوم الحديث للتفوق واهتمامها بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية ، والاهتمام بالأنشطة المختلفة ، وأن يكون لإدارة المدرسة دور أيحابي في تنمية التفوق ورعايته ، فمن أهم معوقات التفوق والإبداع ، قصور الإمكانيات المادية والبشرية وأن تتسم الإدارة المدرسية بالتصلب والجمود .

ولكـي يمكـن تطوير دور الإدارة المدرسية لتصبح من العوامل الميسرة للتفوق يحتاج الأمر إلى تفعيل دورها من خلال النواحي التالية : [٣] .

أ- توفـير المـناخ المدرسي الحافز على ظهور الموهبة مع توفير المتطلبات المادية والبشرية للموهوبين .

ب- تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين المرتبطة باكتشاف ورعاية وتنمية الموهبة وتدريبهم عليها .

---

(١) مها زحلوق : " استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

(٢) أحمـد عبد اللطيف عبادة : " التفكير الأبتكاري لدي الطفل المصري " المعوقات والميسرات " ورق عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني حول الطفل الموهوب ، مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

(٣) مـي محمود شهاب ،فؤاد أحمد على حلمي: " دور الإدارة المدرسية في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب " مرجع سابق ، ص ص ٧١٦ ، ٧١٧ .

ج – إعـداد برامج لرعاية التفوق تقوم على إعادة تشكيل النظام المدرسي على أساس التعليم والتنمية وليس على أساس الوقت .

د– استخدام التكنولوجيا الإدارية في عمليات الاكتشاف والتنمية والرعاية .

هـ – تزويد المعلمين بالمعلومات المتجددة في مجال الموهبة وأساليب وتنميتها في الدول المتقدمة .

الإدارة المدرسية لها أهمية خاصة في في مجال رعاية المتفوقين وتمثل العنصر الأساسي في نجاح المدرسة لأداء رسالتها تجاه الطلاب المتفوقين ، فقد تمثل عقبة في طريق تعليم المتفوقين لعدم وجود الصلاحيات اللازمة لها كي تتعامل مع ما يتطلبه رعاية المتفوقين من تنظيمات خاصة ، وقد تكون الإدارة المدرسية مرنة تتمتع بكافة الصلاحيات في التعامل معهم بالطريقة التي تراها مناسبة لاحتياجاتهم وإهتماماتهم المختلفة .

ومما سبق يتضح أن العبء الأكبر والمسئولية العظمي في عملية اكتشاف الطلاب المتفوقين ورعايتهم تقع على عاتق المدرسة من خلال تكامل الجهود المبذولة من عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة ، فمن الصعب أن تقوم أي مؤسسة في المجتمع بهذا الدور في غياب دور المدرسة ، ويرجع ذلك إلى أن[١] :

١– المدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية الأولي في المجتمع المسئولة عن تربية وتعليم أفراد المجتمع ككل .

٢– هي المؤسسة التي يقضي فيها الطالب معظم وقته التعليمي خلال حياته التعليمية

٣– أنها تتكون من مجموعة من العناصر التي تتعاون وتتكامل وفق نظام رسمي يعتمد على مجموعة من القوانين واللوائح التي تطبق على الجميع .

٤– مؤسسة تجمع بين الخبرات والمعلومات والأنشطة التي تمثل صقلاً خصباً لاكتشاف التفوق ورعايته وتوجهه لخدمة المجتمع .

٥– أنها المؤسسة التي يمكن أن تطبق مبدأ تكأفو الفرص التعليمية من خلال إتاحة الفرصة لكل طالب أن يكشف عما لدية من استعدادات وقدرات .

---

(١) على الشخيبي: " دور الأنشطة الصفية واللاصيفة في تحرير تقرير تعليم الموهوبين "، مرجع سابق ص ص ١٥، ١٦

٦- أن جميع القائمين بالعمل بها لديهم الخبرات والمعلومات التي تساعدهم في التعامل مع الطلاب المتفوقين ورعايتهم مقارنة بالمؤسسات الأخرى .

وبالرغم من الأبحاث والدراسات التي يتم إجراؤها على المستوى النظري والمؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال ، وبالرغم من محاولات التطوير الرسمية من قبل وزارة التربية والتعليم للنهوض بالمدرسة حتى تستطيع القيام بدورها المتوقع سواء مع الطلاب العاديين أو الطلاب المتفوقين ، **فالمدرسة في مصر لازالت غير قادرة على القيام بدورها المتوقع تجاه الطلاب المتفوقين وعلى ذلك يتأثر التفوق الدراسي لدى طلاب المدرسة الثانوية بطريقة سلبية بالعوامل التعليمية المتعلقة بالمدرسة والتى تتمثل في : دور المعلم ، ووسائل اكتشاف المتفوقين ، ونظام تعليم المتفوقين ، واستراتيجيات التدريس المتبعة معهم ، ونظم التقويم ، ودور الإدارة المدرسية ، ويرجع هذا التأثير السلبي إلى:**

أ- قصور فهم المعلم للطالب المتفوق :

على الرغم من تعدد الأدوار التي يقوم بها المعلم تجاه طلابه المتفوقين وأهميتها في المحافظة على تفوقهم وتنميته إلا أن معلم المتفوقين لا يدرك معني التفوق ولا يلم بخصائص وسمات الطلاب المتفوقين ، نتيجة بعد مقررات إعداد المعلم الحالية في مصر عن مجالات التفوق والموهبة إلى جانب الافتقار إلى برامج تدريبية فعالة بالنسبة لمهارات التعامل مع تلك الفئة من الطلاب ، كما أن الإشراف التربوي الذي يخضع له لا يهتم بتوجيهه نحو العناية بتلك الفئة من الطلاب .

ب- عدم كفاية وسائل اكتشاف المتفوقين الحالية :

حيث يتم الاعتماد على مجموع الدرجات الذي يحصل عليه الطالب في الامتحانات المدرسية ، وغالباً ما يهتم بقدرات الحفظ والاستظهار ويهمل القدرات الهامة التي ترتبط بمهارات التفكير العليا والتي لها صلة وثيقة بالتفوق .

ج- عدم ملاءمة نظم تعليم المتفوقين واستراتيجيات التدريس المستخدمة للطلاب المتفوقين :

فـــي ظـــل غياب دور الأنشطة التعليمية في رعايتهم وتنمية تفوقهم حيث يخضع المـــتفوقون للمـــناهج الدراسية العادية من خلال تجميعهم في فصول خاصة وفيما يتعلق بالمقرر الإضافي الوارد في لائحة مدرسة المتفوقين بترك أمره لمعلم الفصل وقد لا يجد الوقـــت الكافي لشرح المقرر وتفسيره لالتزامه بالمقرر الأساسي والذي يعتمد المعلم في شرحه على الطريقة التقليدية القائمة على التلقين بما لا يصون مهارات التفكير العليا لدى المتفوقين ويكبت التفكير الابتكارى والإبداع لدى هؤلاء الطلاب .

د- عدم وجود نظام شامل ومتكامل ومستمر لتقويم الطلاب المتفوقين :

يخضـــع الطـــلاب المـــتفوقون لأسلوب التقويم المتبع مع الطلاب العاديين ، وهو الامتحانات المدرسية وهو أسلوب التقويم النهائي ، مما لا يحقق أهداف التقويم الجيد الذي يعتبر نظاماً متكاملاً يتضمن عملية تشخصية وعلاجية مستمرة للطلاب المتفوقين .

هـــ- قصور دور الإدارة المدرسية تجاه المتفوقين :

تعجـــز الإدارة المدرســـية عن توفير المناخ المدرسي المتطور والملائم لحاجات وقدرات الطلاب المتفوقين ، فالخدمات التعليمية المقدمة لتلك الفئة من الطلاب محددة ، حيث تركز إدارة المدرســـة علـــى تقديم خدمات عامة لجميع الطلاب ، فالطالب المتفوق يعتمد على المعلـــم اعـــتمادا كبيراً في ظل المناهج وطرق التدريس التقليدية ولا تتوافر لدية الفرصة للتعبـــير عـــن رأية بحرية كافية سواء داخل الفصل أو خارجه ، والمعلم مثقل بالأعمال المدرســـية التقلـــيدية سواء أكانت مترتبة على التدريس ، أو الأعمال الإدارية، فيضيق بالأســـئلة الكثـــيرة والمـــتعددة والمحرمة على الطلاب المتفوقين ، ويفضل إدارة فصله بأســـلوب متشـــدد يؤدي بالطالب المتفوق إلى كبت مواهبة حيث يقل حماسه ويصيبه ذلك بالإحـــباط ، مـــع عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة التعليمية التي تناسب المتفوقين لقصور الإمكانيات المالية والمادية ، وغالياً ما تتجاهل تكريم المتفوقين ولا تقدم لهم الإثابة المادية أو المعنوية اللازمة لتشجيعهم وتزويدهم بالحماس لمزيد من الأداء .